صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 22 نيسان (أبريل) 2014 الموافق 22 جمادى الثانية 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 37 السعر |25 ل.س|

"سرقة الإغاثة وبيعها وتوزيع الفاسد منها خيانة لن نسمح بها"

تفاصيل صفحة 07

حوار مع أحمد الخطيب - رئيس اتحاد ريف حلب للإغاثة والتنمية

ماركيز .. مازال قلبك ينبض

(لو وهبني الله حياة أطول .. لكان من المحتمل ألا أقول كل ما أفكر فيه .. لكنني بالقطع كنت سأفكر في كل ما أقوله.. كنت سأقيّم الأشياء ليس وفقاً لقيمتها المادية .. بل وفقاً لما تنطوي عليه من معان) بهذه الكلمات افتتح غابرييل غارسيا ماركيز وصيته التي كتبها على فراش المرض الذي عانى منه، "غابو" - كما كان يطلق عليه الملايين من محبيه – هو من أشهر كتّاب اللغة الإسبانية، أو ربما الأشهر على الإطلاق. تفاصيل صفحة 12

شعارها البوط العسكري وتحت قذائف الهاون .. انتخابات النظام الرئاسية تعلن من مجلس الشعب

الغازات السامة سلاح النظام الأخير لصد تقدم الثوار وأدلة على استخدامها في 35 موقعاً آخرها بإدلب وحماة

جهان حاج بكري - صدى الشام

أكد المقدم أبو أحمد قائد لواء أحرار الساحل استعادة النظام السيطرة على قمة جبل 45 إلا أن الاشتباكات مازالت مستمرة في محيطها. وأضاف في تصريح لصدى الشام أن النظام يقوم بحشد قواته البرية والبحرية، ويستعد لتنفيذ عملية واسعة للسيطرة على المناطق التي خسرها بشكل كامل، ويريد الانتقام لأنه تعرّض لخسائر بشرية ومادية لا تعد ولا تحصى. فيما يستمر القصف العنيف على مدينة كسب وقرية السمرا، وأيضاً قصف الطيران الحربي جبل التركمان بالقنابل العنقودية .

كما أطلق الثوار على مدينة القرداحة مسقط رأس النظام وعلى قرية البهلوية الموالية العديد من صواريخ الغراد في ظل الحملة التي أعلن عنها تجمع نصرة المظلوم في الساحل السوري عبر صفحته الرسمية على الفيسبوك والتي توعّد فيها بالرد على براميل النظام "صواريخنا مقابل براميلكم".

وذكر المرصد السوري لحقوق الأنسان أن اشتباكات هي الأعنف دارت بين قوات النظام مدعومة بقوات الدفاع الوطني ومسلحين من جنسيات عربية ومقاتلي حزب الله "المقاومة السورية لتحرير لواء اسكندرون "من جهة ومقاتلي جبهة النصرة وجنود الشام وحركة أنصار الشام وحركة شام الإسلام وحركة أحرار الشام في محيط قرية النبعين، وأنباء عن سقوط قتلى في صفوف الطرفين.

في حين أصدرت المجالس المحلية لمحافظات (إدلب - ريف دمشق - حمص - حلب - حماه - اللاذقية - القنيطرة - الرقة) بياناً تستنكر فيه إمعان النظام في استخدام البراميل المتفجّرة والسلاح الكيماوي ضد أبناء الشعب السوري في العديد من المناطق. وطالبت فيه الائتلافَ الوطني، والحكومة المؤقتة والمعارضة السياسية القيام بواجبها المتمثّل بالعمل على تزويد الفصائل العسكرية بالسّلاح النّوعي، والعمل السياسي من أجل تحويل الملف السوري برُمّته إلى هيئة الأمم المتحدة لنزع الشرعية عن النظام الحاكم في سوريا، وتحويل رموزه وأركانه إلى محكمة الجنايات الدولية.

وفي حال عدم تمكُّنها من فعل ذلك أن تنسحب من الساحة السياسية وتترك الساحة لمن يمتلك القدرة في الدفاع عن الشعب وتمثيله بالشكل الصحيح.

من جانبها، استنكرت الحكومة السورية المؤقتة الانتقادات الموجّهة لعملها، معتبرة بعضها أنه "خرج عن أصول النقد، وتجاوز إلى التشهير وكيل الاتهامات".

وقالت الحكومة في بيان تلقت "صدى الشام" نسخة منه؛ كثرت في الأيام الأخيرة على مواقع التواصل الاجتماعي الانتقادات لعمل الحكومة، فمنها ما هو بنّاء، ومنها ما خرج عن أصول النقد، وتجاوزه إلى التشهير وكيل الاتهامات".

مبيّنة أنها "قد وضعت البرامج والخطط من أجل دعم وتنمية كل المحافظات، والبحث عن كل السبل من أجل تخفيف المعاناة.

ونفت الحكومة أن عدم الإعلان عن الدعم الذي تقدّمه لمختلف المناطق لا يعني أنها "غافلة عنه" موضحة أن "قرار الدعم لا يأتي بصورة غير مخطط لها، إذ تسعى الحكومة لتقديم الدعم المستدام في كل المحافظات، من المشاريع والبرامج التي يكون لها الأثر المديد.

من جانبه تابع النظام خطته الرامية إلى إعادة تنصيب بشار الأسد لولاية ثالثة، حيث أعلن محمد جهاد اللحام رئيس مجلس الشعب لدى النظام اليوم فتح باب الترشح لانتخابات النظام الرئاسية تطبيقاً لأحكام الدستور الجديد الذي أقره النظام في استفتاء شكلي عام 2012 ، وقال اللحام في كلمة له أمس الاثنين خلال جلسة المجلس "حان استحقاق الانتخابات الرئاسية.. ونحن نعلن إجراءها في موعدها، وفي مهلها الدستورية دون تأخير غير آبهين بكل ما يقوله البعض في الخارج في محاولة منهم لزعزعة ثقتنا بأنفسنا وتشويه وتعطيل مسارنا وخيارنا السياسي والديمقراطي والتشويش على ما يريده السوريون عبر صناديق الاقتراع"

ويقول مراقبون إن هذه الانتخابات تقوض أسسَ الحلِّ السياسي الذي سعى المجتمع الدولي له عبر مسارات جنيف التي فشلت في آخر محاولة لها عبر جنيف 2 وتفتح المجال أمام استمرار الحل العسكري.

تفاصيل صفحة 2

رائحة دماء الأقليات تلوح في أفق سوريا

إذا لم تكن كناتونات طائفية ستكون مافيات..بناء المدن هو ما يجب أن يكون خط الأفق

غريب ميرزا - حماة

لم يتشكّل - كما نفترض - أي حامل لا رمزي ولا مادي نوعاً ما، لهوية جمعية. فالوطنية لم تظهر على الساحة السورية. وإن كان يصعب تعريفها بدقة، لنقل إنها الإحساس الفعلي والدافع لهذه الهوية. كيف ذلك؟ كالتالي:

باستثناء بعض الأحزاب التي لم تستطع أن تعمّر طويلاً، كان الحامل للهوية مشتتاً: الشيوعية حيث لا تحيل إلى الوطن السياسي، الملاحظ والمعاش، بل إلى العالم كله، أي إلى "حلم". القومية بشكليها العربية والسورية، أيضاً

تحيل إلى حلم غير معاش وغير واقعي، وفي الوقت ذاته خارج حدود الوطن السياسي.

الإسلاميون بأشكالهم...

تفاصيل صفحة 09

حلب.. المحافظة الأكثر سكاناً والأكبر دماراً في سوريا

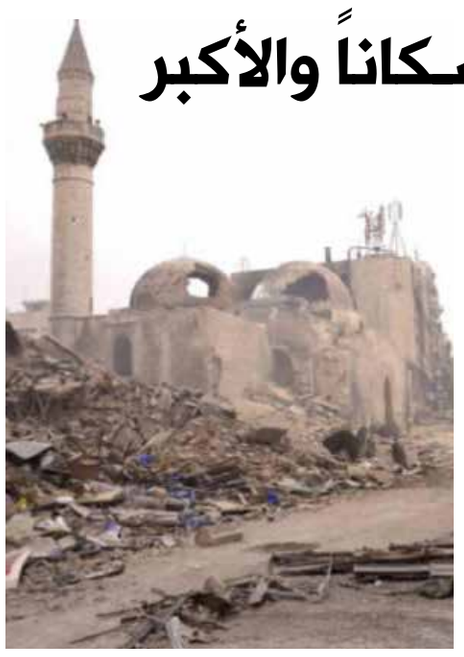

مصطفى محمد - حلب

تنقسم حلب إلى قسمين بين مناطق خاضعة للنظام السوري، ومناطق خاضعة لقوات المعارضة، هذا الواقع خلق "برلين" جديدة في المدينة، وتتمركز سلطة النظام في الأحياء الغربية من المدينة، بينما تسيطر المعارضة على الأحياء الشرقية منها.

هذه الحال صنعت حالة من الانقسام، وتقطيع أوصال المدينة، والتي فاقت نسبة الدمار في قسمها الشرقي الربع من بنيتها التحتية، وهذا بحسب مراقبين.

ويصل قسما المدينة ببعضهما البعض معبر يسمّى "بمعبر الموت"، ويقع هذا المعبر في منطقة "بستان القصر"، وتعود سبب تسميته بمعبر الموت لكثرة أعداد القتلى من الأهالي عند المرور فيه، وتقدّر الإحصائيات المحلية أعداد ضحايا المعبر ما يفوق 2000 ضحية...

تفاصيل صفحة 07

النظام السوري يقرُّ بخسارة قطاع النفط السوري لـ1.7 تريليون ليرة سورية

ريّان محمد - دمشق

أقرَّ "حزب البعث العربي الاشتراكي" أن خسائر القطاع النفطي في سوريا وصل إلى 1.7 تريليون ليرة سورية، مبيّناً أن الخسائر المباشرة وصلت إلى 215 مليار ليرة سورية، تضمّنت معدات وتجهيزات ونفطاً وغازاً مسروقاً، في حين وصلت الخسائر غير المباشرة إلى 1.5 تريليون ليرة سورية.

وأوضح "فرع حزب البعث العربي الاشتراكي" في دمشق، عبر تقرير صادر عن المكتب الاقتصادي، نُشِر مؤخّراً، أنّ كميات النفط المهدورة والمسروقة وصلت إلى 11 مليون برميل نفط، والغاز 143 مليون متر مكعب...

تفاصيل صفحة 6

4 ربيع سوريا وخريطة الطاقة المستقبلية

قد لا تكون سوريا منتجاً كبيراً للنفط أو الغاز في الشرق الأوسط، إلا أنها قادرة على تحديد شكل خريطة الطاقة الاقليمية في المستقبل استناداً إلى ما ستؤول اليه البلاد بعد سقوط النظام...

6 كفالة اليتيم ثورة بحد ذاتها

إن سقوط المدنيين يومياً بسبب آلة القمع، وضع النسيج الاجتماعي السوري أمام مخاطر وعقبات، من تفكك الأسرة السورية وتشرّدها جراء وفاة الأب أو الوالدين معاً...

7 جبل التركمان.. النكتة تنطلق من فوهة البنادق

آراء ونقاشات حادّة تجدها هنا بين سكان جبل التركمان ..الكل يشارك، لا تقتصر الأحاديث على الرجال أو الشباب فقط، فللنساء دور أيضاً وحتى الأطفال...

يفشل محاولة تسلل في حماه.. ويستهدف مقرات للشبيحة

"الحر" يعطب أربع دبابات.. ويقطع طريق إمداد في حلب.. ويقصف المربع الأمني في درعا

صدى الشام

استمرت الاشتباكات في بلدة المليحة، ودخلت الأسبوع الرابع بين الجيش السوري الحر والثوار من جهة وقوات النظام المدعومة بمليشيات الدفاع الوطني والميليشيات اللبنانية والعراقية من جهة أخرى، قُتل إثرها عدد من عناصر النظام، وأعطب الثوار دبابة تي 72 ومدفعية، كما تصدّى الحر لمحاولة النظام اقتحام البلدة، في حين شهد محيط إدارة الدفاع الجوي اشتباكات عنيفة، واستهدف الثوار تجمعات النظام والميليشيات الموالية له في حاجزي النور والنخيل.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي في هيئة الأركان العامة أن الحر استهدف مقرات ميليشيات الدفاع الوطني في درعا على جبهة السنتر في بلدة النعيمة بالرشاشات، ودمّر دبابة خلال الاشتباكات التي شهدتها المنطقة، كما استهدف الحر المربع الأمني في مركز المدينة بقذائف الهاون، وقصف جمارك نصيب بالهاون وراجمات الصواريخ.

وفي حمص دمّر الجيش السوري الحر دبابة على مدخل الجزيرة السابعة في حي الوعر الذي شهد اشتباكات عنيفة منذ الصباح، كما استهدف الحر تجمعات قوات النظام في كفرنان وقُتل خلال الاشتباكات التي شهدتها المنطقة عدد من عناصر النظام وجرح آخرين، كما شهدت منطقة باب التركمان اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام.

فيما تقدم الثوار على أطراف حي الزهراء، وقصفوا مقرات ميليشيات الدفاع الوطني في الحي بصواريخ غراد أدى لمقتل عدد من عناصر الميليشيات، وفي حي جب الجندلي استهدف الحر مقرات النظام بسيارة مفخخة سقط إثرها عدد من عناصر النظام بين قتيل وجريح، كما ضرب الحر تجمعات ميليشيات الدفاع الوطني في ثكنة مؤسسة المياه وعكرمة بصواريخ غراد

كما تصدّى الجيش السوري الحر لمحاولة تسلل قوات النظام من الجبهة الشرقية لمورك في حماه، وشهد مشارف الحي الجنوبي اشتباكات بالأسلحة الخفيفة، من جهة أخرى قُتل وجرح عدد من قوات النظام إثر انفجار سيارة مفخخة عند حاجز الخدمات الفنية في مدينة سلمية.

واستهدف الثوار حاجز السلام في خان شيخون بالرشاشات والمدفعية بإدلب.

أما في حلب فقد سيطر الثوار على قرية فجدان على طريق خناصر في الريف الجنوبي، وقُتل عدد كبير من ميليشيات الدفاع الوطني، وأُسر آخرون خلال عملية السيطرة، وقَطع الثوار طريق إمداد النظام بين السفيرة معامل الدفاع.

كما استهدف الثوار مبنى المخابرات الجوية بوابل من قذائف الدبابات، وقصفوا تجمعات النظام في الراموسة ومطار كويرس العسكري، وحققوا إصابات مباشرة.

فيما شهد الشيخ نجار ومحيط فرع المخابرات بالقرب من دوار السبع بحرات اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام.

وفي دير الزور شهدت القرى والبلدات المحيطة بالمطار العسكري اشتباكات متقطعة بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، فيما شهد حي الجبيلة اشتباكات عنيفة.

معارك كر وفر واشتباكات للسيطرة على القمم في الساحل

هاشم حاج بكري ـ اللاذقية

تصدّت كتائب المعارضة إلى محاولة تقدم للجيش النظامي باتجاه قمة جبل تشالما التي تطل على مدينة كسب، في معارك كر وفر يخوضها الثوار في محيط جبل الحرامي الواقع بين سلسلة التلال بين تشالما والبدروسية، فقد تصدّت كتائب المعارضة إلى عدة محاولات تقدّم كانت تشنها قوات الأسد مدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني وميليشيات عراقية وإيرانية.

كما تمكنت كتائب أنصار الشام من تدمير دبابة T 72 في محيط برج 45 بصاروخ كونكورس برج الـ45 ذي الأهمية الاستراتيجية تمكّنت قوات النظام من إعادة السيطرة عليه بعد أن حُرّر من كتائب المعارضة في معركة استمرت 3 أيام، وكانت من أعنف المعارك في الساحل.

المعارك الأخيرة أسفرت عن تكبيد النظام خسائر فادحة، فالطبيعة الجغرافية للمنطقة كانت في مصلحة كتائب المعارضة، فهم من يسيطرون على القمة، وقوات النظام مجبرة لتكون تحت خطّ نيرانهم في حال حاولت التقدم باتجاه مدينة كسب

وذكرت وكالة الأنباء السورية "سانا" نقلاً عن مصدر عسكري ادّعى أن وحدات من قوات النظام استهدفت تجمعات "الإرهابيين" في السكرية والربيعة والغرز وجبل النسر ونبع المر وجبل الكوز ومحيط المخفر الحراجي في النبعين بريف اللاذقية الشمالي، وقتلت عدداً منهم، ودمّرت مستودعين للصواريخ ولتصنيع العبوات الناسفة وسبع منصات لإطلاق قذائف الهاون وراجمتي صواريخ وسيارات تحمل منصات لإطلاق صواريخ.

وفي سياق متّصل قال العقيد مصطفى هاشم قائد الجبهة الغربية والوسطى التابعة لهيئة أركان الجيش الحر في بيان يوضّح فيه التقاعس من رئيس الائتلاف الوطني للثورة السورية وحكومته المؤقتة والدول الداعمة .

"بعد مضي تسعة وعشرين يوماً على المعارك الدائرة في الساحل السوري، فإن رئيس الائتلاف الوطني لم يقدّم أيَّ دعم عسكري أو مادي لهذه المعارك، وحكومته المؤقتة لم تقدم سوى مبلغ وقدره ثلاثمئة وثمانية وتسعون ألف دولار, وبالنسبة للدول الداعمة، فلم تقدم شيئاً سوى دولة شقية واحدة قدمت شحنتي ذخيرة لا تكفي ليوم قتالي واحد "

هذا وقد قصفت قوات النظام مدينة السمرا وكسب بالقنابل العنقودية وراجمات الصواريخ المتواجدة في ثكنة رأس البسيط وقسطل معاف ممّا تسبّب بسقوط جرحى، وتضرّر الكنيسة الأرمنية داخل كسب، وعدد من المباني الأخرى، كما وتسبب القصف الصاروخي العنيف باحتراق الغابات المحيطة بقرية السمرا في جبل التركمان، كما قصف الطيران الحربي مصيف سلمى في جبل الأكراد بالإضافة إلى قيام الطيران المروحي بإلقاء 3 براميل متفجرة على بلدة ربيعة.

وردت كتائبُ المعارضة على ذلك، فقد قصفت كتائب تجمّع نصرة المظلوم (قرية كرسانا وقرية الشامية وقرية الشبطلية) التي تتواجد فيها قوات الجيش النظامي بعدد من صواريخ الغراد وصواريخ محلية الصنع (حجاج1) كما استُهدفت قوات النظام المتمركزة في قرية المشيرفة، والبرج 45 بقذائف الهاون.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

عنزة لو طارت

لم تعد تركيا تغيبُ عن نشرات الأخبار العربية، والبرامج التحليلية التي تقدّمها كبريات التلفزيونات وصغيراتها. المتتبع للأخبار المتعلقة بالشأن التركي في وسائل الإعلام العربية يجد طرافة شديدة في تناول شؤون هذا البلد، فبالنسبة إلى وسائل الإعلام التي تتبع السعودية، وتدور في فلكها.

فالحكومة التركية ساقطة أو ساقطة، وليس هناك خيار ثانٍ. كانت ساقطة قبل الانتخابات البلدية، وعندما لم تسقط مُحي كلُّ ما يتعلق بتلك الانتخابات، واعتبر أن الكلام كان عن انتخابات رئاسة الجمهورية، وبدأت ترسم السيناريوهات، وبحسب هذه السيناريوهات فإن رئيس الحكومة التركية رجب طيب أرضوغان من المستحيل أن يصل إلى رئاسة الجمهورية... وتعتمد على الأرقام التي حققها حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الماضية كلها، وتقول إنه لم يحصل على خمسين بالمائة في أي منها (حصل على واحد وخمسين بالمائة في الانتخابات العامة الماضية، ولكن حذف واحد وقليل من الواحد بالمائة ليس مهماً) وسائل الإعلام هذه لم تطرح حتى الآن اسم رئيس الجمهورية القادم؟ يبدو أن هذا السؤال محرج قليلاً...

ترفع الحكومة التركية دعوى ضد اليوتيوب، ويهرع ممثلو الشركة لاسترضاء الحكومة، ويقبلون بشروطها، ويعقدون اتفاقاً، ويسدّدون ما عليهم من مرتبات مالية، ومازال الإعلام، وخاصة "تلفزيون المسكين" أقصد "المستقبل" يتحدّث عكس هذا، يقول إن يوتيوب رفعت دعوى ضد أردوجا (بالجيم المصرية)... وستكسبها... تنقل وسائل إعلام "الممايعة" و"الحرة" أن الحكومة التركية الحالية تحوّل النظام في تركيا إلى نظام ديكتاتوري، على الرغم أنه لا يمر شهر إلا وتتخذ قرارات لتعزيز الديمقراطية، ويصادق عليها الاتحاد الأوروبي أنها تحسّن في الأداء الديمقراطي...

يقولون إن رئيس الحكومة التركية خائف من الانتخابات الماضية ـعفواً القادمة/ أعتقد بعد القادمةـ لأنه سيتعرض لهزيمة نكراء، ولكنه يفاجئ الجميع حتى أقرب المقربين منه، والمتتبعين لكل حركة من حركاته مساء يوم الأحد 21 نيسان أنه سيعدل قانون الانتخابات، ويجعل الدوائر الانتخابية أصغر... أي أنه تحوُّل ديمقراطي لم يستطع أحد أن يُقدم عليه، وهذا أكثر ديمقراطية من الدوائر الكبرى التي هي محافظات حالياً...

لا يكتفي الإعلام الذي يعتبر نفسه الداعم الحصري للثورة السورية باعتبار أردوجان (بالجيم المصرية) ساقطاً سياسياً، وفاسداً، وخائناً لصديقه فتح الله غولان الداعية الإسلامي الطيب، بل يعتبره متخاذلاً مع الثورة السورية والشعب السوري الذي يستحق الدعم والحنان حتى من الكفار...

هنا يخطر ببالنا السؤال التالي: إذا كان الدعم لا يمكن أن يدخل من لبنان لأن "جنود الله" يحرسون الحدود هناك، ولا يدعون الطير الطائر يمر، والحدود الوحيدة التي يمكن للطائرات السورية أن تخترقها هي تلك الحدود.. ولا يمكن أن يدخل من عراق الخامنئي، عفواً عراق المالكي لأن المالكي من أكبر داعمي النظام، وأكبر عدد من المقاتلين يتوافدون للدفاع عن النظام المؤمن من هذا البلد، ومن أتباع المالكي تحديداً.. والأردن تمنع دخول حتى المواد الطبية والغذائية عبر حدودها... فمن أين يدخل الدعم أيضاً؟

ظهرت في الأسبوع الأخير صور صواريخ تاو المضادة للدبابات أمريكية الصنع، وظهرت تحديداً في الشمال السوري، في محافظتي حلب وإدلب... ليس مهماً من باعها؟ ومن اشتراها؟ ولكن السؤال البريء: "من أين دخلت هذه الأسلحة؟" حتى لو هبطت من السماء فهي بحاجة إلى سماء تركيا في هذه الحالة من أجل أن تدخل إلى سماء سوريا، وتنزل على أرضها...

ها، وجدها.. ولكنني أحمد الله أنني لم أجدها وأنا في الحمام، فلم أضطر للخروج صارخاً "وجدتها"..

نعم، لقد زرع المعارضون بذور صواريخ تاو في الأراضي الزراعية الإدلبية والحلبية الخصبة، ونمت، وصارت أشجاراً، وأثمرت بتلك الصواريخ، وهم اليوم يقطفونها، ويقاتلون بها... ألا تصدقون؟ لكن طارت العنزة، هذه تدخل العقل أكثر، أليس كذلك؟

فرنسا تملك بعض العينات التي تثبت استخدام نظام الأسد أسلحة كيماوية

الائتلاف: السوريون فقدوا الأمل من المجتمع الدولي لأنه يمارس سياسة بالغة السلبية في سوريا

صدى الشام

أكّد الأمين العام للائتلاف الوطني السوري بدر جاموس أن "السوريين فقدوا الأمل من المجتمع الدولي، لأنه يمارس سياسة بالغة السلبية في سوريا، ولا يريد فعل شيء لإيقاف جرائم الأسد".

وقال الأمين العام خلال اجتماع وفد الائتلاف بكبار موظّفي لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي: " إن ملف اللاجئين وأزمتهم التي تتفاقم يوماً بعد يوم، وأنها لن تحلّ في ظل عدم التدخل المباشر وفقدان الاهتمام بمعاناتهم»، يأتي ذلك في وقت أعلن فيه فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسي أن بلاده تملك بعض العيّنات التي تثبت استخدام نظام الأسد أسلحة كيماوية على مقربة من الحدود اللبنانية. وأضاف هولاند: «ما أعلمه أن نظام الأسد استخدم وسائل فظيعة، وفي الوقت نفسه رفض أيّ انتقال سياسي». بدوره، أكد الدكتور بدر جاموس الأمين العام للائتلاف الوطني السوري، أن نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيماوية في أكثر من مكان في سوريا بالتزامُن مع الإعلان عن تسليمه 80 في المائة من مخزونه منها.

ولفت إلى أن الائتلاف «بعث أكثر من رسالة إلى مجلس الأمن الدولي يوثّق جرائم نظام الأسد، ويطلب إدانته وإيقاف جرائم.

ونوّه الأمين العام إلى "الخدمات التي تقدّمها المجالس المحلية في الداخل ومنظمات الإغاثة الدولية، رغم خروقات نظام بشار الأسد لقرار مجلس الأمن رقم 2139 واتباعه سياسة الحصار والتجويع أو الاستسلام عبر محاولات فرض اتفاقيات ما يسميها بالهدن والمصالحات".

وطالب الائتلافُ المجتمعَ الدوليَّ بتحمّل مسؤوليته "بوضع حدّ وبشكل حازم للبراميل المتفجرة المخلوطة بالغازات السامة"، والتي وصفها خالد الصالح رئيس المكتب الإعلامي بـ"البدعة الجديدة التي ينتهجها نظام الأسد بقتله للسوريين، في سياق الصمت الدولي الغريب تجاه مجازره المرتكبة بحقهم". وأردف في تصريحه "إن الثورة السورية لم تخرج فقط من أجل تسليم السلاح الكيماوي! وإن منظمة حظر السلاح الكيماوي، لا أعتقد أنّ غايتها هو تنظيف المنطقة من هذا السلاح فحسب، بل شرعت لتنفيذ مثل هذه المشاريع من أجل حماية الإنسان من القتل والتهديد، والذي يشكل النواة والمرتكز الأساس لأي عمل في العالم. إلّا أنّ أساليب القتل التي يرتكبها الأسد في سوريا، بواسطة الغازات السامة المخلوطة داخل البراميل المتفجرة، والتي تعتبر بطريقة أو بأخرى من أخوات الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً، والصمت الدولي تجاهها، تجعل الرأي العام السوري يشكك بهدف المجتمع الدولي من إخلاء المنطقة من السلاح الكيماوي، حيث أصبح المواطن السوري يشعر بأن الهدف من ذلك، ليس هو إنقاذ حياته كإنسان، بل استغلال إنسانيته لتحقيق أغراض سياسية داخل المنطقة".

يأتي ذلك في وقت يتحضّر فيه الائتلاف أوائل الشهر القادم بزيارة جديدة إلى واشنطن عبر وفد يرأسه أحمد الجربا، وكان الائتلاف قام عبر وفد بزيارة واشنطن خلال الشهر الماضي، وذلك لبحث آفاق الحل السياسي للمسألة السورية المستمرة منذ أكثر من 3 أعوام.

وتأتي زيارة رئيس الائتلاف إلى الولايات المتحدة في إطار نشاط سياسي مكثّف له خلال الفترة الماضية. إذ زار في وقت سابق دولة الإمارات، ثم الصين في قلب الأسبوع الماضي، ومن المقرّر أن يستأنف الجربا تحرّكه بزيارة إلى السعودية قبل نهاية نيسان (أبريل) الجاري، ثم يختتمه بزيارة واشنطن مطلع الشهر المقبل.

صواريخ جبهة النصرة تطال السويداء

مهند الحوراني ـ صدى الشام

تتعرّض مدن وبلدات محافظة درعا لقصف عنيف من قوات النظام المتواجدة في المنطقة، كما سُجِّل سقوط العديد من البراميل المتفجرة على بعض بلدان ريف درعا الشرقي، ممّا دفع بجبهة النصرة إلى إصدار بيان جاء كـ: "استجابة ونصرة للمسلمين والمسلمات في درعا الذين سالت دماؤهم وقطعت أوصالهم البراميل المتفجرة" على حد تعبير بيان جبهة النصرة.

وتوعدت الجبهة عبر بيانها باستهداف المربعات الأمنية ومساكن الضباط والأمن وتجمُّعات الشبّيحة واللجان الشعبية في محافظة السويداء التي ينطلق منها طيران النظام؛ واستهداف جمرك نصيب الذي هو خط إمداد للنظام وإعلانه منطقة عسكرية مستهدفة في أي وقت.

أتى هذا البيان فيما تشهد مدينة السويداء خروج العديد من المظاهرات المناوئة لنظام الأسد وذلك بعد انعدام شبه تام للحراك الثوري فيها نظراً لخصوصيتها المذهبية، حيث دأب النظام خلال وسائله الإعلامية، على إعطائها طابع المؤيد والموالي له، بينما شهدت المحافظة عبر الأيام القليلة الماضية حراكاً مناوئاً لنظام الأسد، قاده مشايخ المدينة والذين طالبوا فيه بإقالة رئيس فرع المخابرات العسكرية الذي عرف بفساده وتنكيله بشباب السويداء المعارض لنظام الأسد.

في هذه الأثناء يستغرب العديد من الناشطين في درعا، توقيت هذا البيان، في ظل وجود بذرة للحراك الثوري في السويداء، والواجب دعمه من أطراف الحراك الثوري كافة ، حيث يرون في إصدار مثل هذه البيانات، وفي هذا التوقيت بالتحديد خياراً قد يضرُّ بمسار الثورة والحراك الثوري في السويداء؛ يقول أحمد أحد الناشطين في ريف درعا القريب من السويداء: "إن بيان جبهة النصرة في هذا التوقيت قد يضرُّ بمسار الحراك في السويداء، ويؤدّي إلى رجوعها إلى حضن النظام مرة أخرى، بعد بوادر كانت قد تؤدّي إن دعمت وأيدت من الثوار لانشقاقها عنه".

وكما كان متوقعاً لم تكتفِ جبهة النصرة بالبيان، بل باشرت بتنفيذه حيث سقطت عدة صواريخ بالقرب من شعبة التجنيد في مدينة السويداء، ولم تُسجَّل أية إصابات.

أتى كل ذلك وسط حالة هلع بين عناصر الأمن والشبيحة، خصوصاً لوصول الصواريخ لنقاط هي المرة الأولى التي تصل إليها صواريخ الثوار؛ وتوعّدت جبهة النصرة بتكرار القصف كلما كان هناك أي قصف على درعا.

وبحسب مصدر مقرب من الجبهة رفض ذكر اسمه رداً على سؤالنا: كيف ستُراعى بدائية هذه الصواريخ واحتمالية إصاباتها لأماكن مدنية، أجاب: "بأن الصواريخ ليست بدائية، وهي من طراز غراد أرض أرض، وإنه يوجد أخصائيون في الجبهة يقومون بإطلاق صواريخ من هذا النوع، وأن نسبة الخطأ في صواريخ الغراد بين ٣٠ و ٥٠ متر فقط، مضيفاً أن الجبهة ليست غريبة عن السويداء أو غريبة عن العمل فيها، وإن لها عيوناً كثراً ترصد الأمن والشبيحة" ويتابع قائلاً: "وكلنا نتذكر استهداف فرع الأمن في السويداء الذي قتل فيه رئيس الفرع وأعضاء كثر".

في هذا السياق كانت الجبهة قد أعلنت يوم أمس الجمعة، تبنيها استهداف جمرك نصيب بقذائف الهاون، رداً على القصف بالبراميل وغارات الميغ الذي استهدف طريق السد والمسيفرة وكحيل، وعدة مدن وبلدات في درعا، فهل ستشكل جبهة النصرة الرادع لقصف قوات النظام على درعا كونها لا تتبع أي سياسات دولية لتحصل على الدعم الدولي الذي يقيد غالب فصائل الجيش الحر ممّا يجعلها صاحب الحرية الأكبر في هذا المجال.

بينما يستمر السجال بين أوساط الناشطين السوريين حول مشروعية خيار جبهة النصرة في الردِّ على قوات النظام المتواجدة في محافظة السويداء وأثر هذا الرد على الحراك الشعبي المناوئ لنظام الأسد.

نفي صحفيين يعملان في أورينت ورووداو من القامشلي إلى كردستان العراق

صدى الشام

دان مجلس نقابة صحفيي كوردستان – سوريا الأحد الماضي قيام مجموعة مسلحة أطلقت على اسمها " مؤسسة عوائل YPG التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي بإبعاد الإعلاميين الكرديين، بيشوا بهلوي مراسل قناة رووداو الكردية، ورودي إبراهيم مراسل قناة اوربينت، يوم الجمعة الماضي في مدينة قامشلو.

وقالت النقابة في بيان لها إن هذا التصرف غير اللائق بحق الإعلاميين الكرد، مطالبة بحماية الإعلاميين وعدم التعرض لهم، وتسهيل تحركاتهم أثناء تغطيتهم للأحداث, وإعداد التقارير الإخبارية.

واتهم الخاطفون الزميلين الإعلاميين بالخيانة، وادعت إنهما يعملان لصالح أجندات خارجية، وبعد توقيف نفيا إل إقليم كوردستان العراق، وهُددا بالقتل فيما لو حاولا العودة إلى منازلهما بقامشلو.

قبائل دير الزور تتحد ضد "داعش" وتهدر دم المتعاملين معه.. وتحشد للتصدي له

صدى الشام

عقب المواجهات الدامية التي خاضها أهالي ومقاتلو دير الزور عامةً والبوكمال خصوصاً ضد محاولات ميليشيات تنظيم دولة العراق والشام "داعش" السيطرة على المنطقة، قام عدد من شيوخ ووجهاء العشائر إضافة إلى عدد من أبرز قادة الجيش السوري الحر في المدينة إلى توقيع ميثاق، ينصّ على الوقوف صفاً واحداً ضد أي عدوان يستهدف مدينتهم كما نص على منع داعش من الدخول إلى المدينة والوقوف بوجه هذا التنظيم، وكل من يسانده وإن كان من أبناء البوكمال.

وقال البيان الذي صدر السبت الماضي "إن التنظيم طعن ظهر الثوار في مناطق دير الزور المحررة وخاصة مركدة، بإيعاز من النظام لتخفيف الضغط عنه في جبهات دير الزور".

واستنكر البيانُ شروطَ التنظيم التي يفرضها على من يريد "التوبة" عن قتالهم، ومنها تسليم السلاح الخفيف والثقيل للتنظيم وعدم مقاتلة النظام في أية جبهة من الجبهات إلا بإذن ما يسمى دولة العراق والشام.

وأكد البيان على بيعة قبيلة العكيدات وأهالي المنطقة على الدم لدفع "العدو الصائل وأتباعهم من الدواعش، وهم مع القرار الذي اتخذ في القبيلة في هدر دم كل من يثبت تعامله أو تفاوضه معهم".

وكانت ميليشيات التنظيم قد شنّت بداية الشهر الحالي هجمات متعددة على قرى وبلدات في دير الزور، وارتكبت عدة مجازر بحق المدنيين والأسرى من الثوار.

من جهة أخرى تفيد الأخبار القادمة من دير الزور بقيام القبائل بحشد عشرة آلاف من المقاتلين لصدِّ هجمات "داعش" وإيقافها بشكل كامل.

النصرة تستخدم المفخخات في دير الزور ضد داعش عقب اغتيال أميرها في إدلب

صدى الشام

قام أربعة مسلَّحين يستقلون سيارة نوع كيا ريو رمادية اللون باغتيال أبي محمد فاتح رحمون، أمير جبهة النصرة في إدلب منذ عدة أيام في عملية هي الأولى لتنظيم دولة الإسلام في العراق والشام داعش في إدلب منذ طردها قبل عدة أشهر من المحافظة، وهو ما يعطي مؤشراً على استخدام النصرة لسيارة مفخخة ضد التنظيم في دير الزور أمس.

وصدرت فتوى من الشرعيين لدى"النصرة" بجواز استهداف داعش بالسيارات لأول مرة ضد "داعش" وأعقب هذه الفتوى استهداف مقر لها بريف دير الزور.

جاء ذلك بعد أيام من قيام 5 مسلَّحين من داعش باقتحام منزل شقيق الفاتح، ويدعى «أبو راتب» في قرية رأس الحصن الحدودية، قرب مدينة سرمدا التابعة لريف إدلب، بحجة عيادة الفاتح الذي تعرّض لحادث سير قبل أيام، وقاموا بعد ذلك

بإطلاق النار من مسدسات مزوّدة بكواتم صوت على كلّ من كان في المنزل، ما أدّى لمقتل الفاتح، وأخيه صاحب المنزل وزوجته وطفلته الصغيرة" بالإضافة لعدة جرحى، ونقلوا على الفور إلى مشفى أورينت.

لحق ذلك اشتباكات عنيفة بين الطريفين، وبعد ملاحقتهم، قام عنصران من المجموعة المُسلّحة بتفجير نفسيهما، وقد قُبضَ على اثنين آخرين، حيث اعترفا أنهما تابعان لتنظيم دولة الإسلام في العراق والشام داعش، وهما من رجال العمليات الخاصة، ومدرّبان على الاقتحامات والاغتيالات.

مع العلم أن جبهة النصرة اتّبعت بالآونة الأخيرة أسلوب النأي بالنفس عن المشاكل التي كانت بين كتائب الجيش الحر وتنظيم الدولة، وكان لها عدة مواقف في فضِّ الاشتباكات بين الطرفين.

وتقع الآنَ معاركُ طاحنةٌ بين الدّولة وكتائب الثوار لتقوية النفوذ على الأرض من جهة، ومن جهة أخرى، تقوم الدولة بمحاربة الجبهة للسّيطرة على آبار النفط والبترول، والمعابر الحدودية التي تقدّمُ مدخولاً جيّداً نوعاً ما للجهة المسيطرة.

ربيع سوريا وخريطة الطاقة المستقبلية

نسرين أنابلي

قد لا تكون سوريا منتجاً كبيراً للنفط أو الغاز في الشرق الأوسط، إلا أنها قادرة على تحديد شكل خريطة الطاقة الاقليمية في المستقبل استناداً إلى ما ستؤول اليه البلاد بعد سقوط النظام.

فموقع البلاد الجغرافي يتيح منفذاً إلى المتوسط للدول التي ليس لها مخرج الى البحر، والتي تبحث عن أسواق لمنتجاتها من الهيدروكربون والغاز .وأيضاً للدول التي تريد منفذاً إلى أوروبا دون أن تضطر للمرور عبر تركيا.

لذا، وإذا نظرنا الى الموضوع من باب المصالح، فسنرى أن سوريا ما بعد الأسد ستكون حتماً عامل تغيير في قواعد اللعبة في مجال الطاقة.

بغداد وأربيل وأزمة منافذ التصدير

برز العراق خلال الثورة السورية كأحد المتعاونين وبشدة مع نظام الأسد، وذلك على عكس المواقف المؤيّدة للشعب السوري والتي صدرت عن حكومة إقليم كردستان العراق .وهذا الدعم العراقي لنظام الأسد يتزامن مع عودة العراق من جديد كمصدّر كبير للنفط بعد أكثر من ثلاثة عقود من الغياب. وهو يسعى إلى تنويع طرق التصدير الخاصة به .ولهذه الغاية يحتاج بدائل عن الخليج ومضيق هرمز، وعن طريق التصدير التي تمر عبر تركيا إلى مرفأ جيهان.

فقد كانت سوريا فيما مضى تشكل هذا الطريق البديل. فالعراق كان يصل البحر المتوسط من خلالها .وفي بداية الحرب بين ايران والعراق(1980-1988) أقفلت سوريا هذا الطريق في بادرة تضامنية مع إيران.

عاد الطريق، وازدهر لفترة قصيرة بعد انتهاء النزاع، إلا أن العقوبات الدولية التي فرضت خلال حرب الخليج عام 1991، جمدت صادرات النفط العراقي، فأقفل الطريق مرة أخرى.

وبسبب تصاعد حدّة التوتر بين بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق مؤخراً، فيما يتعلق بحقوق استغلال النفط في الإقليم الكردي، أصبح الوصول إلى المتوسط عبر سوريا ملحّاً أكثر بالنسبة للحكومة العراقية .فخط كركوك- جيهان الحالي يمر من منطقة فيشخابور في محافظة دهوك الخاضعة للسيطرة الكردية .حيث أن سلامته متوقفة على حسن نية الأكراد.

بالإضافة إلى تنازع بغداد وأنقرة حول ما يصفه العراق "بالتدخل التركي" في عقد اتفاقيات مباشرة مع حكومة إقليم كردستان لتصدير النفط والغاز.

بالمقابل بغداد ليست الوحيدة التي تضع نصب عينيها طريق تصدير النفط الذي يمر عبر سوريا .فحكومة إقليم كردستان العراق ترى أيضاً أن التغيير في دمشق من شأنه أن يتيح طريقاً جديداً للتصدير إلى المتوسط كبديل عن الطريق التركي. وهذا الأمر وارد في حال حصل الأكراد في سوريا على حكم ذاتي بعد سقوط النظام.

ايران وروسيا واستراتيجيات الطاقة المسقبلية

تمتلك إيران أيضاً مصالح استراتيجية كبيرة في سوريا وهي لم تتوانَ عن دعم النظام مالياً وعسكرياً .فوحده نظام الأسد الحالي يفسح المجال أمام إيران لتوسيع نطاق صادراتها من الغاز الطبيعي غرباً في حقبة ما بعد العقوبات.

حيث تسعى إيران لأن يكون الغاز الإيراني بديلاً عن واردات الغاز المصري في سوريا والمتوقفة حاليا منذ تغيير النظام في مصر.

وعلى المدى الطويل، تتطلع إيران إلى الوصول إلى الأسواق خارج منطقتها والمتوسط مرورا بالعراق وسوريا.حيث يتيح لها ذلك إمكانية

الوصول الى أوروبا في حال رفعت العقوبات عنها.

مصالح روسيا في سوريا الجديدة كبيرة هي الأخرى .إذ تتعدى مصير سلالة الأسد لتطال أسئلة تتعلق بمن سيصدر الغاز في المستقبل؟ وأي غاز؟ ومن أين؟ والى أي طرف؟

في الواقع تريد روسيا من خلال ضمان حصتها في تقسيم مناطق النفوذ والمصالح مع القوى الأخرى أن تحرص على أن تكون لها كلمتها في منطقة الغاز الناشئة في شرق المتوسط، والتي تشمل قبرص وإسرائيل وتركيا ولبنان .وإذ تعي موسكو مساعي أوروبا المعلنة لتحرير نفسها من الاعتماد على الغاز الروسي، تحرص على ألا يتنافس أي مشروع لتصدير الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا مع خطط التصدير الخاصة بها عبر الخط الحالي " بلو ستريم" الذي ينقل الغاز إلى تركيا مرورا بالبحر الأسود، وخط أنابيب " ساوث ستريم" لنقل الغاز إلى أوروبا.

سوريا الجديدة وخارطة الموارد

إن أي نظام سينشأ في سوريا بعد سقوط نظام الأسد سيعيد رسم خريطة الطاقة في المنطقة .فالتنافس كبير على المخزون والأسواق، وأيضاً من أجل السيطرة على طرق نقل موارد الطاقة .وشكل خريطة الطاقة في المستقبل يتوقف على هوية الرابحين والخاسرين الإقليميين والدوليين.

فإذا قام نظام جديد يتحالف مع تركيا السنية أو دول الخليج، فقد يأتي ذلك بالنسبة للعراق وإيران على حساب التعاون المستقبلي في مجال الطاقة.

وقد يشكل ضربة لطموح هاتين الدولتين في الوصول مباشرة إلى المتوسط دون أن تضطرا للاعتماد على حسن نية تركيا. كذلك تستدعي المصالح الروسية في المنطقة قيام نظام صديق يأخذ هذه المصالح بعين الاعتبار .أما إذا تحالف النظام الجديد مع الغرب، فسيشكل ذلك عائقاً أمام تواجد روسيا المتوسع في أرجاء حوض الغاز الناشئ في شرق المتوسط.

ولا ننسى أيضا الدور الكردي ومدى الاستقلالية التي سيمنحها النظام الجديد للأكراد في سوريا، والتي يتوقف عليها قدرتهم على إقامة منطقة مستقلة ضمن دولة جديدة، والذي سيساهم في تحريرهم من ضغوط أنقرة وبغداد وإقامة طريق مباشر لتصدير منتجاتهم من الهيدروكربون عبر الأراضي الكردية السورية.

ربما ما سبق يفسر ولو بشكل بسيط تخاذل المجتمع الدولي عن دعم ثورة الشعب السوري ضد نظام الأسد خلال ثلاث سنوات.

فهي بالنسبة لنا ثورة حرية وكرامة وحقوق. أما بالنسبة لهم فهي استراتيجيات وخطط مستقبلية لتغيير وتقوية النفوذ.

حزب البعث السوري... أفقدَ شهيةَ السوريين لتشكيل أحزاب جديدة

مصطفى محمد ـ حلب

تجربة الحزب الشامل نتاج خمسة عقود من حكم حزب" البعث العربي الاشتراكي"، الذي قاد من خلالها سوريا، واستجلابه لأحزاب مهمّشة، فُصِّلت على مقياس الحزب، لتتشارك معه في تجربة، يفتخر بها هذا الحزب، ويعلن عنها تحت مُسمّى "التشاركية"!!

ومنذ العام 1972 مثل "الاتحاد العربي الديمقراطي، والسوري القومي الاجتماعي" وغيرها من أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، القومية، واليسارية الطرح.

هذه الجبهة العتيدة التي اختصر فيها هذا الحزب كل الحياة الحزبية في سوريا، وقاد من خلال هذه الجبهة المغيّبة البلد، وأجهض من خلالها نشوء أي حزب يعبّر عن تطلّعات الشعب السوري بحياة كريمة يعيشها، في ظل الحقوق المدنية، والمواطنة للجميع، والبرامج التي ترفع من سوية الحياة الاقتصادية، وغيرها من الشعارات التي تتنافس الأحزاب من خلالها في استرضاء جماهيرها.

هذه الجبهة ومنذ تأسيسها، طرحت باكورة أهدافها بتحرير الأراضي العربية المحتلة منذ العام 1967 وبنت جلّ أهدافها عليه، والتطبيق أظهر فشل هذا الهدف، بل على النقيض من ذلك تماماً، كان هذا الهدف طرحاً للعلن، وشماعة يبرر فيها الحزب كلَّ أشكال القمع بحق الشعب على اعتبار أننا في حالة حرب، وأيّة حرب؟

هذه العقود الطويلة من حكم الحزب، جعلت من بعض السوريين يختزلون الحياة الحزبية بالمهرجانات، والخطابات الستينية التي كانت نهجاً لهذا الحزب. المستغرب حالياً: لماذا لم تتفتح شهية المواطن السوري القاطن في الجغرافية المحررة من الأراضي السورية؟

"فاقد الشيء لا يعطيه"، التشريح المجتمعي يظهر غياب الثقافة الحزبية عن الكثير منا، بل ربما يظهر المقت لمفهوم هذه الكلمة.

والشائع بين الأوساط عموماً، وخصوصاً العسكرية منها، التحفُّظ الشديد على هذه الكلمة.

"العسكرة" ولعلها من أهم المطبات أمام الحراك المدني المتمثل بالأحزاب المؤثرة، العداء كان ومايزال واضحاً بين العسكرة، وأي نشاط، أو حراك مدني. ولعل العسكرة تظهر إلى العلن الإشكالية القديمة عن العلاقة بين الحزب والسلطة.

ومن هنا، فهذه الإشكالية غير قابلة للحلّ في ظل تصوُّر مسبق من الجميع بأن غاية أيّ حزب هو استلام السلطة.

"الطرح" ولاسيما الخوف المرافق لأي طرح قد يقدّمه أيُّ حزب وليد للحامل الفكري لرسالته التي سوف يؤديها من الطروح القومية، إلى اليسارية، إلى العلمانية، إلى الدينية.

فبعد الفشل الذي مُنيَ به أغلب الأحزاب ذات التوجُّهات المذكورة القديمة، يحتاج أي حزب جديد قيد التشكُّل إلى مراجعات، وقراءات سابقة، ومقارنات تراكمية، قبل أن يتبنّى أيَّ طرح إيديولوجيّ، وهنا تكمن الصعوبة الحالية "الهوية".

"الهوية " ما هويةُ أيّ حزب مُؤثِر، قادرٍ على التأثير في شرائح مختلفة من جمهور أثبت للعالم أجمع بأن الهوية السورية هي من تجمعه فقط؟!

الأكراد السوريون قبل وبعد الثورة

سامر القطريب ـ صدى الشام

أطلقت الثورة السورية سراح قوى التغيير، وحاولت تحرير الذهنية من المخلفات الأيديولوجية للديكتاتورية البعثية، القائمة على إلغاء الآخر، ومنع حق الاختلاف السياسي والثقافي في المجتمع السوري المتنوع دينياً وعرقياً.

إنّ أية حركةٍ حقوقيةٍ أو ثوريةٍ لا تتحقق إلا في ظلِ شرطٍ ديمقراطيّ حقيقي، يُنهي حالة الموت الفكري والسياسي، من هذه الشرطيّة الحتمية ظهرت قضية الشعب الكرديّ كجزءٍ لا يتجزّأ من قضية الشعب السوري الواقع تحت العنف السلطويّ نفسه، وحتى الآن مازال الاعتراف بالوجود الكرديّ مثارَ جدلٍ في المجتمعات الموزعين فيها، حيث مورست ضدهم أبشع أشكال الإبادة الثقافية والجسدية، إن إشكالية الوجود الكوردي في سوريا قد تلقى حلاً في إطار دولةٍ تعددية ديمقراطيةٍ يقينٌ، ربما جعل الكورد عنصراً فاعلاً في الثورة.

ملامح لشوفينية البعث قبل الثورة السورية

لم يعطِ التطرُّف القومي لحزب البعث مجالاً لأكبر أقليةٍ عرقيةٍ في التعبيرِ عن ذاتها وممارسة حقوقها الثقافية والقومية، وتعدُّ سياسته استمراراً لقرار البعث سنة١٩٦٢الذي جرّد أكراد سوريا من جنسيتهم ومن حقوقهم المدنية؛ ترتبط عنصرية النظام تجاه الأكراد بطبيعة النظام العالمي ورؤيته للقضية الكردية الموزّعة بين الدول ذات الأنظمة الأكثر ديكتاتورية وشمولية في المنطقة "العراق، إيران، وتركيا." تتمحور القضية الكوردية حول إثبات الهوية والاعتراف بالأرض التاريخية، وانتفاضة القامشلي ٢٠٠٤ كانت رداً على اضطهاد السلطة السورية ومواجهةً لسياسة العنف الاجتماعي في المناطق الكورد عربية، لم تكن انتفاضة القامشلي حركةً ثورية شاملة، وبقيت محصورةً ببعض المناطق الكوردية، فكان من السهولة قمعها وإخمادها.

المتغيرات السياسية ونتائج الصراع المسلح

دخل الأكراد الثورة السورية منذ بدايتها، ورفعوا شعار إسقاط النظام من خلال عملية إنتقالٍ سلمية وديمقراطيةٍ للسلطة، ما لم يلقَ أذناً صاغيةً، ولم يكن ضمن خيارات النظام الأمني، بعد عسكرة الثورة ودخول كتائب إسلامية متطرفة الصراع، وانسحاب قوات النظام السوري من بعض المناطق الكوردية أصبحت هذه المناطق مفتوحةً أمنياً، استدعى ذلك من الأكراد تشكيل وحدات مقاتلة شعبية لحمايتهم من هجمات الجماعات الإسلامية المسلحة ومنع تكرار سيناريو التدمير والتهجير.

إن قدرة وحدات الحماية الشعبية YpG في السيطرة على مناطقها وانعدام أفقٍ لحل سياسيٍ قريب، أعطى الفرصة لبعض الأحزاب الكوردية المعارضة للنظام لإعلان مشروع الإدارة الذاتية أمام رفضٍ دولي وإقليمي وغموض في موقف النظام.

الإدارة الذاتية وخلاف الأخوة..

إعلان الإدارة الذاتية من بعض الأحزاب الكوردية الأوجالانية وعلى رأسها حزب الاتحاد الديمقراطي لاقى رفضاً لدى الطرف الآخر من المعادلة الكوردية وفق الانقسامات السياسية والأيديولوجية، فيما يعرف الآن بأكراد مسعود البرازاني رئيس إقليم كردستان العراق، وأكراد عبد الله أوجلان المعتقل في سجن إمرالي. يعتبر الخلاف الكوردي الكوردي امتداداً طبيعياً للخلاف السياسي بين الكتل السياسية التي يتمثلون فيها، بين اعتراف بعض قيادات هيئة التنسيق الوطنية بالأكراد "كشعبٍ" وقبول بعض أطيافه للعقد الاجتماعي ورفض البعض، يبقى موقف الائتلاف الوطني غير واضح في حين يأخذ الخلاف الكردي الكردي بعداً سلطوياً، فالأحزاب المنضوية تحت جناح الائتلاف الوطني المعارض ،"وهي قريبة لسياسة البرزاني المنفتحة على حكومة أردوغان" تتهم حزب الاتحاد الديمقراطي الأوجلاني بالقفز فوق القضية الأساسية" الأرض والشعب" وتثبيت نفوذه، بينما يتحدث الأوجلانيون عن الشرق الأوسط والأمة الديموقراطية ومعاداة الرأسمالية، وزوال المشروع القوموي الدولاتي. أمام تصاعد الخلافات الكوردية، وجمالية المشروع الأوجلاني يبقى الخوف السوري من السقوط في الهوة بين النظرية وتطبيقها حاضراً بقوةٍ.

السوري سكر زيادة

عمر دياب ـ صدى الشام

أبو نضال, السوري كما يحلو له, وكما يحلو للناس أن تناديه, كل من في الزبداني يعرف "أبو نضال" جيّداً, يعرفون أيضاً سيارة السكودا البيك آب, التي تفتل بين أكوام الركام لإنقاذ الجرحى.

أبو نضال، كان يعمل في الباطون قبل الثورة, وبعد الثورة أصبح يعرف كل البيوت, فهو المسعف الأول والحصري في تلك المدينة التي تعيش مع الموت منذ ثلاث سنين, أبو نضال لا يخاف القصف, ويتجوّل في المدينة دون رهبة من الدبابات والمدافع, اعترف ذات مرة في رمضان ما قبل الماضي, حين فاجأنا البرميل الأول "لن يمنعني عن مهمتي سوى البراميل", اليوم لا تخلو أيام الزبداني من برميل أو قصف الميغ, ومع ذلك أبو نضال لم يفِ بوعده, وظلّ يخرج بين البيوت والبساتين, لينقذ أرواح المدينة.

يمزح مع الجرحى قائلاً: "لن تموت اليوم ستموت من أجل لايكاتك الغبية، لن تموت اليوم ستموت من جرعةٍ زائدة، حلقنا لك شعر صدرك، لا تخاف صرت سكسي أكتر.. هذا التشوُّه لن يختفي، بس فيك تعمل تاتو محلو".

السوري في أيام الهدنة يزور المرضى والمصابين بعد خروجهم من المشفى، ويعيد عليهم الطبابة كل أسبوع، ذات مرة طلب مني أن أكون مع الجهاز الطبي، وحين رفضت ذلك, لجبني وحماقتي- صار يقنعني بأن لديه في الصيدلية كل أنواع المهدئات، (كابيتكول، ترامادول، مورفين) ووعدني أن أبقى مزهزهاً طيلة حياتي.

أبو نضال ومع نزع كل شظية من جسد المريض يقول له: هي مشان شو! مشان الحرية، يقول دوماً أن الثورات لا تقتل البشر, وحدهم البشر من يقتلون الثورة، السوري لا يؤمن إلا بفيروز، يشرب القهوة سادة، والشاي سكر زيادة، السوري لا يحب التكنولوجيا، السوري الذي يدفن الشهداء بيديه.

السوري الذي يودع أصدقاءه مرةً في المشفى، ومرة في بيوتهم، ومرة في ساحة المعركة، وأحياناً كثيرة يودعهم في قبورهم.

منذ عام تقريباً وبعد المجزرة قال لنا: ادفنوا كل اثنين في قبر واحد، قد تلزمنا القبور الأخرى ما زلنا في الصباح!

ذات مرةٍ وبعد مجزرةٍ أخرى كانت تفوح منها رائحة الدماء واللحم المشوي قال لنا : خرجنا لندفن شهيدين، ثم عرفنا أننا تركنا ثلاثة في تلك القبور.

أبو نضال السوريُ الذي يأبى أن يفارق مدينته، يعشق كلّ حجرٍ فيها، وله في كل شارعٍ صديقٌ شهيد.

أبو نضال يعشق كُل الأطباء، وفي الوقت ذاته هو الحلم لكل الممرضات, ينظر كل يومٍ إلى نواصي المدينة,ويبكي، أعرف أنه يبكي سراً كل الذين عاش معهم.

حين ترى أبو نضال، فاعلم أن الموتَ يبعد عنك مسافةً طويلة وأنك في هذه اللحظة ستسلم من أيّة فاجعة

أبو نضال لا يترك الجهاز اللاسلكي من يده، ينام باكراً، فهو على موعدٍ صباحي مع شهداء اليوم الجديد.

السوري الذي تعرفه كل الكاميرات, السوري الذي لم تفارقه مظاهرة واحدة، السوري الذي يكره كلَّ أنواع السلاح, ويعشق الثلج فهو العطلة الرسمية الوحيدة التي تمنحه إياها السماء.

ذات يومٍ سألته: لمَ لا تسافر؟

ضحك، وقال لي: إن كان عليك أن تنتظر الموت فانتظره في المكان الأجمل، تكفيني هنا الزبداني، وفيروز، وشهداء الأرض.

السوري لا يحمل روحاً واحدة يحمل أرواحَ المدينةِ كلّها.

هل تمهد دول عربية لتبرئة نفسها من تقسيم سوريا؟

مهران الديري ـ صدى الشام

لا يمكن إخراج ما تحدثت عنه صحيفة عربية بارزة الأسبوع الفائت حول تعمُّد قادة في الجيش إطالة أمد المعركة للحصول على مكاسب مادية وتكوين ثروات، عن سياق الأحداث الجارية على الأرض السورية بدءاً من استعادة النظام للسيطرة على قرى ومدن في القلمون وليس انتهاء بتضييق الخناق على حمص تمهيداً للسيطرة على المدينة بشكل كامل بعد حصار دام أقل من عامين بنحو أربعة أشهر.

قد لا يجافي كلام الصحيفة الحقيقة في بعض الحالات لكنه يناقضها في أخرى أكثر اتّساعاً وواقعية، فالمطلع على الواقع العسكري في سوريا بكل تفاصيله يدرك أن الدول العربية والأجنبية التي تدعم الجيش الحر تتعمّد إرسال السلاح والأموال إلى ألوية بعينها بغية الحصول على ولائها على المدى البعيد والتحكُّم بسير المعارك وفقاً لإملاءات الدول الكبرى واستخباراتها.

والسؤال هنا: كيف يمكن لدولة عربية لديها أجهزة استخبارات ومن ورائها أجهزة استخبارات دول كبرى، ألا تعرف قادة الألوية التي تدعمها ونزاهتهم من عدمها؟ ولو فرضنا جدلاً أن البعض من هؤلاء استطاعوا خداع أجهزة الاستخبارات، وإن كان ذلك مستحيلاً، فكيف استمروا بدعمهم مرة تلو الأخرى حتى استطاعوا تكوين ثروات؟ أليس حريّاً بهذه الدول أن تتوقف عن دعم هؤلاء وتقديم السلاح إلى ألوية أخرى تكون على قدر المسؤولية بدلاً من تجفيفها ومنع السلاح والمال عنها حتى خضوعها للأجندات الخارجية أو يكون مصيرها التفكك والانهيار.

لكن يبدو أن الحقيقة غير ذلك تماماً، وطرح الموضوع في هذا التوقيت بالذات يندرج في إطار استغباء الناس!! فقد أرادت الدول التي تدعم الجيش الحر أن تبرر فشلها وتخاذلها وتنفيذها لأجندات دولية قد ترمي إلى تقسيم سوريا وإنشاء دويلة علوية أمام الشارع العربي والإسلامي وأمام مواطنيها بأن تضع مسؤولية ذلك إذا ما حصل على كاهل السوريين الذين قاتلوا لثلاث سنوات، وواجهوا الدبّابات والطائرات والبراميل المتفجرة بالصبر وقوة العزيمة والثبات، وشحّ السلاح والذخيرة وما يحصل في حمص في هذه الأيام خير دليل على ذلك.

ليس سرّاً أن أجهزة الاستخبارات العربية والأجنبية تقسّم ألوية الجيش السوري الحر - وهذا الكلام لمصادر مطلعة على الواقع العسكري في محافظة درعا - إلى ثلاثة أقسام، ألوية عاملة وفاعلة على الأرض وأخرى غير عاملة والفئة الثالثة هي الألوية الوهمية أو المترهلة وذات التعداد القليل والتي سرعان ما تزول بعد تشكيلها بفترة بسيطة.

وتقوم الدول التي تقول إنها تدعم الشعب السوري في صراعه مع بشار الأسد بمنع السلاح عن الألوية العاملة لأنها تعمل باحترافية وتراتبية قيادية منضبطة، للتحكُّم في تقدم الجيش الحر على الأرض ولأنها لا تريد أن يتشكل جيش سوري قوي في المستقبل قد لا ينطوي تحت عباءتها في المستقبل.

وفي المقابل تحصل الألوية غير العاملة على سلاح ورواتب مستمرة مقابل الاستماع بشكل مستمر للأوامر الخارجية حول المشاركة في المعارك ضد جيش بشار الأسد أو عدم المشاركة وبذلك تضمن ولاء هذه الألوية في المستقبل القريب والبعيد.

الأمثلة كثيرة على تدخُّل دول عربية وغربية بشكل غير مقبول ومسيء للثورة السورية في المناطق المحررة في كثير من الحالات من قبيل الإيقاع بين الألوية المقاتلة وبث الفرقة في الألوية الكبرى ومنع السلاح والذخيرة عندما يكون مقاتلو الجيش في أمس الحاجة إليها، وهذا ما حصل في عدة معارك أدّت إلى سيطرة النظام على مدن وقرى عدة كان يحلم باستعادتها كيبرود والقصير، أي أنه لا فضل لأية دولة عربية أو غربية على السوريين والجيش الحر لأن السلاح النوعي ممنوع عليهم والطيران الحربي والمروحي، يشنُّ غاراته بالصواريخ والبراميل المتفجرة يومياً على امتداد الأرض السورية، وقد قتل وشرد منهم عشرات الآلاف حتى الآن.

مواطنون يشكون رفع سعر البنزين...متخوفين أن يتبعه الغاز والمازوت

ستجني حكومة النظام نحو4.62 مليار ليرة سورية وسطيا خلال سبعة أشهر من مبيعات البنزين في دمشق فقط

زيد محمد ـ دمشق

"من سيستقل سيارة أجرة بعد اليوم، إن لم تكن مسألة حياة أو موت"، يتساءل أبو رشيد، عمره 50 عاما، قائلا إن "رفع سعر لتر البنزين إلى 120 ليرة سورية، يعني ارتفاع تعرفه النقل، التي هي بالأساس مرتفعة جدا، بعد أن تضاعفت ثلاثة أضعاف كحد أدنى عما كانت عليه في عام 2011". ويضيف، "في الماضي كنت أستقل سيارة أجرة من منزلي إلى مكان عملي، ولا يجاوز عداد سيارة الأجرة 100 ليرة، اليوم لم تعد سيارات الأجرة تشغل عداداتها، بل هناك بازار بينك وبين السائق، الذي لم يعد يقبل بالمائة ليرة وأصبح يريد 500 أو 600 ليرة ". ويتابع "هذا يعني أن أدفع راتبي أجار سيارات، اليوم لا يمكن أن أفكر بأن أركب سيارة أجرة إلا للمستشفى أو حالة طارئة جدا". من جانبه، قال صالح، موظف، "كل فترة تبدأ الحكومة برفع سعر لتر البنزين، لتلحق به المازوت والغاز المنزلي ومن ثم كل المواد الأخرى، بحجة ارتفاع أسعار الوقود"، مضيفا "إلى متى تعتقد هذه الحكومة أننا قادرون على تحمل هذا الغلاء الفاحش، في ظل دخل لا يذكر، وضعف قدرة الليرة الشرائية". ولفت إلى أنه منذ أشهر لم يستخدم سيارته الخاصة بسبب عدم توفر البنزين في الفترة الماضية، وارتفاع أسعار البنزين والزيوت وقطع الغيار، إضافة إلى الازدحام الشديد ما يضاعف وقت الوصول إلى مقصدك". من جهته، قال نزار عثمان، صاحب محل تجاري، "لم تعد أجور النقل تطاق، فأنا أدفع أجرة نقل لبضاعة محلي التجاري 1500 ليرة يوميا، مع رفع سعر لتر البنزين ستصبح أجرة النقل 2000 ليرة على الأقل، كما سيزيد علي تجار الجملة سعر البضاعة، وأنا سأزيد سعرها على المواطنين، وهذا قد يقلل من تصريف البضائع فالناس أصبحت تستغني عن كثير من احتياجاتها، بسبب غلاء الأسعار". وكانت "وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام" أصدرت قبل أيام، قراراً يقضي برفع سعر ليتر البنزين من 100 ليرة سورية إلى 120 ليرة سورية، موضحة في قرارها أن نسبة الزيادة بلغت 20% ويبدأ تطبيقه بدءاً من الأربعاء الماضي. بدوره قال سليمان العباس "وزير النفط والثروة المعدنية" في تصريح صحفي، على أن البنزين لا يزال مدعوماً ولو بمبلغ قليل يصل إلى 4 ليرات سورية لليتر الواحد رغم رفع سعره إلى 120 ليرة لليتر، معتبرا أنه لن يؤثر على الشريحة الواسعة من المواطنين، وإنما على شريحة المتوسطة وما فوق، "ومن يملك سيارة باستطاعته تحمل هذا العبء"، وبذلك اختصر كل تأثير رفع سعر البنزين على مستخدمي السيارات الخاصة فقط، غافلا تأثيره غير المباشر على المواطن، الذي يعتبر المتأثر الأكبر لما لها انعكاس على احتياجاته الرئيسية. يشار إلى أن تكلفة ليتر البنزين الواحد على خزينة الدولة هو 124 ليرة سورية، على أساس سعر صرف الدولار الرسمي الحالي وهو حوالي 146 ليرة، أي أن الخزينة العامة تدعم لتر المازوت بـ4 ليرات فقط، في حين كانت الحكومة طوال العقود الماضية تبيع البنزين بأكثر من تكلفته، فعندما كان ليتر البنزين الواحد يباع بـ25 ليرة سورية كانت تكلفته بحدود 22 ليرة، وعندما أصبح سعره 40 ليرة كانت تكلفته أقل من 35 ليرة سورية بقليل. وسبق أن أفادت وزارة النفط أن الخزينة العامة تدعم لتر المازوت اليوم بـ85 ليرة سورية، وأسطوانة الغاز التي تباع بـ1000 ليرة سورية، تصل تكلفتها على الخزينة بما يزيد على 1900 ليرة سورية. وتفيد مصادر رسمية أن وسطي حاجة دمشق وريفها اليومية من البنزين بلغ خلال الفترة من مطلع تشرين الأول 2013 ولغاية نهاية كانون الثاني 2014، نحو 1.1 مليون لتر يوميا، في حين بلغت الحاجة الشهرية 33 مليون لتر، حيث بلغ وسطي نسب العرض إلى الحاجة 68.55%، أما وسطي نسب النقص في المادة فبلغ 32.44%. وبحساب الفارق السعري للتر البنزين، فسنتبين أن "وزارة النفط" الممثلة بالشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية ستجني، 660 مليون ليرة شهريا، أي نحو4.62 مليار ليرة سورية وسطيا خلال سبعة أشهر من مبيعات البنزين في دمشق فقط. أما الحاجة اليومية من أسطوانات الغاز المنزلي في دمشق وريفها فقد وصل إلى نحو 40 ألف أسطوانة، توزع منها الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية، 16 ألف أسطوانة في دمشق، في حين توزع 24 ألف أسطوانة في ريف دمشق، لافتة إلى أن هذه الكميات تغطي حاجة المحافظتين. وتقول بيانات رسمية أن مصادر اسطوانات الغاز المنزلي تتمثل بوحدة القطيفة العامة لتعبئة الغاز، بطاقة 15 ألف أسطوانة في اليوم، وموردين من القطاع الخاص، وهم "وحدة يانغ كينغ اوف شور"، بطاقة 8 آلاف أسطوانة في اليوم، و"وحدة آبار بترولیوم سيرفيز"، بطاقة 14 ألف أسطوانة في اليوم، و"وحدة الصبورة" بطاقة 10 آلاف أسطوانة في اليوم. وفيما يخص مادة المازوت أفادت البيانات الرسمية، أن وسطي الحاجة اليومية المقدّرة لشتاء 2014-2013، تبلغ نحو 1.550 مليون لتر، مبينة أن الحاجة اليومية لمادة المازوت في سوقي دمشق وريفها وصلت إلى 15.5 مليون لتر، والحاجة الشهرية 46.5 مليون، وذلك خلال الفترة من مطلع تشرين الأول 2013 ولغاية نهاية كانون الثاني 2014، في حين بلغ وسطي نسب العرض إلى الحاجة 13.51%، أما وسطي نسب النقص في المادة فكان 87.48%.

ونقل عن مصادر مطلعة في وزارة الاقتصاد والتجارة الداخلية، بحسب صحيفة موالية، أن هناك احتياطياً جيداً في الخزانات حول مدينة دمشق، بالإضافة لوجود كميات كبيرة من مادة البنزين في سورية بشكل عام، لافتة إلى أن توافر مادتي البنزين والمازوت خلال الأشهر القليلة الماضية أفضل من السنة الماضية للفترة نفسها، على صعيد توافر المادة وعملية التنظيم وتدارك الأخطاء رغم انخفاض مخصصات دمشق وريفها إلى أكثر من 60%.

وأضافت تلك المصادر، أن هناك دراسة لرفع سعر لتر المازوت وأسطوانة الغاز، في حين سبق أن ذكرت مصادر في لجان محروقات ريف دمشق السنة الماضية، وجود دراسة حكومية جدية لرفع سعر لتر المازوت إلى 75 ليرة بالتوازي مع رفع سعر اسطوانة الغاز إلى 1300، إلا أن الوزير العباس قال إنه على المدى المنظور لا يوجد أي حديث عن هذا الأمر.

وتؤمن كامل كميات النفط المستخدمة في سوريا عبر الاستيراد حالياً عن طريق الخط الائتماني الإيراني، علماً أن إنتاج سوريا المحلي لا يتجاوز 12 ألف برميل يومياً، وذلك بعد أن وصل قبل الأزمة إلى نحو 380 ألف برميل يومياً، وهي نسبة لا تشكل أكثر من 3% من نسبة الإنتاج قبل الأزمة، الأمر الذي دفع الحكومة إلى استيراد كميات من النفط وتكريرها عبر مصافي النفط المحلية، وما ينقص يتم استيراده من الخارج، وكل ذلك عبر الخط الائتماني الإيراني.

وبينت أخر البيانات الصادرة عن الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية، أن استهلاك البنزين في سوريا انخفض من 367 مليون لتر، خلال الربع الأول من 2013، إلى 286 مليون لتر خلال نفس الفترة من عام 2014، بنسبة انخفاض وصلت إلى 21% وبكمية 80 مليون لتر. كما انخفض استهلاك مادة المازوت من 775 مليون لتر خلال الربع الأول من 2013، إلى 598 مليون لتر خلال الفترة ذاتها من العام الحالي، وبفارق 176 مليون لتر، أي انخفض بنسبة 22.8%، خلال الربع الأول من 2014، مقارنة مع نفس الفترة من 2013.

في حين بيّنت الشركة أن استهلاك مادة الغاز المنزلي خلال الربع الأول من 2014 ازداد بنسبة 11%، إذ ارتفع من 803 آلاف طن خلال الربع الأول 2013 إلى 9 آلاف طن خلال الفترة ذاتها من 2014.

يشار إلى أنه في عام 2011 كان سعر ليتر البنزين 40 ليرة، ثم شهد عدة زيادات متتالية، حيث ارتفع سعره أول مرة إلى 55 ثم 65 ثم 80 ثم 100 ليرة بداية تشرين الأول الماضي، إلى أن رفع الأسبوع الماضي إلى 120 ليرة سورية.

يذكر أن سوريا شهدت خلال السنتين الماضيتين، أزمات عدة من تأمين مواد المحروقات والغاز المنزلي، للعديد من مناطق البلاد، إضافة إلى مواد أخرى، ما تسبب في ارتفاع أسعارها بشكل كبير، سبب ذلك زيادة في الأعباء المعيشية المثقلة على كاهل السوريين.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

الحلول القاصرة في سد عجز موازنتها

مع تزايد الضغط الاقتصادي على حكومة بشار الأسد، وفقدانها موارد خزينتها العامة المتأتية قبل الثورة من صادرات النفط وعائدات الضرائب وفوائض المؤسسات الاقتصادية الحكومية، لجأت إلى الحلول السهلة في سدِّ عجز الموازنة العامة (2013 بلغ عجز الموازنة نحو 745 مليار ليرة سورية في حين كان لعام 2012 بنحو 216 مليار ليرة) ، وتأمين موارد سريعة، فسحبت الدعم عن مادة البنزين، ورفعت أول من أمس سعر الليتر من 100 ليرة إلى 120 بواقع 20% . لتبلغ تحصيلات سوريا شهرياً جراء هذه الزيادة نحو 1.9 مليار ليرة، بحسب نشرة الاستهلاك التي أصدرتها مؤسسة المحروقات في دمشق (استهلاك سوريا من البنزين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري بلغت 286 مليون ليتر)

لم يأت قرار وزارة الداخلية وحماية المستهلك مفاجئاً للمراقبين، فمنذ بداية الثورة عام 2011 ودمشق تعاني من تراجع الموارد تدريجياً، فخسارة مناطق إنتاج النفط الذي سيطر عليها الثوار، شكل الضربة الأقوى لموارد الخزينة، فالبلد الذي اقترب من دخول أوربك في منتصف تسعينيات القرن الفائت وقت دنا إنتاجه من 600ألف برميل، وكان متوسط إنتاجه اليومي قبل اندلاع الثورة 380 ألف برميل، لم يعد ينتج بحسب وزير النفط السوري سليمان عباس، أكثر من 12 ألف برميل، أي بنحو 3% من الإنتاج قبل الثورة . قرار الحكومة السورية يدلل على سياسات اقتصادية مصابة بالعقم الإبداعي في إنتاج حلول اقتصادية غير مرهقة للمواطن السوري الذي يعاني من تراجع سعر صرف عملته لأكثر من 140% وثبات دخله، اللهم إن كان له دخل، بعد أن رمت حكومة بشار الأسد، كل الحمولات التي ترهق كاهلها لتصمد في الحرب، بما في ذلك فصل أكثر من 90 ألف موظف، بسبب الفساد وقلة النزاهة أو انتمائهم لحواضن الثورة..أو انخراطهم في"أعمال إرهابية" .

البنزين الذي كان خارج قوائم "السلع المدعومة " قبل الثورة، وارتفع سعره مراراً من 40 ليرة إلى 55 ثم 65 ثم من 80 ليرة في اكتوبر عام 2013 إلى 100 ليرة ، ليرتفع أخيراً إلى 120 ليرة لليتر الواحد، بات مدعوماً اليوم بحكم التضخُّم الذي أكل قيمة الليرة السورية، فعندما كان يباع ليتر البنزين الواحد يباع بـ25 ليرة سورية قبل عام 2006 كانت تكلفته بحدود 22 ليرة، وعندما أصبح سعره 40 ليرة كانت تكلفته أقل من 35 ليرة سورية بقليل.

ولكن بعد تعديل سعر الصرف الرسمي للدولار (الذي كان قبل الثورة 46.5 ليرة سورية للدولار الواحد) وهو حالياً بحوالي 146 ليرة سورية، وصلت تكلفة ليتر البنزين الواحد على خزينة الدولة إلى 124 ليرة سورية.

الآن وبعد ما اعتبر الشارع السوري رفع سعر البنزين بمثابة هدية الحكومة لهم بيوم عيد استقلالهم عن الفرنسيين، بدأ الخوف من رفع سعر مادة المازوت الذي تضاعف سعره ثلاثة أضعاف عام 2008 ليبلغ سعر الليتر 25 ليرة وقت سعت حكومة ناجي العطري لسحب الدعم عن المحروقات وتعويض المستحقين، ليأتي قرار بتخفيض سعره مع بداية الثورة إلى 15 ليرة لليتر، قبل أن يعاد رفعه إلى 20 ليرة ومن ثم 23 ليرة ليرتفع سعر اللتر في نهاية 2012 إلى 25 ليرة ثم إلى 60 ليرة مطلع 2013 .

لأن السعيَ المحمومَ لصُنّاع السياسة الاقتصادية الذين يبحثون عن عائدات وموارد بأية طريقة، ما دفعهم أخيراً لفرض غرامة تصل إلى مئة بالمئة من سعر أية سيارة تباع خارج القطر، ورفع سوية التكاليف الضريبية، كل هذا جعل السوريين الذين اكتووا من حليب صناع السياسة الاقتصادية السورية، ينفخون على اللبن كما يقول عامة السوريين .

النظام السوري يقرُّ بخسارة قطاع النفط السوري لـ1.7 تريليون ليرة سورية

ريّان محمد ـ دمشق

أقرَّ "حزب البعث العربي الاشتراكي" أن خسائر القطاع النفطي في سوريا وصل إلى 1.7 تريليون ليرة سورية، مبيّناً أن الخسائر المباشرة وصلت إلى 215 مليار ليرة سورية، تضمّنت معدات وتجهيزات ونفطاً وغازاً مسروقاً، في حين وصلت الخسائر غير المباشرة إلى 1.5 تريليون ليرة سورية.

وأوضح "فرع حزب البعث العربي الاشتراكي" في دمشق، عبر تقرير صادر عن المكتب الاقتصادي، نُشِر مؤخّراً، أنّ كميات النفط المهدورة والمسروقة وصلت إلى 11 مليون برميل نفط، والغاز 143 مليون متر مكعب بعد تسجيل 2457 حادث اعتداء وتخريب على حقول وآبار النفط، و62 عملية تفجير لمختلف خطوط النقل وتصدير الغاز و300 حادث تخريب في الشركات النفطية الأخرى.

ولفت إلى أن عجز الموازنة في "شركة محروقات"، المسؤولة عن تأمين المشتقات النفطية، بلغ 255 مليار ليرة سورية، موضحاً أن مبيعات فرع "محروقات دمشق" بلغت حتى نهاية 2013 ما يقارب 249 مليوناً و273 ليتر بنزين، و354 مليوناً و314 ألف ليتر مازوت عادي، و138 ألف ليتر زيوت وشحوم، ونحو 82 ألف ليتر كيروسين.

وكشفت بيانات صادرة عن "وزارة النفط والثروة المعدنية" أنّ إجمالي خسائر الشركات الأجنبية العاملة في قطاع النفط السوري منذ بداية الأزمة وحتى نهاية العام الماضي، بلغ حوالي 6.4 مليار دولار أميركي(960 مليار ليرة باعتبار سعر صرف الدولار 150 ليرة).

في ظل هذه الخسائر، أعلنت وزارة النفط السورية عن خطّة إنقاذ لقطّاع النفط، خلال عام 2014 تبلغ تكلفتها نحو 3.4 مليار ليرة، موزعة على مجموعة من المشاريع.

وخصصت بليون ليرة لإعادة تأهيل البنى التحتية لمنظومة إنتاج النفط والغاز التي تعرضت للتخريب، معطية الأولوية لاستقدام المعدات والتجهيزات، وتحضيرها بما يتيح لمؤسساتها العمل على ترميم وتطوير مناطق وتوزيع النفط والغاز، عندما تسمح الأوضاع الأمنية بذلك.

"المحروقات": 17.7 مليار دولار (2.550 تريليون ليرة) خسائر قطاع النفط

وقدرت مؤسسة المحروقات خسائر قطاع النفط بـ17.7 مليار دولار(2.550 تريليون ليرة)، وتبلغ قيمة خسائر الإنتاج المباشرة نحو 2.4 مليار دولار، وخسائر الإنتاج غير المباشرة نحو 15.3 مليار دولار.

وأعاد النظام تلك الخسائر إلى الأوضاع التي تمر بها البلاد وخاصة سيطرة مقاتلي المعارضة على مناطق انتشار حقول النفط، وما لحق بها من أضرار نتيجة المواجهات العسكرية، بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب، التي تفرضها العديد من الدول الغربية والعربية على استيراد وتصدير النفط إلى سوريا.

سوريا خسرت 16.6 مليار دولار كإيرادات لقطاع النفط جراء توقفه

وقدرت قيمة الإيرادات التي فقدتها سوريا نتيجة توقف العمليات الإنتاجية لكامل القطاع النفطي بنحو 16.6 مليار دولار، منها ما نسبته 33 في المائة قيمة الإيرادات المفقودة للشركات العاملة، جراء العقوبات الدولية، وانسحاب الشركات النفطية العربية والأجنبية، وأهمها شركات شل الهولندية وتوتال الفرنسية وبتروكندا الكندية.

وكانت شركة "سيوز نفتاغاز" الروسية بدأت مؤخراً استعداداتها للتنقيب عن النفط في المياه الإقليمية السورية في البحر الأبيض المتوسط، المتوقع أن يحتوي على كميات جيدة من النفط، جراء اتفاق وقعته في كانون الثاني الماضي مع وزارة النفط.

وبلغ الاستهلاك من المشتقات النفطية نحو ثلاثمئة ألف برميل يومياً، فيما لم يتجاوز إنتاج المصفاتين مئتين وخمسين ألف برميل يومياً، وكان الاستهلاك من المشتقات النفطية في سوريا يتزايد مما جعل البلاد تعاني في السنوات الأخيرة من عجز في توفير وقود التدفئة والنقل.

وبلغ إنتاج النفط في سوريا، في عام 2010، 385 ألف برميل يومياً، وتراجع خلال الثلاث سنوات الماضية إلى 13 ألف برميل، بنسبة 97%، وكان لهذا التراجع إضافة إلى تراجع باقي القطاعات دور كبير حيث ساهمت هذه الخسائر في تدهور احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي الذي تراجع من نحو 18 مليار دولار إلى أقل من خمسة مليارات، بحسب تقارير.

وتقدّر تقارير أن سوريا تستورد شهرياً، ما قيمته 400 مليون دولار، عبر الخط الائتماني المفتوح من إيران، ليصل مجمل المبالغ بأكثر من الـ15 مليار دولار.

من جهتها قدرت "مجموعة عمل اقتصاد سوريا، أن سوريا بحاجة إلى نحو مئة عام، لإتمام عمليات التنقيب والاستكشاف بالشكل الذي يُمكّن من معرفة الإمكانيات الحقيقية لوجود احتياطيات إضافية، مقدرة الخسائر الأولية لقطاع النفط بأكثر من تريليون دولار.

وتعيش سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات، مواجهات عسكرية، أدت إلى خسائر اقتصادية كبيرة، تقدرها بعض التقارير بأكثر من 200 مليار دولار، حتى نهاية العام الماضي، إضافة إلى خسائر بشرية كبيرة، حيث قتل أكثر من 150 ألف شخص، ونزوح ولجوء نحو 9 ملايين من مناطقهم إلى داخل وخارج البلاد.

كفالة اليتيم ثورة بحد ذاتها

ولات احمه

إن سقوط المدنيين يومياً بسبب آلة القمع، وضع النسيج الاجتماعي السوري أمام مخاطر وعقبات، من تفكك الأسرة السورية وتشرّدها جراء وفاة الأب أو الوالدين معاً، لتكون السبب الرئيس في ازدياد حالات اليُتم، تزامناً مع تعامٍ وتجاهل تام من قبل الجهات المختصة، التي لم تلتزم بواجبها الإنساني والقانوني بالشكل المنصوص عليه في جملة من الدساتير والمواثيق الدولية، فعانى الطفل السوري معاناةً مزدوجة، كان له الأثر البالغ على محيط الطفل الأسري والاجتماعي والتربوي، مما جعله موضوعاً قابلاً للاستغلال مادياً وجنسياً وعسكرياً.

الأيتام الذين أوصت بهم الديانات والكتب السماوية، وأخذوا حيّزاً مهماً في المواثيق والقانون الدولي لإعادة تأهيلهم والاهتمام بهم في الحياة اجتماعياً ومادياً وتربوياً، لم يُقدّموا على أنهم ضحايا القدر أو بقايا المجتمع كما هو شائع في مجتمعات عديدة، بل كانوا موضوعاً لآيات قرآنية كريمة، ومواد جوهرية في المواثيق والعهود الدولية، صانت لهم كل سبل الاحترام والمودة والتلذذ بالحريات العامة.

الأيتام في كتاب الرحمن

الإسلام عبر ركائزه وأركانه ومقوّماته وكتبه وصحفه، وقف أمام كل القضايا الإنسانية والاجتماعية والحقوقية بكلِ توازن ودراية، ليؤكد للجمع بأن الإسلام دين متكامل سبق كل العلوم والكتب في ترتيب البيت الإنساني بكل دقة و حكمة، فأعطى الدين الإسلامي كل الأهمية والاهتمام لمسألة اليتيم عبر شرائع ودساتير نستمدها من آيات القرآن الكريم إلى جانب أحاديث شريفة، فلم يأتِ اهتمامُ الإسلام بقضية اليتيم اعتباطاً ومن باب المصادفة.

رسول الله جل جلاله، كان يتيماً بين قومه وكنف عائلته (ألم يجدك يتيماً فآوى). إن انتقاء الله تعالى لخاتم أنبيائه يتيماً، لهي آية ربانية وتهذيبٌ وتوجيهٌ لعباده على قيمة ومقدرة اليتيم على الانخراط والعمل في الحياة، وناهياً سبحانه، عن أن يكون اليتيم من فئة أو شريحة تعيش كعالة أو على الهامش في الحياة اليومية الاجتماعية، بل هو قادر أن يكون فاعلاً وسوياً في رحلته الإنسانية، كيف لا يكون فاعلاً، وكان محمد (ص) يتيماً ونبياً أرسله الله جل جلاله لبني البشر ليهديهم، ويجنبهم المعاصي بكتاب ومعجزات.

أخذ اليتيم حيّزاً كبيراً في الشرائع الإسلامية، كدليل واضح، على قيمة الإنسان في الإسلام، فهو النواة الفاعلة القابل للانشطار والتكاثر، لعمل الخير والإحسان، ودفع عجلة الحياة نحو برّ الأمان والهدوء دون أي تمييز بينهم باختلاف أجناسهم وألوانهم ووضعهم الاجتماعي.

أكد الإسلام بأن الاقتراب من مال اليتيم وأكله من السبع الموبقات، كحاضنة قانونية حقوقية، وآلية ردع وتحذير لكل شرائح المجتمع في التقرب أو التفكير في أكل مال اليتيم في صورة قانونية حقوقية متكاملة غير قابلة للتسويغ، ويظهر ذلك في الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ.).أخرجه البخاري. وفي آية قرآنية يحذر الله تعالى بشكل قاطع وبإنذار رهيب و شديد لمن يتطاول على أكل مال اليتيم ظلما بغير حق فيقول:(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً) النساء10.

حضَّ الإسلام على احترام اليتيم بكل الصور اللبقة، ومعاملته كأي فرد داخل الخلية الاجتماعية، ودفعه بكل قوة نحو الحياة العامة في كل المجالات، باعتباره كياناً فاعلاً قادراً على خدمة وتطوير المجتمع، بحكم الفرد هو الخلية الأولى والأساسية في تشكيل نواة الأسرة التي هي الخطوة الأولى لتكوين وخلق مجتمع ناضج سوي قادر على الإبداع والنشاط، ومن منطلق تعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية واحترام قيمة الفرد بغضّ النظر عن حالته الأسرية، وحفاظاً على دور ومكان اليتيم، نهى الإسلام بشكل قاطع إهانة اليتيم، وعدم احترامه أو إيصال الضعف و الاستصغار إليه، فيقول عز وجل في كتابه: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) سورة الماعون3،وفي آية أخرى يقول سبحانه:(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) سورة الفجر 15.

للوصول إلى الذيوع المرجو، في الاهتمام باليتيم ورعايته، يتطلب منا تلقين وتعليم كل الشرائح الاجتماعية معاني المحبة والوقوف إلى جانب اليتيم من كل النواحي، وتشجيعهم وتثقيفهم بماهية كفالة اليتيم واحتضانه، لأن تلك الكفالة هي جدار وقائي وتشجيعي وحافز لإعداد ومساعدة فئة من المجتمع مادياً ومعنوياً، بل يتعدى ذلك إلى فتح كل السبل أمام تلك الفئة في مجال التعليم والتربية عبر مفهوم كفالة اليتيم. ولأن تلك الكفالة لها قيم ومعاني سامية في الحفاظ على فئة من المجتمع.

أكد الإسلام على دور كفالة اليتيم كطريقة وأسلوب في الحفاظ على شريحة معيّنة من المجتمع من الجوع والبرد، وسدّ كلّ الثغرات أمامها من الانحراف والضياع، ولقيمة وسمو معنى الكفالة أثنى الإسلام على كل شخص يقوم بكفالة اليتيم، حيث جعل عليه الصلاة والسلام كافل اليتيم مرافقاً ومصاحباً له في الجنة, عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ , قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ , صلى الله عليه وسلم: أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ, وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى, وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا قَلِيلاً. أخرجه أحمد- البخاري.

أولى الإسلام عناية كبيرة بأمر وشأن اليتيم فلم يقف أمام المساعدة المادية في المأكل والمشرب والملبس والعلاج، بل ركز واهتم بالجانب النفسي ناهياً سلوك الشفقة والحزن، ودعا كل الفئات إلى مراعاة محيط وظروف اليتيم الذي يشعر بالقهر والانكسار بعد فقدانه لأبيه، ونادى بخلق فضاء مريح ممتع هادئ، قادر على استيعاب متطلبات واحتياجات اليتيم النفسية من الحنان والمحبة والإخاء والاهتمام وتجبير الفراغ الحاصل في حياته اليومية، عبر اللسان اللطيف والنظرة الرؤوف للوصول إلى الاتصال الحسي والجسدي السليم المفعم بالإنسانية، عن عبد الله بن أبى أوفى -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم : " ما من مسلم يمسح يده على رأس يتيم إلا كانت له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة ورفعت له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة.

" لا يُتم بعد الحلم " حديث شريف، وذلك لإيلاء الاهتمام والرعاية في كفالة اليتم حتى سن محددة، واليتيم هو كل من لم يبلغ سن الرشد الثامنة عشرة من عمره الذي فقد أباه نتيجة وفاة طبيعية أو استشهاده ويشمل اليتيم الجنسين من الذكر و الأنثى، أن تحديد عمر اليتيم وفقاً للشريعة الإسلامية يضعنا أمام الواجبات التي تقع على عاتقنا في رعاية وكفالة اليتيم وعدم التنصل والتستر وراء حجج و ذرائع واهية، فالوصول إلى العمر المحدد والمنصوص عليه في الكفالة والرعاية يكون حينها اليتيم قد وصل إلى حالة يانعة قادر على خوض زمام المبادرة والغوص في تلافيف الحياة، وبدء الاعتماد على الذات في إدارة حياته اليومية وخلق فضائه الأسري والاجتماعي والتعليمي والعملي، بعد أن خضع لرعاية وكفالة سليمة أتاحت، ومهدت له الطريق السوي والسليم الذي من خلاله سيصنع ما يبغي إليه كإنسان واعٍ قادرٍ على التفاعل والانسجام مع متطلباته اليومية على مختلف الأصعدة.

في صور متكاملة لأهمية دور كفالة اليتيم واعتباره فرد كما غيره من أفراد المجتمع، جاء الإسلام ليعالج و يضع كل الأخلاقيات والركائز وأسلوب التعامل والاتصال مع اليتيم، إلى جانب حمايته قانونياً واجتماعياً، وظهر ذلك واضحاً في معالجة القرآن الكريم لهذه الظاهرة بذكرها ثلاثة وعشرين مرة في سور قرآنية متفرقة، بالإضافة إلى الأحاديث الشريفة.

من هنا يأتي دور المؤسسات و الفعاليات الخيرية والشخصيات الدينية في وضع آلية تنفيذية لتفعيل وتعميق مفهوم كفالة اليتيم لدى النسل البشري ونشر الوعي الاجتماعي و الإنساني تجاه التعامل مع هذه الفئة والعمل على إعداد كوادر مختصة في المجال النفسي والتربوي والإرشادي عبر مؤسسات ومنظمات تعمل لخدمة اليتيم من كل الجوانب.

اليتيم في المواثيق الدولية

جاءت المواثيق والقوانين الدولية كحاجة لرفع كل الظلم والاضطهاد والاستغلال عن الإنسان، ولوضع الجهات المسؤولة أمام التزاماتها الأخلاقية والإنسانية والقانونية، ومن ضمن تلك المواثيق والاتفاقيات جاءت اتفاقية حقوق الطفل ببنودها وقناديلها الأربعة والخمسين، لتكون مجموعة من المصابيح والمعايير والالتزامات غير القابلة للطعن، وتكون بمثابة الجدار الحامي لحقوق الأطفال ومناصرتهم ومساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية، وتوفير المناخ الملائم أمام قدراتهم وطاقاتهم، وفتح الفضاء الواسع أمام تطلعاتهم ومهاراتهم، وإيصال الطمأنينة والمحبة إليهم، لجعلهم كيانات فاعلة في مجتمعاتهم.

اتفاقية الطفل عبر موادها تشمل كل الأطفال على دون خلفية وضعهم الأسري والاجتماعي، وهكذا يكون اليتيم له كلّ الحق في التلذذ بتلك المواد والبروتوكولات والاتفاقيات التي تصون وتحترم حقوقه. في عام 1989، أقرّ رؤساء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم، لأنه غالباً ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشرة إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار. كما أراد الرؤساء أيضاً ضمان اعتراف العالم بحقوق الأطفال، وتتضمن الاتفاقية أربعاً وخمسين مادة، وبروتوكولين اختياريين. وهي توضّح بطريقة واضحة حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان ودون تمييز.

جاءت الاتفاقية لتحدد عمر الطفل بثمانية عشر عاماً وفق المادة الأولى "لأغراض هذه الاتفاقية، يعنى الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

وتأتي المادة السادسة لتؤكد على حق الطفل في الحياة والعيش والنمو"-1 تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة.

2 - تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه". بينما تتضح في الفقرة الأولى من المادة الثانية عشر حق الطفل في بناء الرأي والعالم الخاص بطفولته وفق نضجه وسنه "تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل و نضجه".

حددت الفقرة الأولى من المادة التاسعة عشرة على حماية الطفل من كل أشكال الاستغلال الجنسي والعنف بشكل قاطع "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته". وكان للتعليم مادة خاصة عبر فقرات متعددة أعطت كل الأولوية في حق الطفل في التعليم لتنمية مواهبه وشخصيته وقدراته العقلية وذلك في المادة الثامنة والعشرين "تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم".

كان لإيجاد وخلق الجو المناسب للطفل في اللعب واللهو من حقوقه المشروعة وفقاً للفقرة الأولى من المادة الحادية والثلاثين "تعترف الدول الأطراف بحقّ الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون".

وتقر المادة الخامسة والثلاثون بالحماية القانونية للطفل في خطفه أو الاتجار به "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الأطراف لمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي غرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال".

تشمل الأحكام الرئيسية الواردة في البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والخاص باشتراك الأطفال في النزاع المسلح على التزام الدولة الطرف فيه بأن تتخذ جميع التدابير الممكنة عمليا لكفالة عدم اشتراك أفراد قواتها المسلحة الذين يقل سنهم عن ثمان عشرة سنة اشتراكا مباشرا في الأعمال العدائية. وأنه لا يجوز للدول الأطراف تجنيد أي شخص لم يبلغ سن الثامنة عشرة. كما يحظر البروتوكول على الجماعات المتمردة أو الجماعات المسلحة غير الحكومية تجنيد الأشخاص الذين لم يبلغ سنهم ثمان عشرة سنة أو استخدامهم في الأعمال العدائية.

يشدد البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والخاص ببيع الأطفال واستغلالهم في البغاء، وفي المواد الخليعة تشديداً خاصاً على تجريم الانتهاكات الخطيرة لحقوق الأطفال، وهي بيع الأطفال والتبني غير القانوني واستغلال الأطفال في البغاء والمواد الخليعة. ويؤكد على دور التعاون الدولي بهذا الخصوص في مكافحة هذه الأنشطة عبر الوطنية، وعلى قيمة الوعي العام وحملات الإعلام والتثقيف لتعزيز حماية الأطفال من تلك الانتهاكات الخطيرة لحقوقهم. ووضع قواعد لمعالجة الانتهاكات في ظل القانون المحلي، بما في ذلك ما يتعلق بمرتكبي الانتهاكات، وحماية الضحايا.

جاءت هذه المواثيق والاتفاقيات والمنظمات لتصون حقوق الطفل بمختلف فئاته العمرية وفروقاته الاجتماعية والأسرية، ولتكون النافذة التي تشرق منها كل معاني الحياة والاهتمام والمحبة على ميادين الطفولة والبراءة، لكن رغم هذه الاتفاقيات مازلت هناك انتهاكات كبيرة تحصل بحق الطفولة، وذلك لعدم جدية تلك الدول و التزامها بالاتفاقيات، رغم إنها اعتبرتها الصك القانوني المحمي للطفل.

إن عدم تفعيل وتأسيس المنظمات الخاصة برعاية الطفولة، والشح الثقافي في نشر ثقافة حقوق الطفل في البيئات المجتمعية وعدم الاهتمام بتلك المواثيق والاتفاقيات كانت ذرائع وحجج لاستغلال الأطفال، والتعامي عن حقوقهم التي باتت واجباً أخلاقياً إنسانياً ليست بحاجة إلى أية مواثيق وبنود وعهود، لو كان بمقدرة الإنسان أن يتحكم بسلوكه الفطري السوي، الذي لم يصبغ بمكتسبات غير سوية في مجتمعات أطاحت، وحطمت كل القيم الإنسانية وفقاً لشهواتها ومصالحها. فهكذا تطفأ كل المصابيح والقناديل في مجتمعاتنا أمام دروب اليتيم.

آليات ومعايير التواصل مع اليتيم

إن ازدياد عدد الأطفال "اليتامى" في الواقع السوري الراهن، يضعنا أمام مسؤولية كبيرة في العمل بكل جدية وحزم في كفالة اليتيم، لإعادة إنتاج كيان إنساني قادر على الانخراط والاحتكاك في المجتمع ليكون حالة إيجابية سوية في مجتمعه، قادراً على الإنتاج والإبداع في شتى المجالات، إن الاهتمام ورعاية الأيتام يتطلب منا جميعاً العمل في أكثر من مجال:

- الظلم والقهر والتعامي الذي يتلقاه اليتيم من محيطه، يضعه، ويجعله عرضة لآثار واضطرابات نفسية خطيرة، ومن هنا بات جلياً علينا الأخذ بعين الاعتبار الجانب النفسي لليتيم، ومعالجته بأقصى سرعة لأن هذه الآثار النفسية هي من صناعة المجتمع نفسه الذي يهمل يتاماه، لذلك يجب العمل على إعداد عيادات نفسية متحرّكة، وثابتة في مناطق تواجد اللاجئين السوريين للحد من الآثار والاضطرابات النفسية عند اليتيم.

- كن لليتيم الأب والأخ والأم والصديق، البسمة التي تلاقيه في كل مكان، الصدر الواسع والرحب الذي يحميه من فقدانه للحنان وطعم الأبوة والأمومة، إن إيلاء اليتيم الاهتمام من الجانب العاطفي والأسري واجب وحاجة، وضرورة إنسانية لوضع اليتيم ومده بالحنان والعطف الذي فقده جراء فقدانه لوالديه، فبات من الضروري نشر التوعية بين الجمهور العام من خلال الحملات وحقل الإعلام ووضعه أمام مسؤولياته الأخلاقية تجاه اليتيم ومعاملته كفئة من فئات المجتمع دون أية فروقات.

- جراء الحروب والنزاعات المسلحة يصبح الطفل ذا اهتمام بالصور والمشاهدات اليومية المباشرة التي تضعه أمام سلوك مكتسب قادر على توجيهه نحو العمل اللاسوي في اكتساب لغة العنف والتوجه نحو حمل السلاح، وتكون العواقب أكثر من ذلك عندما يكون الطفل يتيماً بعيداً عن حاضنة أسرية اجتماعية تربوية تحميه من آثار الحروب، والنزاعات المسلحة. فيجب العمل على إيجاد آلية ردع لكل من يحاول استغلال الأطفال في النزاعات المسلحة والعمل على التوعية الفكرية والحماية الاجتماعية لجميع فئات المجتمع عن مخاطر استغلال، وجر الأطفال في سلوك بعيد عن عمره و براءته. والعمل لخلق طفولة هادئة وهانئة للأطفال الذين يعانون من ويلات الحروب والنزاعات المسلحة و التيتم والإرهاب.

- الاهتمام بالجانب التعليمي والتربوي، من خلال إعداد دور تعليمي يعمل، ويشجّع الطفل اليتيم على التعلم، حيث يبقى العلم هو العامل الأساس في تقدُّم المجتمعات وتطوّرها، ويبقى الجدار الحامي لليتيم من الانحراف نحو بؤر الفساد و الأخلاق، وكذلك أبعاده عن شبح الأمية والجهل والفوضى والجريمة.

- تشكيل وإعداد فرق للمسح والإحصاء في المدن والمحافظات، حيث يقع على عاتقهم إجراء مسح دوري لعدد اليتامى واحتياجاتهم مع مراعاة التصنيف العمري.

- يحتاج اليتيم في حياته إلى الحضانة والعناية والتمريض، واهتمام ومعاونة في الجوانب النفسية المتعلقة بالحنان والرحمة والدفء الأسري، وحكماً يحتاج إليه الطفل مما يجعله آمناً بالطمأنينة والراحة النفسية، فبات واجباً تشجيع الأمهات، وحثّهن إلى حقوق حضانة أطفالهن اليتامى عبر البروشورات وحملات التوعية والزيارات الميدانية، وكذلك الاهتمام بثقافة اللمس والتواصل الحسي مع اليتيم حيث يشعر الطفل بالسعادة والحنان والأمان ويبعده عن معاناة الوحدة والألم وفقدان الحنان التي ستنتقل وترافقه عند الكبر مما ستشكل عنده عقد واضطرابات نفسية.

- فتح باب التواصل مع المنظمات والمؤسسات المختصة للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في رعاية الأيتام. وتسخير القدرات الإعلامية والاستفادة منها في تسليط الضوء على اليتيم من حيث الواجبات والحقوق، وعقد ورش العمل والمجالس الخاصة بكفالة اليتيم، والاستفادة من الطاقات التربوية وحث روح ثقافة التطوع في هذا المجال.

خلاصة

يجب الوقوف بكلِ جديّة في بناء مؤسسات وجمعيات تقوم على رعاية الأيتام، وتحث دور الكفالة لدى كل شرائح المجتمع عبر ركائز وبرامج أساسية مهنية تتمثل في تأهيل الأيتام تربوياً ومهنياً وصحياً، وتنشئتهم تنشئة سليمة، وصحيحة لخلق مجتمع متساو يكون الإنسان يتساوى مع أخيه الإنسان في الواجبات والحقوق.

إن الطفل اليتيم في سوريا يحتاج إلى كل الحنان والدفء والاهتمام والرعاية الخاصة، لإعداده اجتماعياً ونفسياً، ليكون فرداً قادراً على متابعة مسيرة الحياة من خلال واجباته وحقوقه، فالواقع السوري الجديد يكتمل، ويصبح أجمل بالاهتمام والاتصال والتقرُّب مع جميع المعضلات والمشاكل التي تواجه المواطن السوري في حياته اليومية داخل الوطن وفي بلاد اللجوء.

إنه المأمول، في خلق قاعدة مختصة في العمل التربوي والنفسي والاجتماعي للاهتمام بكفالة اليتيم من جميع الجوانب للحد من الفروقات الاجتماعية والأسرية والنفسية في النسيج السوري الجميل، المنشد والتواق في بناء سوريا لكلِ السوريين يتساوى فيها المواطنون بالواجبات والحقوق دون أيِّ تمييز.

الجغرافيا المشطورة للمدينة بحسب الطرف المسيطر

حلب.. المحافظة الأكثر سكاناً والأكبر دماراً في سوريا

مصطفى محمد ـ حلب

تنقسم حلب إلى قسمين بين مناطق خاضعة للنظام السوري، ومناطق خاضعة لقوات المعارضة، هذا الواقع خلق "برلين" جديدة في المدينة، وتتمركز سلطة النظام في الأحياء الغربية من المدينة، بينما تسيطر المعارضة على الأحياء الشرقية منها.

هذه الحال صنعت حالة من الانقسام، وتقطيع أوصال المدينة، والتي فاقت نسبة الدمار في قسمها الشرقي الربع من بنيتها التحتية، وهذا بحسب مراقبين.

ويصل قسما المدينة ببعضهما البعض معبر يسمّى "بمعبر الموت"، ويقع هذا المعبر في منطقة "بستان القصر"، وتعود سبب تسميته بمعبر الموت لكثرة أعداد القتلى من الأهالي عند المرور فيه، وتقدّر الإحصائيات المحلية أعداد ضحايا المعبر ما يفوق 2000 ضحية، وهم من المدنيين.

وأعلنت مؤخّراً قوات المعارضة إغلاقها لهذا المعبر من طرفها، لكثرة أعداد الضحايا الذين يُستهدَفون من قوات النظام، وهذا بحسب بيان الهيئة الشرعية في مدينة حلب التابعة لقوات المعارضة السورية.

وانقطع الجسر الوحيد الذي يربط أطراف المدينة، وخلّف هذا الواقع حرمان الآلاف من الموظفين القاطنين في الأحياء الشرقية من مصدر رزقهم الوحيد، ولاسيما مع تركّز جميع الدوائر الحكومية في الأحياء الغربية منها.

"محمد العلي" موظّف بدائرة التعليم قال: مضت ثلاثة أشهر، ولم يتسنَّ لي قبض راتبي "المعاش"، وذلك لوقوع الدائرة المسؤولة عن تسليمي المعاش في القسم الغربي. وأضاف مصدر رزقي الوحيد هو الراتب فقط، والآن غاب هذا الراتب.

القسم الشرقي من المدينة تحول إلى مدينة أشباح

سجلت معدلات القصف في الشهور القليلة الماضية على الأحياء الشرقية، من قوات النظام معدّلات غير مسبوقة، وذكرت مصادر للمعارضة بأن أعداد البراميل المتفجرة التي ألقتها الطائرات الحربية على مدينة حلب وحدها تجاوز400برميل خلال شهر آذار الفائت فقط، هذه الكثافة النيرانية، أجبرت أغلب الأهالي على النزوح، ويجمع المراقبون بأن المتبقي من الأهالي في هذه الأحياء لا يتجاوز ما نسبته 10 بالمئة من مجمل أعداد السكان، وأن البقية نزحوا إلى عدة جهات، ولعل الجهة الأكبر التي استقبلت هذه الأعداد الضخمة هي "تركيا"، وتغيب التقديرات الصحيحة والدقيقة لأعداد النازحين، بسبب الدخول غير المشروع "التهريب" إلى الأراضي التركية، بينما تتوزّع جهات البقية بين الأرياف المجاورة لمدينة حلب، وبين الأحياء الغربية الخاضعة لسيطرة النظام.

"زكريا حافظ" مدير "إيثار" إحدى الجمعيات العاملة على الأرض، والمسؤولة عن تأمين المواد الإغاثية، والسكن للنازحين، أفاد بأنه يستحيل علينا كجمعية أو غيرها تغطية كل الاحتياجات اليومية للنازح، ولعل هذه الفاجعة أظهرت عجز دول قائمة عن ذلك، فكيف بنا ونحن جمعيات قائمة على مبادرات خيرية؟

وألقى "حافظ" اللوم على المجتمع العربي والدولي، حيث قال: كلنا سمع عن المؤتمرات التي عقدت من أجل الشعب السوري، تحت مسمّى أصدقاء سوريا، والوعود التي قُدّمت بمليارات الدولارات، وهنا أقول نحن بالداخل لم يصلنا الجزء البسيط من هذه المليارات.

وكشف "حافظ" عن أنه توجد دائرة مفقودة تبرر غياب الدعم، فهل هذه الحلقة هي الدول المانحة، أم هي بالمنسّق المسؤول عن إيصال الدعم، أم ماذا؟

النظام يريدها محافظة محاصرة... وقوات المعارضة تتطلّع لتحريرها بالكامل

عند الحديث عن أخبار الصراعات العسكرية بين النظام وبين قوات المعارضة، تطفو إلى السطح هذه المدينة لأهميتها الجغرافية، والاقتصادية، والعسكرية .

شهدت الأرياف الشمالية لمدينة حلب تحرُّكات سلمية منذ بداية الثورة، إلا أنه تعدُّ حلب المدينة من أواخر المحافظات السورية التي انخرطت بالثورة، وذلك لعدة عوامل عددها "مضر أبو بكر" القائد الأمني في لواء التوحيد، ومن أهمها:

التواجد الأمني والعسكري الكثيف للنظام المدعوم بالشبيحة " الذين فاق عددهم 100000" شبيح"، أيضاً وجود أغلب رؤوس الأموال السورية في هذه المحافظة، ومعلوم لدى الجميع ما يشكله "جبن" رأس المال.

بدأت معركة حلب بتاريخ 19 حزيران للعام 2012 وشهدت الأحياء الشرقية بداية الاشتباكات، هذه القوات التي شُكّلت في الريف الحلبي، وكان لواء "التوحيد" القوة الضاربة في حلب، ويعدّ هذا اللواء من أوائل الألوية التي شُكلت على مستوى سوريا كلها.

"أبو الوليد" قائد كتيبة كبيرة تابعة للواء التوحيد أكد على أن قوات المعارضة لم تدخل مدينة حلب حتى تخرج منها، وأضاف بأن حلب وفي القريب المنظور سوف تكون محافظة محررة بالكامل من عصابات النظام.

وتتألف قوات المعارضة المقاتلة في مدينة حلب من عدة فصائل، وقد أُعلن مؤخراً عن تشكيل غرفة مشتركة تضم أكبر الفصائل المتواجدة في مدينة حلب والفاعلة على الأرض تحت مسمى "الغرفة المشتركة لأهل الشام"، والهدف الأساسي من وراء هذه الغرفة توحيد الجهود، والتنسيق في مواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرّض لها هذه المدينة من قوات النظام، وهذا بحسب البيان التي أصدرته هذه الغرفة حين تشكيلها.

وكانت قد شهدت مدينة حلب تصاعداً في الهجوم عليها من قوات النظام، وقد شمل الهجوم عدة محاور من الجهة الشرقية "جبهة النقاريين، والشيخ نجار" ومن الجهة الغربية"الراشدين، والشيخ سعيد" ومن المنتصف"جبهة حلب القديمة"، وذلك في خطة من النظام لإطباق حصار على هذه المدينة.

إلا أنه وبفضل التنسيق بين الفصائل، أُبطل هذا المخطط، وأنهم قد انتقلوا الآن لمرحلة الهجوم بعد نجاحهم في مرحلة الدفاع والحديث هنا بحسب"أبو بكر".

"غياب المؤسسات والخدمات عن المدينة وريفها"

تغيب المؤسسات عن المدينة، ويستعاض عنها بمبادرات يتشارك فيها الأهالي مع الكتائب المتواجدة، وتحاول هذه المؤسسات الناشئة تقديم ما لديها.

والصفة الأكثر انتشاراً لتقديم الخدمات هي تشكيل مجالس محلية ،كل مجلس يقوم بتقديم ما أمكن تقديمه للأهالي.

وتعاني المدينة من غياب الكثير من الخدمات ولعل أهمها "التعليم، والصحة"، بالإضافة إلى انقطاع الكهرباء، والماء، والاتصالات وغيرها الكثير.

"أسامة خطيب" مدير إحدى المدارس "المنزلية" قال: تتعرّض المدارس لقصف يومي من النظام، واستخدمت الكتائب العسكرية بعضاً منها، وتشكلت في الآونة الأخيرة ما يسمى"فوبيا المدارس"، ويمتنع أغلب الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى المدارس خوفاً على حياتهم.

وأضاف"خطيب" من هنا قمنا بتأسيس مدرسة في أحد البيوت، وذلك حرصاً منا على تعليم الأطفال، وحرصاً على سلامتهم أيضاً.

ولعل الغائب الأكبر في الخدمات المقدمة للأهالي هي الخدمة الصحية، وتعاني أغلب المستشفيات الحلبية من النقص الحاد في الأطباء، ويُعوّض النقص من خلال الكادر التمريضي.

وعن هذا التقت "العربي الجديد" الطبيب "عبد الرحمن حافظ" مدير إحدى المستشفيات الميدانية في الريف الحلبي ،حيث أوضح بأن السبب الرئيسي للنقص الحاصل في عدد الأطباء هو غياب الأمن ،نتيجة قصف المستشفيات، ونتيجة انتشار العصابات التي تختطف الأطباء، وتطالب بالفدية مقابل إطلاق سراح الطبيب.

وذكر "حافظ" أن بعض الأدوية متوفر وبكثرة مثل المضادات الحيوية، والسيرومات، ولكن بالمقابل تغيب تماماً بعض الأدوية مثل أدوية مرض "الناعور" والعلاج لهذا المرض مادة "العامل الثامن"أو "البلازما المجمدة"، وهاتان المادتان غير متوفرتين بالمطلق، وتغيب أيضاً الأدوية لعلاج الأورام السرطانية، مما يضطر المريض الجلوس في منزله، وانتظار الموت.

وناشد "حافظ" المنظمات الإنسانية جميعاً التدخُّل السريع لتوفير المواد غير المتوفرة، وخصَّ بالمناشدة الائتلاف السوري لدعم المستشفيات العاملة على الأرض، ومحاولة تأمين ولو شبه راتب للكادر العامل، على اعتبار أن أمد الثورة قد طال، والكوادر بحاجة لتأمين قوت عيالها.

تدمير الاقتصاد للعاصمة الاقتصادية لسوريا

ربما وعلى مر العصور عرفت حلب بنشاطها التجاري، والصناعي، فقد كانت تشكل الثقل التجاري، والاقتصادي لسوريا لتركّز رأس المال فيها، وكثرة المصانع والمعامل المتواجدة فيها، والشاهد على ذلك وجود مدينة صناعية تعتبر الأكبر على المستوى الوطني، وساهم القطاع الزراعي أيضاً في تشكيل هذه الصفة.

تتعرض المدينة الصناعية حالياً لقصف شبه يومي بالبراميل المتفجرة، وأغلب المعامل دمرت، وبعضها تعرض للنهب أيضاً.

"محمد" يمتلك معمل "غزل ونسيج" قال: استهداف المدينة الصناعية من قبل النظام هو أمر مخطط له،وذلك انتقاماً من هذه المدينة،وتدميرها بما اشتهرت فيه "الصناعة".

وأضاف "محمد" أغلقت معملي بعد أن استحال الاستمرار، لا توجد مواد خامة، ولا توجد كهرباء، ولا حتى المناخ الآمن للشروع بالعمل.

وتشهد المحافظة جفافاً وانخفاضاً ملحوظاً في كمية الأمطار هذا العام،مما زاد الطين بلة هنا كما يقول الأهالي. هذا الجفاف أفقد الآلاف من العمال بالمجال الزراعي عملهم أيضاً، ممّا قد ينذر بجوع يطرق الأبواب.

جبل التركمان.. النكتة تنطلق من فوهة البنادق

جهان حاج بكري ـ اللاذقية

آراء ونقاشات حادّة تجدها هنا بين سكان جبل التركمان ..الكل يشارك، لا تقتصر الأحاديث على الرجال أو الشباب فقط، فللنساء دور أيضاً وحتى الأطفال، منهم من كان رافضاً لفتح الجبهة متخوّفاً من ردِّ النظام معتبراً أنها خطوة بمثابة انتحار لسكان الجبل، ومنهم من يعدُّ فتحها واجباً، وخطوة ضرورية لتحرير مدينة اللاذقية وإسقاط النظام .

تعلو الأصوات، فالنقاشات موجودة في كلّ مكان من الجبل وعلى اختلاف آرائهم إلا أن حياتهم البسيطة تملؤها لحظات الانتظار الطويلة لأخبار المعارك، ولعودة أبنائهم وإخوتهم من خطوط الجبهة لعلّ أحدهم يحمل أخباراً تثلج الصدور، هذه الحال جمعتهم، وطغت على كل الآراء.

واقع مؤلم، يعيشه أهالي الجبل، قصف النظام وبراميل الموت التي لا تنتهي وارتفاع أعداد الشهداء في المعارك جعل للناس طرقاً جديدة في الهرب من هذا الواقع، وعلى مبدأ شر البلية ما يضحك يعيش الناس هنا، روح النكتة لم تغب أبداً، فالنكت رافقت المعارك الأخيرة.

كانت البداية مع تحرير مدينة كسب التي يطل عليها جبل الأقراع، يتحدّث أبو محمد وهو أحد سكان الجبل شاكراً الله على أنه جبل الأقرع "الحمدلله أنه جبل الأقرع، كان قد شاب من شدة القصف لو لم يكن أقرعاً"

تنتقل النكت مع مناطق الاشتباك، فقمة الـ 45 نالت النصيب الأكبر من المعارك والقصف والنكت أيضاً غيّر الأهالي اسم القمة من 45 إلى 25 مبرّرين ذلك بأنها قد نقصت من شدة القصف، ويقول أحمد ساخراً من كذب النظام أنه أعلن عبر إعلامه الرسمي سيطرته 45 مرة على قمة 45 ولم يسيطر عليها بعد، وأضاف ياسر وهو أحد عناصر الجيش الحر التي في معارك 45 متحدّثاً عن خسائر النظام الفادحة "تصعد قوات النظام إلى القمة مئة عنصر ينزلون ناقص ثلاثة" وبالانتقال إلى قرية السمرا والتي تعرف "ضيعة ضايعة" نسبة إلى المسلسل السوري الشهير الذي صُوّر في هذه القرية، ورسم واقع أهالي المنطقة، وتحدث بلهجتهم المحلية.

يعدُّ أهالي جبل التركمان أنها لم تعد "ضايعة" لقد عثر الثوار عليها، وحُررت، وعند ما يتحدث الناس عن المعارك العنيفة بلهجة أهل اللاذقية وهي نفسها لهجة ضيعة ضايعة، يقولون "الثوار عم يلطفو جو على الجبهة "وعند دخول الثوار إلى ضيعة ضايعة بحثوا طويلاً عن عادل وهو أحد أبطال المسلسل، وكان يعمل مخبراً لدى النظام.

وعن ما حققه الثوار من مكاسب أو ما ألحقوا بالنظام من خسائر أو عن ما يتعرض له الناس من قصف وتشرد يقول الناس هنا "كلو مقيّد على الدفتر" وهي إحدى العبارات المشهورة هنا، وفي المسلسل أيضاً، فلن يضيع أي شيء قُيّد على الدفتر.

ولم ينسَ أهالي الجبل أحمد الجربا رئيس الائتلاف وزيارته للجبل، فعند سماعهم الخبر كانت العبارة التي تتردد في كل قرى الجبل "أحمد الجربا هون راحت علينا"كنقد لسياسيين وعملهم وتخاذلهم في نصرة الشعب السوري وبدعم جبهة الساحل، والسعي إلى إيقافها.

وأيضاً بعضهم مازال من مؤيّدي النظام رافضاً واقع الحال المرير الذي وصلوا إليه كالحجة أم عمر والتي تبلغ من العمر اثنين وسبعين عاماً، تردّد دائماً عبارتها المشهورة بكثير من الحزن "أيام بشار كانت تجينا الجرة على باب الدار وأيام العرعور رجعنا ع البور "فهي ترفض هذا الواقع، وتنتظر حياة أفضل بعد الثورة، وليس العكس.

لم يسلم أحد من لسان أهالي الجبل معتبرين أنفسهم أصحاب خبرة، ولهم حقُّ التّعبير والنقد والسخرية، فهم الذين ضحّوا وقدّموا، وأبناؤهم هم من يحاربون على خطوط الجبهة الآن.

"المشاريع الانتاجية ضرورة ملحة.. وباب الاقتراحات مفتوح"

رئيس اتحاد ريف حلب للإغاثة والتنمية:

سرقة الإغاثة وبيعها وتوزيع الفاسد منها خيانة لن نسمح بها

ريفان سلمان ـ صدى الشام

أكّد أحمد الخطيب رئيس اتحاد ريف حلب للإغاثة والتنمية استقبال أية مقترحات اقتصادية، يمكن أن تعود بالفائدة، ولو كانت هذه الفائدة ستعود على عدة أفراد، وأن إطلاق مشاريع اقتصادية كزراعة البطاطا والدواجن وتربية الأبقار وغيرها من المشاريع الانتاجية تقع على رأس أولويات الاتحاد سعياً منه لسدِّ حاجات الناس الغذائية وصولاً للاكتفاء الذاتي.

وبيّن رئيس الاتحاد الوليد حديثاً في تصريح خاص لصدى الشام أنه يتجه إلى تقسيم العمل وتوزيعه حسب الاختصاصات المتوفّرة لديهم، ويسعون لاستقطاب الخبرات المطلوبة من جميع الاختصاصات سواء الانتاجية أو الخدمية موضحاً أن لديهم مشاريع زراعية، وتعنى بالثروة الحيوانية يديرها اختصاصيون سواء أكانوا مهندسين زراعيين أو أطباء بيطريين وإداريين.

كما شكل الاتحاد لتنظيم أموره 11 لجنة تشمل قطّاعات التعليم والطب والمشاريع الانتاجية والإغاثة، ومعظم جوانب الحياة، واستقبلت 19 مشروعَ فرنٍ مدروساً في كل مناطق الريف الشمالي والشرقي، قُدّمت إلى رئاسة الاتحاد.

وأضاف رئيس الاتحاد المتشكّل من انضمام أكثر من 15 جمعيةً إغاثيةً، أن الاتحاد يعمل على إيجاد آلية رقابية عبر لجنة المتابعة والإشراف للتعامُل مع حالات الخلل التي قد تحدث، وأخذ القرارات المناسبة في هذا الشأن واصفاً إياها أنها من أهم اللجان، وتضمُّ بين أعضائها اختصاصات علمية وكفاءات مناسبة، وأن الاتحاد لن يسمح بالخلل أياً كان سواء بيع الاغاثة أم توزيع معلبات منتهية الصلاحية، وسيُعتَمَد على القضاء الشرعي والكتائب في محاربة هذه الظاهرة في حال حدوثها واكتشافها والقصاص العادل ممّن يثبت تورطهم في ذلك واصفاً مَنْ يخلُّ بالإغاثة، ويسرقها أن عمله في حال ثبت عليه الدليل والبرهان بالخيانة أكثر من التي قد تحدث في جبهات القتال.

ولدى سؤاله عن الصعوبات المتوقعة والتي صادفت عملهم سابقاً، قال الخطيب إن ضخامة الاحتياجات وقلة الإغاثة تأتي على رأس الصعوبات، وهذا يؤدي إلى خلق شعور سلبي لدى الناس، فعدد الأسر المحتاجة تجاوز 250 ألف في مدينة حلب وريفها، وإذا كان في كل عائلة 5 أفراد، فإن الرقم النهائي للسكان يكون كبيراً جداً، وسد احتياجاتهم صعب للغاية، وتحدّث الخطيب عن حملة "أحتاجك لأعيش" التي قدمتها الجمعيات التركية الإغاثية ممثلة بالـ إي ها ها والتي تبرّعت ب 24 سيارة كبيرة من الطحين والرز، وبعض المواد الأخرى، حيث يجري توزيعها هذه الأيام.

اتحاد ريف حلب - إغاثة وتنمية
Union Rural Aleppo Relief and Development

إن لـم تستـحِ فافعـل مـا شـئت

قـد يصـح أن تقـال هـذه العبـارة فـي كلّ مـرّة يجلـس الواحـد منـا أمـام شاشـة التلفزيـون، ثـم يقـرّر فـي لحظـة غبـاء تاريخيـة أن يتابـع برنامجـاً عبـر واحـدة مـن القنـوات التلفزيونيـة السـورية، إي يـا سـيدي المعارضـة والحكوميـة، وهـذا مـا حـدث معـي فـي ذكـرى الجـلاء، فقـد عشـت الأمرّيْـن، وأنـا أتابـع سـهرة صباحيـة مثـلاً بثتهـا الفضائيـة السـورية، تقدّمهـا فتـاة تدعـى أروى الشـمالي، يجلـس قبالتهـا شـاعرٍ يدعـى نذيـر العظمـة، وإلـى جانبـه شـخص آخـر، لـم أدقـق كثيـراً فـي اسـمه، ولكـن يبـدو مـن ملامحـه أنـه مـؤرخ أو ملحـن أو بائـع بليلـة، المهـم السـهرة الصباحيـة المليئـة بالأخطـاء اللغويـة والأخطـاء المهنيـة، وكل أنـواع الأخطـاء كان يرافقهـا مجموعـة مـن الأطفـال الذيـن تعلمـوا قبـل ثلاثـة أيـام مـن المناسـبة كيـف يعزفـون مقطوعـة أو مقطوعتيـن موسـيقيتين يقودهـم شـخص يقـف ملوّحـاً بعصـا صغيـرة، وكأنـه قائـد أوركسـترا حقيقـي، تعطـي المذيعـة المرتبكـة الشـاعر المتحمّـس دقيقتيـن لإلقـاء قصيـدة لـه كتبهـا عـن ذكـرى الجـلاء، فيستلُّ ديوانَـه مـن تحـت إبطـه، ويقـرأ بسـرعة كـي يقـرأ أكبـر كـم ممكـن خـلال الدقيقتيـن اللتيـن تكرّمـت أسـرة البرنامـج بمنحهـا لـه، بينمـا المذيعـة تحـرك رأسـها يميناً وشمالاً وهي لا تفهـم ممـا يقـرأ مـن شـعر عمـودي شـيئاً، ينهـي القـراءة، ويلتفـت إلـى جـاره الـذي لا أعـرف اسـمه أو صنعتـه فيهـز كلاهمـا رأسـه بإعجـاب، وبعـد أن اسـتمعنا إلـى الأطفـال العازفيـن يخوضـون فـي النشـاز حتـى شـعر رؤوسـهم انتقلنـا إلـى الاسـتديو الرئيسـي، حيـث الزمـلاء الذيـن قادونـا هـذه المـرة إلـى حديقـة تشـرين، وهنـاك فوجئنـا بفرقـة موسـيقية أخـرى تعـزف مـا تيسـر لهـا مـن النشـاز بينمـا قائـد تلـك الفرقـة يلـوح بعصـاه تمامـاً كسـابقه وكأنـه يرعـى الخـراف... الحصيلـة، مـاذا فهمـت مـن معانـي الجـلاء؟ تنفيعـة.

الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون- سورية

بالحب نعمرها

فـي اليـوم نفسـه الـذي انتابتنـي فيـه حالـة الغبـاء التاريخيـة، تابعـت وعلـى الفضائيـة السـورية أيضـاً، الأوبريـت الغنائـي الملحمـي "بالحـب نعمرهـا" والـذي قامـت بإنتاجـه سـيرياتيل يعنـي بيـن قوسـين رامـي مخلـوف، والأوبريـت الـذي شـارك فيـه نخبـة مـن "فنانينـا" المعروفيـن، وسـأقتبس حرفيـاً ممّـا وجدتـه علـى موقـع سـيرياتيل:
جـان خليـل – نانسـي زعبلاوي - عصمـت رشـيد - إيهـاب بـلان - يونـس محمـد - عدنـان العمـر – عتـاب عيسـى — شـام الكـردي - محمـود القصيـر – أنيـس الحـاج – محمـد العلـي. كمـا شـارك فيـه أيضـاً الفنـان السـوري القديـر عبـد الرحمـن آل رشـي بصوتـه المميـز عبـر كلمـات وطنيـة معبـرة تقـول أننـا سـنعود لنبنـي بلدنـا مـن جديـد، وسـنمسح كل السـواد الـذي خيـم عليهـا.
وبينمـا أنـا أسـتمع للأوبريـت "الاسـتثنائي" اصطدمـت بأذنـي لازمـة موسـيقية تتـردّد باسـتمرار ترافـق المقطـع الـذي يقـول" سـوريا يـا بـلادي منصـورة بجيـش بـلادي" وهـو يشـبه بشـكل كلـي أغنيـة تتغنّـى بالجيـش المصـري عُرِضـت بعـد الإطاحـة بالرئيـس المصـري السـابق محمـد مرسـي، وتقـول كلماتهـا: تسـلم الأيـادي تسـلم يـا جيـش بـلادي... ولـم يتوقـف الأمـر عنـد هـذا فقـط بـل إن حركات الفنانـات المشـاركات فـي هـذا الأوبريـت تشـبه تمامـاً حركات الفنانـات المشـاركات فـي أغنيـة تسـلم الأيـادي، قـد لا يبـدو غريبـاً أن تحمـل الأغنيتـان المعانـي نفسـها، لكـن هـذه السـرقة العلنيـة المفضوحـة، هـل ثمـة مـا يبررهـا؟ الحصيلـة مـن سـرق بلـداً طيلـة أربعيـن عامـاً ونيّـف، ليـس غريبـاً عليـه أن يسـرق أغنيـة، حصيلـة ثانيـة: إذا لـم تسـتحِ فافعـلْ مـا شـئت.

بالسوري الفصيح

يـا جماعـة الخيـر والله رح يطـق عقلـي، بشـرفي مـا عـم أمـزح بـس والله مـا بقـى قـدران افهـم شـي، بجيبـا يميـن بتجـي يسـار بطالعهـا لفـوق بتنـزل لتحـت.
العمـا شـي بيجنـن، إنـو شـو هاللحمـة الوطنيـة اللـي صرعونـا فيهـا؟؟ صرلـون أكتـر مـن تلـت سـنين، إي يحـرق حريشـهن كل مـا بنـزل ع السـوق بسـأل اللحـام بقلـوا حجـي عنـدك لحمـة وطنيـة بيقلـي بلـدي حبيـب، بقلـوا: لأ بـدي وطنـي بيطلـع عليّ مـن فـوق لتحـت ويتركنـي واقـف، حـدا بيعرفلـي وين بتبـاع هـاي اللحمـة الوطنيـة، لـك العمـا ع التلفزيـون مـن الصبـح للمسـا بيقولـوا بدهـن يحافظـوا عليهـا، وإنـو هالنـاس اللـي عـم تمـوت كل يـوم كلهـن فداهـا، وتصريحـات وخطابـات ومحلليـن انتـو اكبـر قـدر، وشـي مـن الشـرق وشـي مـن الغـرب، كلـوا بيحكـي عـن اللحمـة الوطنيـة، بـس والله مـا عـم نلاقيهـا بالسـوق، لـك وحيـاة جـوز خالتـي مـا عـم زل عليكـن كل يـوم بنـزل وبسـأل ومـا بلاقيهـا، لـك مـا يكونـوا جماعـة التلفزيـون مـا بيعرفـوا إنـو اللحمـة الوطنيـة تهربـت لبـرا، إي لبـرا متـل كل شـي، حـدا يخبرهـن حـرام، بلكـي يلاقـوا شـي شـغلة تانيـة بيحكـوا عنهـا، مـو حلـوة بحقهـن، والله عنجـد، قـال لحمـة وطنيـة قـال، كلـوا بلـدي عمـي، ليـش فـي أحسـن مـن البلـدي؟

واحد سوري

قصة قبر

مـررت بمقبـرة إحـدى القـرى فـي جبـل التركمـان، كان جالسـاً بصمـت، ويـداه تحفـران ذكريـات مريـرة علـى ذلـك القبـر، وجـه طفـل لـم يبلـغ السادسـة مـن العمـر بعـد، لكـن بملامحـه شـيء مـن الرجولـة الغريبـة، هـادئ وواثـق مـن نفسـه، اقتربـت منـه، وقبـل أن أسـأل عـن أي شـيء عـرف مـاذا أريـد؟
بدأ الكلام، إنه قبر أخي، استشهد منذ أيام قليلة على قمة 45.
سـألت وأنـت مـاذا تفعـل الآن؟ لـم يتوقـف عـن العمـل أثنـاء حديثـه، أجـاب ونبـرة صوتـه فيهـا شـيء مـن الغضـب والاسـتغراب لأننـي لـم أكتشـف بنفسـي، أنظـف لـه القبـر .
أردت أن أعـرف أيضـاً تفاصيـل مـوت أخيـه لكـن كلماتـي اختنقـت، وشـعرتُ أننـي عاجـزة عـن النطـق، وقـد لحظـت أنـه يحـاول الاقتـراب مـن جثـة أخيـه قليـلاً.
لـم أسـتطع أن أخفـي دموعـي عنـه، جلسـت قربـه عاجـزة عـن فعـل أي شـيء، ودموعـي تغـرق وجهـي، وعينـاي تراقبـان يديـه الصغيرتيـن اللتيـن تغطتـا بتـراب القبـر.
رفع رأسه، ونظر مبتسماً .. وتابع عمله دون أن يهتم لوجودي

موجز الأخبار:

مذيعـة: خرجـت جماهيـر حاشـدة مـن المواطنيـن فـي مختلـف المحافظـات السـورية للاحتفـاء بعيـد الجـلاء العزيـز علـى قلوبنـا ولتجديـد العهـد للقائـد والجيـش العربـي السـوري، ندعكـم مـع هـذه المسـيرات
مخـرج: لـك العمـا ضربهـا منيـن بـدي جيـب صـور
مسـاعد المخـرج: بسـيطة معلـم زبطناهـا جبنـا مـن الأرشـيف
مخـرج: برافـو عليـك، لـك شـو هـاد، مـو شـايفين إنـو الصـور شـتوية، ونحنـا هـلأ علـى أبـواب الصيـف؟
مساعد مخرج: بالله عن جد عم تحكي معلم
مخـرج: لـك شـوف شـوف، مـو شـايف المطـر، مـو شـايف كيـف النـاس لابسـين شـتوي
مساعد مخرج: إي دخيلك مين مدقق،
مخـرج: لـك بـس هـدول حامليـن لافتـات الحركـة التصحيحيـة؟
مسـاعد مخـرج: إي وشـو فيهـا؟ ليـش عيـد الجـلاء مـو منجـزات الحركـة التصحيحيـة معلم؟

فضائيات بفتح التاء

ألا تستـحق الثـورة فنـاً يليـق بهـا؟

ثائر الزعزوع

بضـع أغنيـات، واسكتشـات، مجموعـة مـن الفواصـل، أفـلام كرتونيـة صُنِعَتْ بطريقـة بدائيـة، هـذا مـا يمكـن إحصـاؤه بعـد ثـلاث سـنوات مـن الثـورة التـي غيّـرت كلَّ شـيء فينـا، وفـي الآخريـن.
دعونـا نبـدأ الحكايـة مـن أولهـا، حيـن أطلـق سـميح شـقير أغنيتـه الرائعـة "يـا حيـف" انتشـينا حقـاً بفـنٍ ثـوري حقيقـي قريـب مـن النـاس لدرجـة الالتصـاق، أعقبـه بعـد ذلـك بقليـل مالـك جندلـي بمقطوعتـه المتميـزة القاشـوش، ثـم ظهـرت بعـض الأغنيـات التـي أطلقهـا ناشـطون، وعلقـت فـي الذاكـرة مطـولاً أغنيـة عبـد الباسـط السـاروت "جنـة جنـة" المأخـوذة أصـلاً مـن أغنيـة للفنـان العراقـي سـعدون جابـر، لكـن مـن يلـوم السـاروت، وقـد أبـدع، فـي حيـن تهـاوى الآخـرون، يحاولـون صناعـة أغنيـة واحـدة تناسـب هـذا الطوفـان البشـري وهـو يتحـرك محـاولاً صناعـة تاريـخ جديـد. بعـد ذلـك بـدأت تظهـر أسـماء تقـدم أغنيـات ومواويـل ثوريـة، المعصرانـي، خاطـر ضـوا، وآخريـن، وكلُّ واحـد مـن هـؤلاء نـال وبجـدارة لقـب فنـان الثـورة، وللتذكيـر فقـط، فنحـن لا نعلـم مـن الـذي أنعـم عليهـم بهـذا اللقـب؟ لكـن الثـورة نفسـها لـم تسـتفد مـن هـؤلاء بقـدر مـا اسـتفادت مـن أهازيجهـا التـي أنشـدها المتظاهـرون فـي الشـوارع، فقـد انتقلـت تلـك الأهازيـج بطريقـة مدهشـة، واسـتطاعت أن تؤثـر علـى منظومـة النظـام نفسـها، فحـاول تقليدهـا، فتحولـت أهزوجـة القاشـوش الشـهيرة، يـالله ارحـل يـا بشـار، إلـى أهزوجـة يرددهـا أتبـاع الأسـد بنفـس الـوزن والإيقـاع، ولكنهـم اسـتبدلوا الكلمـات فصـارت نحنـا جنـودو لبشـار، ولاحقـاً صـارت نحـن شـبيحة بشـار، بـل إن أهزوجـة أبـو حافـظ يلعـن روحـك، حولهـا الشـبيحة إلـى شـعار لهـم وصـار يهتفـون، أبـو حافـظ نحنـا جنـودك، وربمـا شـاهد الكثيـرون منـا الفيديـو الـذي أُلتقـط والـذي يصـوّر مجموعـة مـن أتبـاع النظـام وهـم يهتفـون ذلـك الهتـاف، ثـم تخطـئ إحداهـم، وتقـول: يلعـن روحـك.
لعـل الغريـب، والـذي يمكـن ملاحظتـه، هـو أن الجـزء الأكبـر مـن أهازيـج الثـورة وأناشـيدها الحماسـية أُطلِـقَ فـي عامهـا الأول، بـل وفـي أشـهرها الأولـى، إبـان مرحلـة المظاهـرات التـي كانـت تجـوب الشـوارع، والسـاحات العامـة، فانتقلـت تلـك الأهازيـج مـن مدينـة إلـى مدينـة بسـرعة البـرق، ورددهـا الشـارع الثائـر، واحتفـظ بهـا الكثيـرون علـى أجهزتهـم المحمولـة، وقـد تعـرّض بعـض الشـباب للاعتقـال بسـبب مقطـع صغيـر وجـد عنـده أثنـاء التفتيـش علـى أحـد الحواجـز، لكـن عنـد تلـك المرحلـة الغنيـة بـكل شـيء توقـف كل شـيء تقريبـاً، وتحولـت الثـورة إلـى سـوق تُسـوّق أي بضاعـة فيهـا، يكفـي أن يضـع الفنـان عبـارة الثـورة لينتقـل بعدهـا إلـى حالـة جديـدة مـن حـالات التعاطـي مـن النـاس، طبعـاً مؤيـدو الثـورة تحديـداً، ثـم المتعاطفـون معهـا مـن بعـض الـدول العربيـة. وقـد تسـللت فـي أناشـيد الثـورة بعـض الأغنيـات التـي تذكرنـا بأغنيـات تنظيـم القاعـدة، بـل إن تركيـب كلام مناسـب لألحـان أناشـيد تنظيـم القاعـدة بـدا سـهلاً جـداً مـن البحـث عـن ملحـن وتفاصيـل أخـرى، فتوقفـت أغنيـة الثـورة هنـاك عنـد اللاجديـد الـذي أنتجتـه تمامـاً، فانصـرف عنهـا المتحمسـون لهـا، وبـدأت تخبـو شـيئاً فشـيئاً تلـك الحالـة التـي ميـزت الثـورة السـورية، والتـي جعلـت قنـاة الجزيـرة مثـلاً تنتـج فيلمـاً وثائقيـاً عنوانـه "أنشـودة الثـورة".
خـلال الفتـرة الحاليـة ظهـر إلـى الوجـود عمـلان، وربمـا أكثـر لكـن مـا سُـوِّق لـه كثيـر هـو عمـل درامـي للكاتـب فـؤاد حميـرة عنوانـه رئيـس ونسـاء، هـو عبـارة عـن تجربـة جديـدة فـي الإنتـاج الثـوري، هكـذا كتـب عنـه مـن قبـل صانعيـه، والمسلسـل الـذي أخرجـه المؤلـف نفسـه، وقامـت ببطولتـه الفنانـة مـي سـكاف جـاء مخيّبـاً للآمـال بطريقـة غريبـة، فـلا هـو حافـظ علـى أضعـف إيمـان صناعـة الدرامـا، ولا هـو قـدم جديـداً للثـورة، فالسـخرية إن لـم تكـن مدروسـة ووفـق قواعـد يمكـن أن تتحـوّل إلـى تهريـج، وضحـك علـى اللحـى، ولعـل هـذا مـا وقـع فيـه رئيـس ونسـاء، وأمـا العمـل الثانـي فهـو أغنيـة قـام بتأليفهـا وتلحينهـا وغنائهـا الفنـان عامـر سـبيعي، عنـوان الأغنيـة "ديـروا ع القبلـة" ولعـل أي لـن أقـول ناقـد فنـي بـل مسـتمع عـادي سـيلاحظ أن الأغنيـة ضعيفـة مـن حيـث المبنـى والمعنـى، وهـي لا تسـتطيع أن تقـدم للثـورة أيَّ شـيء، سـوى أن يوضـع لهـا لصاقـة صغيـرة تصنفهـا مـن ضمـن "الفـن" الـذي يُصنَـع للثـورة، تمامـاً كمـا الكثيـر مـن المؤسسـات والجمعيـات والمنتديـات التـي يمكننـا أن نضـع لهـا تلـك اللصاقـة ونكتفـي بمراقبتهـا وهـي تعبـث بالثـورة، والحقيقـة، إن كان ثمـة حقيقـة ينبغـي أن تقـال إن الثـورة السـورية، ومنـذ أن فقـدت أغنيتهـا، فقـدت بوصلتهـا، فليسـت لعنـة الطاغيـة القاتـل، مكسـباً ثوريـاً، فقـد مـرَّ هـذا الأمـر منـذ زمـن بعيـد، كمـا أن كشـف حقيقـة أنـه قاتـل تشـبه تمامـاً مـن يأتـي اليـوم ليقـول إنـه اكتشـف العجلـة، الثـورة تسـتحق فنـاً أكبـر وأبعـد أثـراً ممّـا يقـدم تحـت محرابهـا، قديمـاً كان يقـال كـم مـن الجرائـم ترتكـب باسـم الحريـة؟!
والآن يمكننـا أن نقـول وبـكل بسـاطة: كـم مـن المصائـب ترتكـب كل يـوم باسـم الثـورة!! ولنضـع علـى الهامـش ألـف إشـارة اسـتفهام وتعجـب.

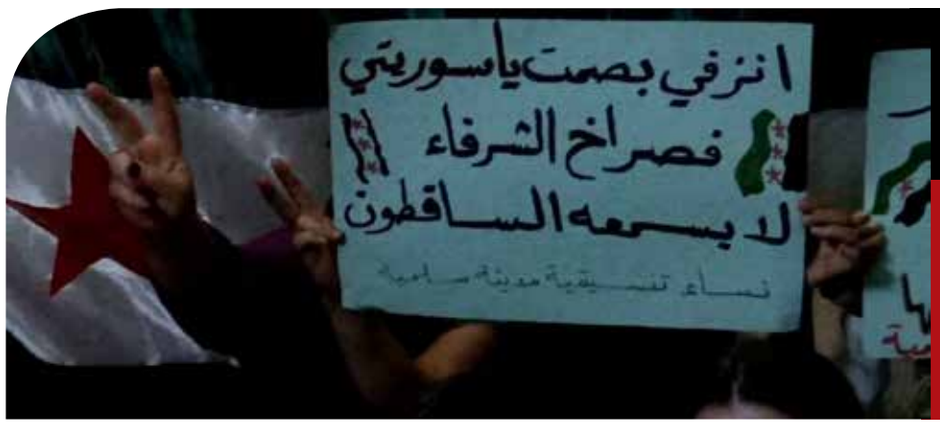

رائحة دماء الأقليات تلوح في أفق سوريا

إذا لم تكن كناتونات طائفية ستكون مافيات.. بناء المدن هو ما يجب أن يكون خط الأفق

غريب ميرزا ـ حماة

لم يتشكّل ـ كما نفترض ـ أي حامل لا رمزي ولا مادي نوعاً ما، لهوية جمعية. فالوطنية لم تظهر على الساحة السورية. وإن كان يصعب تعريفها بدقة، لنقل إنها الإحساس الفعلي والدافع لهذه الهوية. كيف ذلك؟ كالتالي:
باستثناء بعض الأحزاب التي لم تستطع أن تعمّر طويلاً، كان الحامل للهوية مشتتاً: الشيوعية حيث لا تحيل إلى الوطن السياسي، الملاحظ والمعاش، بل إلى العالم كله، أي إلى "حلم". القومية بشكليها العربية والسورية، أيضاً تحيل إلى حلم غير معاش وغير واقعي، وفي الوقت ذاته خارج حدود الوطن السياسي.
الإسلاميون بأشكالهم، أيضاً يحيلون إلى انتماء ديني يستبعد عدداً كبيراً من التشكيلات الأخرى، وخارج حدود الوطن أيضاً. جميع هذه الحوامل تؤدّي إلى "حلم" إلى "لا واقع".
وجود إسرائيل، ساهم بدرجة كبيرة في اكتساب نوع من التخدير للهوية، حيث أصبح الشخص في هذه المنطقة يعرف هويته بشكل كاف كـ"عدو" لإسرائيل.
التعدُّد الطائفي والثقافي الكبير في سوريا، لأنه غير مفعّل إيجابياً، ولأنه مختزل إلى العروبة القومية، كان له دوراً سلبياً في ملامسة أية هوية جمعية. رغم أنه كان من الممكن أن يكون مقوّياً للهوية، كما في تجربة كندا.
ورغم كل هذه الفجوات، كان الخطاب السياسي دائماً ينادي إضافة إلى أحلامه، بـ"الوطنية" كمعيار مُسلّم به، لا أحد يفكر فيه، ويتساءل عنه. رغم أنه غامض جداً، هذا الغموض وهذا "التسييس" الحصري للهوية منع بقوة نشوء أي نشاط مدني، هو أساسي لبلورة إحساس ما بالهوية.
إذاً ضمن هذا التحليل: هناك مشكلة بـ "الانتماء" نعم هناك نوع من الحسّ المشترك الذي تشكّل نتيجة التقارُب، وغير ذلك، لكنه لم يرقَ إلى انتماء متشكل كهوية، والدليل ما يحدث الآن.
إذاً هناك اضطراب ضبابي لهوية الانتماء الوطني

ثلاثية: معيار، موضوع، أدوات

لنستخدم هذه الأداة التحليلية في فهم حركة النظام والمجتمع السوري. إذا تناولنا خطاب النظام بدقة، واعتبرناه صادقاً- أي له قيمة في ذاته لا كأداة تعمية – يمكن أن نجد هذا الخطاب في الإعلانات الطرقية الرسمية، وفي الكتابات على الجدران، وفي نشرات الأخبار وغير ذلك.. كلها تعبّر عن خطاب النظام.
صورة بشار الأسد على العلم السوري/ الأسد للأبد/ الأسد أو نحرق البلد/ مؤامرة عالمية/ عدو صهيوني امبريالي خليجي تكفيري القاعدة../ الوطنية = القرار المستقل للشعب السوري، العزة، الرسالة القومية، شرف القتال، الخ... / التعايش وحماية الشعب (أقليات وأكثرية) من التطرف/ لا للطائفية / الأمل بسوريا الغد... خلال هذا الخطاب، شكله معيار أساسي يمكن أن نقول إنه "الوطنية"، و نجد على أرض الواقع تطبيقاً حقيقياً له، طبعاً نستطيع أن نرى: استخداماً تصاعدياً للقوة العسكرية/ الضائقة المعيشية الخانقة/ اعتقالات وخطفاً وتعذيباً / تشكيل اللجان الشعبية كقوة موازية للجيش والأمن/ مظاهرات مؤيدة للنظام. هذه هي الأدوات بشكل عام، وبنظرة من بعيد.
هذه هي الأدوات التي حققت هذا المعيار، أما موضوع المعيار الذي تطبق عليه: الإرهابي/ المتعصب/ الخائن... على أرض الواقع نجد إن الموقع الجغرافي الذي يتكرّس فيه موضوع هذا المعيار هو المناطق السنية، هذا من جهة، أما من جهة ثانية جميع هذه الأوصاف هي أوصافٌ توحي إيحاءً بـ"الاتجاه السني". اعتقد إن النظام أدّى بمهارة دور الإيحاء بالسنة، لا الإنكار ولا الاتهام. هذا الإيحاء أخذ عدة أشكال مثل: دخول قوات شيعية(أيضاً يوحى أنها شيعية دون التصريح بذلك، فتسمى المقاومة الإسلامية أو الوطنية أحياناً) كي تستدعي الضد التاريخي لها، اتهام القاعدة والاهم من ذلك أن كوادر الجماعات الإرهابية هم من السُّنّة الوافدين إلى سوريا أو المغرر بهم، وهم كسوريين قلة. هذا "الإيحاء" كان له دوره الهام.
إذاً: لدينا الثلاثية: " الوطنية، الإرهابي الموحى أنه سني، العسكرة"
قلنا في البداية إن الوطنية هي هوية ضبابية، وشبه وهمية، لامرتكز لها، لا رمزياً في لاوعينا، ولا مادياً كحياة جيدة. وهو تماماً السبب الذي جعل النظام: -1 يستخدم "الإيحاء" السني، لا الإنكار ولا التصريح، كي يبقي هذا الغموض في الهوية وفي المعيار. و -2 ينحدر من مقولة ميتاواقعية، وهي القومية الرومانسية إلى المقولة الوطنية. و-3 هذا كان ضرورياً كي يحفظ العقدة الأساسية لهذا المعيار وهو شخص الرئيس، أما المقولة القومية فستفقد القدرة على حماية أو التعشق بشخصه. وخصوصاً بالمظاهرات التي كانت ستندد به في كل البلاد العربية. ثم إن الثورات العربية هي أول دليل على القومية، وهو ما يناقض مقولته، ويكذبها. (بعد سقوط حسني مبارك، تصدرت الصحف السورية عبارة: مصر تعود إلى عروبتها) -4 الإيحاء بالسنة كان لقضية أهم من كل ما سبق: الإيحاء غير المباشر بالأقليات. الهدف منه هو الإيحاء بالأقليات. حيث النظام يحميهم، دون أن يمزق عنهم فجأة الهوية "الوطنية"
الأمور حتى الآن تنتقل بشكل تدريجي سلس، تصاعد منطقي للقوة العسكرية، الإسلاميون يؤكدون باستمرار ثلاثية النظام. فالحركات الإسلامية هي حركات غير وطنية المقولة، بل حلمية تاريخياً وجغرافياً، وهذا ما يضعها في مستوى الثلاثية السابقة نفسها. حيث تساهم في تكريس الضبابية في الهوية. الانتماء. القتال الذي يقوم به النظام هو جهد الجيش الوطني، واللجان الشعبية تأخذ شرعيتها من حزب البعث، الهتافات المؤيدة هي هتافات بعثية.
ماذا يحدث فجأة؟

الثلاثية الجديدة فجأة

ساحة الرؤية الآن هي أحد العناصر الأساسية للثلاثية السابقة: الأقليات
دعونا لا نكتفي بالنظرة العامة، ونتفحص بدقة وبرؤية مجهرية. هناك عدة حوادث مجهرية حدثت خلال الشهرين الماضيين، سنستعرضها بسرعة:
- انفجار قنبلتين صوتيتين في كلية الطب في دمشق، يتم إعلان شبه رسمي أن من وضع القنبلتين هو من الهيئة الإدارية الرسمية، حيث كلية الطب تخضع لتفتيش دقيق جداً وحراسة محكمة، وهناك نسبة كبيرة من المعارضين فيها، حتى من الطائفة العلوية. الإعلان تضمن أن هذا الشخص (مدعوم) ولا يمكن محاسبته. الإعلام الرسمي للنظام يتهم راهبات معلولا بالخيانة! في الوقت الذي يحتفل فيه العالم بخروجهن سالمات، لأنهن لم يذممن بالمسلحين!
- في مدينة سلمية ذات الأقلية الإسماعيلية، سلسلة من الأحداث المجهرية الملفتة للانتباه، سأعرضها ضمن تسلسل زمني كي تأتي في سياقها:
- الخطف الشائع ينتقل من خطف يقوم به "حسب ما يشاع" البدو المحيطون بالمدينة، إلى خطف يقوم به بشكل شبه علني، اللجان الشعبية ذات التكوين العلوي بشكل أساسي وليس كاملاً. (مثل حادثة محاصرة المخفر بعد اعتقال أحد العناصر بتهمة الخطف، خطف أحد الأشخاص بصف أمنية أي اعتقال، ثم طلب

فدية، هناك عدد من الذين تعرضوا للخطف بشكل واضح بهذه الطريقة: اعتقال بصفة أمنية من اللجان الشعبية، ثم التحدث إلى ذويهم كبدو وأخذ الفدية، وأصبح هذا العمل روتينيا تقريباً.
- الخطف ينتقل من اعتقال وتعذيب وإطلاق سراح بعد أخذ الفدية، إلى تعذيب وأخذ فدية ثم قتل الضحية أو من يقوم بتسليم المال. (تكرر هذا الحادث مرتين متتاليتين خلال الشهر ونصف) ومن المعروف إن من يعتمد على الخطف كمورد اقتصادي لا يقتل ضحيته كي يبقى الناس يسرعون لتقديم الفدية، نوعاً من التوازن الاستراتيجي الثابت. هنا يحدث كسر لهذا التوازن يجب التوقف عنده.
- خروج الموجة الثانية من التظاهرات السلمية في المدينة، شارك بها المؤيدون -السلميون- والمعارضون ضد ممارسات اللجان الشعبية، ولننتبه دون وصفهم طائفياً إلا تلميحاً إلى مكان إقامتهم. ونتيجة المظاهرات خضع النظام لجميع المطالب.
- رُدَّ على هذه المظاهرات من اللجان الشعبية بهتافات أول مرة تسمع. هتافات طائفية باسم الطائفة العلوية تهدد المدينة، وليس هتافات للرئيس أو للحزب كما كانت العادة. ولم يتم محاسبة أحد طبعاً.
- عاد النظام ليتراجع عن جميع المطالب بالتدريج وبشكل سريع، من أثار جميع الانتهاكات الواضحة شخص من آل حمدان، قام بالاعتداء مرة أخرى على دورية للأمن العسكري، والاعتداء على شرطي وأمه، وحوسب عن طريق جعله رئيساً لدورية!
- مقتل الأب فرانس في حمص عن طريق قاتل ملثم.
- الإحداث الأخيرة في السويداء، حيث اُستُفزّ الشعور الديني للدروز، وكانت نتيجته تأكد النظام أن الانتماء الديني الدرزي أقوى بما لا يقاس من الانتماء له ولمعياره. وأعتقد أن التصرف الذي قام به النظام كان مدروساً، حيث عقب الاحتقان تهديد من الأمن واعتقال لأحد المشايخ، قبل أن يسعى النظام للملمة أطراف المشكلة.
ماذا تعني هذه الأحداث؟
يمكن أن نقول إن تغيراً فجاً طرأ على معيار النظام وبشكل لا يجب أبداً إهماله، من "الوطنية" إلى شيء آخر. لا يمكننا أن نلمح ملمح "الوطنية" في هذه السلسلة الواقعية والخطابية، هناك انقلاب جذري. هناك تحوُّل إلى روح القتال العاري، هناك إبراز لهوية المقاتل، الذي يعرف نفسه كمقاتل فقط لا غير. أي بناء ما هو قريب لحرب الكاوبوي كحالة اجتماعية دائمة.
يمكن أن ندعو هذا المعيار معيار "الضد" حيث لم يعد هناك العدو الصريح "إسرائيل، الإرهابي ...وغيرها" ولا العدو الموحى به: الأكثرية أو الأقليات، إنه تكريس للمافيا بشكل دقيق جداً. نريد الآن هوية مافيا، ذات مستقر نفسي عنفي، انتقامي، عصابي، قائمة على الخوف وعلى العقد المافيوي.
كي نفهم هذا الأمر بوضوح، ينقصنا أن نفهم أن النظام (تلقائياً أو بشكل مخطط) انتقل من عقد الانتماء في زمن الاستقرار، إلى عقد المصالح في الأحداث السورية حتى لحظة انقلاب المعيار.

عقد المصالح

هو مصطلح توسطي إجرائي فقط ، لوصف العلاقة التي بناها النظام بينه وبين الأقليات (الموحى بها). فهناك اتفاق واضح البنود، يقوم على الحماية المشتركة، ضمن شرعية أساسية هي "الوطنية" التي قلنا إن ما يشكلها هو الرئيس الشخص. هنا لا بد أن نوضح أن من شارك عقد المصالح هذا، ليس فقط الأقليات (هنا تبرز قيمة الإيحاء بها) هناك كتل معتبرة من الأكثرية. الفكرة من الأقليات هو إكمال الثلاثية السابقة فقط.

عقد المافيا

- ضمن عقد المصالح السابق والثلاثية السابقة، هناك قوة جامعة مشكلة للمتعاقدين، طائفية أو غير طائفية... ولكن هناك قوة مفرقة أيضاً تسببها تضارب هذه المصالح.
- هناك بدايات تململ من الضريبة الكبيرة في الطائفة العلوية.
- الجبهة المعارضة بجزء كبير تشكلت تقريباً كهوية داعمة للثلاثية السابقة، من خلال خطابها المتطرف، وبدا أن هذه الهوية لا رجعة عنها، وذلك في إطار الدعم العسكري الكبير للجبهات الإسلامية مقارنة بغيرها، وبهدوء جبهاتها مع النظام.
- القتل الممنهج الطائفي الذي تقوم به هذه الجماعات ولاسيما داعش، وتواجدها - من جديد –على حدود الأقليات. حيث أصبحت الآن على حدود مدينة سلمية بعد انسحاب الجيش الحر، ويبدو أنها جاهزة للدخول بأي وقت.
إذا كان مفهوم العدو مفهوماً محدداً، فالـ "الضد" مفهوم غائم، وهذا هو أساس عقد المافيا. في عقد المافيا كما نصطلح، لا يوجد عقد نهائياً، لا بنود ولا متعاقدين ولا أي شيء واضح. هناك فقط إحساس غامض ودائم بالخطر وباتفاق ما، ستكون خائفاً بشكل دائم من أن تنتهكه، رغم أنك لا تعرف ما هو؟
سلسلة الأحداث الأخيرة تريد أن تكرس هذا العقد. وهكذا يمكننا أن نستكمل الثلاثية الجديدة المفاجئة كالتالي:
المعيار: الضد
موضوعه: تشكيل إقطاعيات حرب
الأدوات: الترهيب

من الحزب والأسد إلى الأسد والطائفة إلى المافيا وعدة أسود

إذاً: الأحداث الأخيرة، هي محاولة تكريس مبدأ حربي مافيوي دائم. لم يعد المهم هو الاصطفاف وراء جماعة النظام، هذه المرحلة تم تجاوزها، المهم هو تشكيل مافيات.
يتم تشكيل هذه المافيات بطرق متوازية: إشعار الدروز بالعدائية، تلقين درس للمسيحيين، ترهيب الإسماعيليين، الانسحاب والتهديد بالانسحاب من سلمية كي تدخل داعش، القنبلة الصوتية استهدفت حتى إشعار العلويين والمؤيّدين بالخطر القادم إن لم ينتموا إلى المافيا.
تعيش المافيا في "إقطاعيات حرب"، كبديل للدول الطائفية أو الكانتونات الطائفية، وإن كان حاملها طائفياً، ولكن من الممنوع أن تكون هويتها طائفية كفاعل، يجب أن تكون الهوية مافيوية. لماذا؟
لأن الأسد لن يبقى حياً إلى الأبد، هذا إن لم يكن هناك توقع بقتله، لا يريدون بموته أن يتعرضوا لنكسة كبيرة، والبديل الذي يؤمن لهم الاستقرار في حال موت الأسد، لا يمكن أن يكون أي شخص، ولاسيما بعد جرعة الرمز العالية التي شكلها هو وأبوه. إذاً: الحل الأفضل هو العقد المافيوي، كما وصفناه، حيث الخوف لا موضوع له، ولا العدو لا تشخيص له، وهكذا يتم استبدال الأسد الرمز، برمزية لها الفاعلية ذاتها.
كي تتحقق فعالية المافيا، هناك رهان أساسي أن البيئة الخارجية، وربما الإقليمية أو الدولية يجب أن تكون مضطربة لفترة زمنية طويلة. وهذا ما هو واضح.
الدول الطائفية أو الكانتونات، تسمح بفترة أقصر، لأن هويتها واضحة، أما المافيا، فعمرُها يحتمل البقاء لفترة طويلة، ثم هو عصي على التفاعل الحضاري أو التعدُّدي، بسبب طبيعته كما هو معرف. إضافة إلى قدرته العالية على الاستفادة من الظروف الخارجية المضطربة.
النظام في مرحلة المعيار السابق استخدم التدمير حيث القتل العلني أو قتل أفراد الأقليات بالخفاء، أما في هذه المرحلة فسيستخدم الترهيب العلني، كما كان واضحاً ولاسيما في سلمية. لن يدمّر لكنه سيثير الخوف بأقصى درجاته.
لن نستغرب إن قامت المافيا المتشكلة، ببناء مشاريع اقتصادية ربما تكون سريعة الربح في الفترة القريبة، ثم خدمية في الفترة البعيدة كالمشافي مثلاً، بهدف تمكين وتدعيم الإقطاعات المافيوية.
الإقطاع الحربي، يتطلّب ولاءً للمافيا لا لأي عقيدة، لذا الترهيب مع ضريبة الترهيب (ربما يُفرض شبه أتاوات على المواطنين مقابل حمايتهم أو عدم أذيتهم) إضافة للبناء الربحي، سيؤدّي إلى هدف واحد: هو نقل الثقل الرمزي من انتماء ديني
- إسماعيلي في سلمية مثلاً - إلى مافيوي.

سلمية نموذجاً

ما الذي يهدد هذه الثلاثية القائمة؟ أي وضع استقرار وبناء، أي أية مدينة تبدأ بالنهوض كثقافة مدنية، لأن ذلك يهدد هوية المافيا في عمقها. ولأن المدن ولاسيما السورية، تشكل بديلاً حقيقياً للهويات الضبابية التي تم العمل الحثيث على بقائها ضبابية.
مدينة سلمية بثقلها الإسماعيلي ذي الامتداد العالمي، وتنوع انتماء أهلها، وباعتبارها مقراً لشبكة الآغا خان للتنمية، ونسبة معارضة كبيرة، وعدم الهتاف بالطائفية ضد أي طرف مؤيّد أم معارض، وقربها من حمص ومن الساحل، واحتضانها لعدد كبير من النازحين، يجعلها مرشّحة أن تكون بذرة مدينة قادمة، وهذا ما يجب ألا يحدث. ويبدو أن التطبيق بدأ بها.
في 2011 لم نستطع أن نتنبأ من لافتات الشوارع التي تقول "لا للطائفية" أن الطائرات ستسبب في سقوط أكثر من نصف مليون قتيل ومفقود.. الآن هناك لافتات جديدة... تجعلنا نشتم رائحة الدم في أفق سلمية كأولى تجارب العهد الجديد.
أعتقد أن هناك خطأ ضخماً يقع به الخطاب اليوم، وهو الاتجاه نحو بناء وطن. مقولة الوطن ماتت أو لم تلد هنا. علينا الآن الاتجاه بالخطاب والاستراتيجية نحو بديل حقيقي وواقعي ووجداني للهوية وهو في سوريا: المدن. بناء المدن، هو ما يجب أن يكون خط الأفق.

تنافس رياضي وإغاثي بين ناديي النصر والهلال

لم يقتصر التنافس بين ناديي النصر والهلال على لقب دوري المحترفين السعودي بكرة القدم "دوري عبد اللطيف جميل" الذي أسدل الستار عنه رسمياً الأسبوع الماضي فحسب بل امتد التنافس والتسابق بينهما لدعم الشعب السوري وأطفال مخيمات اللاجئين.

نادي النصر السعودي كان السبّاق بهذه الخطوة بعدما أطلق في شهر كانون الأول الماضي حملة لدعم أطفال مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن، قادها لاعب الفريق سعد الحارثي برفقة زميليه لاعبي نادي اتحاد جدة نواف بو شقير وصالح الصقري والفنان الكوميدي فايز المالكي.

وقام الوفد آنذاك بتقديم تبرعات باسم أعضاء ولاعبي وجماهير نادي النصر من بينها 15 كرفاناً لإيواء بعض العائلات التي تعيش تحت الخيم, بالإضافة لتوزيع كسوة شتوية على 900 يتيم من أطفال المخيم.

ثم ما لبث أن أطلق نادي الهلال السعودي أواخر الشهر الماضي حملة إغاثية لدعم الشعب السوري تحت عنوان "رياضي إغاثي".

الحملة تبناها قسم المسؤولية الاجتماعية بنادي الهلال، وأطلقت فعالياتها بحضور ثلاثة من أبرز نجوم فريق كرة القدم الأول بالنادي وهم: ياسر القحطاني وناصر الشمراني وسعود كريري، حيث ألقى كل لاعب كلمة يدعو من خلالها عن دعم الشعب السعودي لشقيقه السوري، وليؤكد أهمية مشاركة الرياضيين، والتفاعل مع المواضيع الإنسانية ومساعدة إخوانهم السوريين خلال أزمتهم الحالية.

هذه البادرة لم تكن الأولى من نادي الهلال السعودي، فقد سبق للأمير عبد الرحمن بن مساعد رئيس مجلس إدارة نادي الهلال السعودي بالتبرّع نهاية شهر شباط الماضي بمبلغ نصف مليون ريال سعودي باسم النادي ولاعبيه وأعضائه وجماهيره لمصلحة يوم التضامن مع أطفال سوريا ضمن الحملة الوطنية السعودية لنصرة الشعب السوري.

مقتل طارق غرير لاعب منتخب الناشئين

قتل الاثنين الماضي لاعب نادي الوثبة بكرة القدم ومنتخب الناشئين طارق غرير نتيجة سقوط قذيفة هاون مجهولة المصدر على حي الغوطة بمدينة حمص أدت إلى مقتله على الفور.

طارق هو الابن البكر للاعب منتخب سوريا السابق فؤاد غرير, تدرّج بكافة الفرق العمرية بنادي الوثبة وصولاً لفريقي الناشئين والشباب.

كما شارك مع فريق الرجال بعدة مباريات هذا الموسم بالرغم من صغر سنه, كما استدعي قبل عام لصفوف منتخب الناشئين، وشارك معه بالتصفيات المؤهلة للبطولة الآسيوية التي أقيمت بالأردن في شهر تشرين الاول الماضي عندما حل وصيفاً للمجموعة الرابعة خلف المنتخب السعودي.

وفاة أحمد عسكر نجم الفتوة السابق

نعت جماهير الكرة السورية عامة، ونادي الفتوة بشكل خاص لاعب نادي الفتوة السابق أحمد عسكر الذي وافته المنية يوم الأربعاء الماضي بعد صراع طويل مع المرض.

ويعتبر أحمد عسكر من أبرز لاعبي كرة القدم بتاريخ نادي الفتوة، كما كان أحد أفراد الفريق الذهبي في أواخر حقبة الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن الماضي والذي فاز ببطولة الدوري مرتين متتاليتين موسمي: 1989/1990, 1990/1991, كما ساهم بفوز فريقه بكأس سوريا أربع مرات متتالية بدءاً من عام 1988.

مقتل مصارع سابق ببراميل النظام في حلب

قتل المصارع السابق الحاج محمد الساكت برفقة معظم أفراد عائلته بمجزرة جديدة ارتكبتها قوات النظام في مدينة حلب.

فبعد اقتحام عناصر الجيش الحر لثكنة هنانو، جاء الرد من النظام السوري باستهداف المناطق، حيث قام بإلقاء برميل متفجر عشوائي سقط على منزل بطلنا الساكت في حي أغيور بباب الحديد في حلب القديمة، أسفر عن مقتل قرابة 20 فرداً من أسرته من بينهم زوجته وأولاده وأحفاده.

الصورة لتصاعد الدخان من منزله بعد استهدافه من قبل الطيران الأسدي.

قصيدة سقط الكلام

الشاعر مازن إسماعيل

لا تطلبوا مني رثاء شهيدِ ... فمتى استقام مع الشهيد رثاءُ
ودعوا الحديث عن الرثاء فإنني ... جبنٌ يُناغمه لنا الجبناءُ
لا الشعر يُنسينا مساحة حزننا ... وعلى جبين الثائرين دماءُ
سقط الكلام قصائداً ومشاعراً ... فالحرف داءٌ والرصاص دواءُ
ياطالباً مني رثاء أحبتي ... أرثيك وحدك إنّهم أحياءُ
لملم جراحك يا شهيدُ فإنني ... ما نمتُ عن ثأر وفيّ حياءُ
إن كان يومك قبل يومي زائلاً ... فاظفر بمجدٍ يعتليه لواءُ
يا أيها الحرُّ الكريم وسامةً ... يبكيك ليلٌ فارقته سماءُ
حتى الثريّا مذ رحلت رحابها ... أضحت سراباً واستقال فضاءُ
وتنهّد الصبحُ النقيُّ مُودعاً ... أين الشّروق وشمسه والماءُ؟؟
طلبوا الإباء منازلاً بفضيحةٍ ... وتورطوا في الاعتقال وجاءوا
قتلوا الكريم فأكرموه برميهم ... وتكاثرت عند الليوث جراءُ
أما بلادي بالشموخ تكللت ... وبقطرة الحرّ الكريم تُضاءُ
ما كانت العلياءُ لعبةَ تاجرٍ ... أو كأس خمر تحتسيه نساءُ
بل إنما العلياءُ وقفة شامخٍ ... عينُ الثريّا صُبحها ومساءُ
ما شئنا شئنا يا "كريم" أعزّةً ... خسئ الذين توقعوا ما شاءوا
والحرُّ يشويه الخسيسُ بجهله ... ولطالما اقتاتَ الصقورَ شِواءُ

الكلمات المتقاطعة

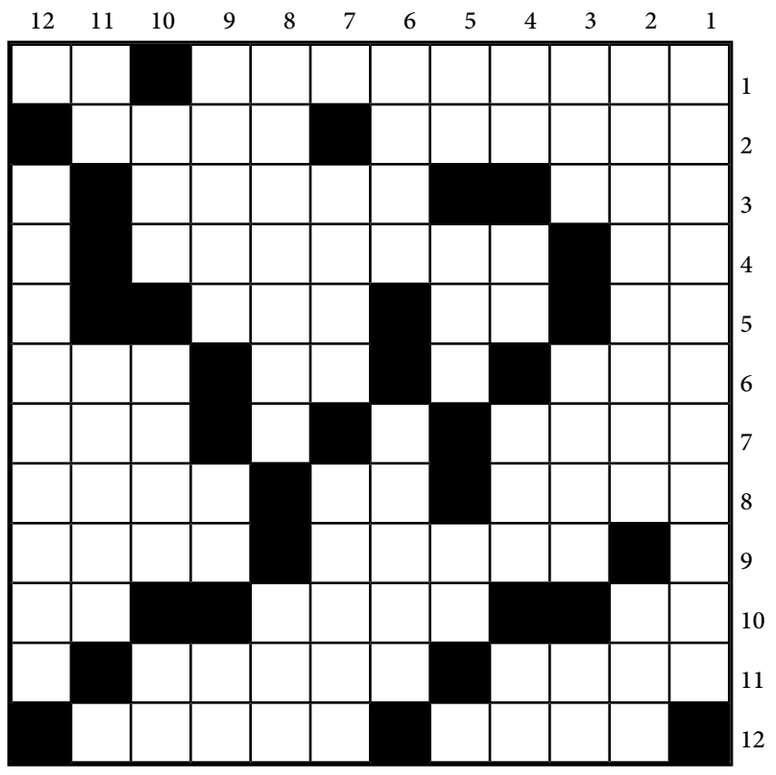

افقي :
1. لاعب كرة قدم سوري - من اركان الاسلام
2. إشارات - طارد
3. نقود - البارحة
4. دق - الشرع
5. للتأفف - اسم استفهام - مدينة في درعا
6. نزل المطر (معكوسة) - متشابهان - قرأ بتجويد
7. من صفات الله تعالى - تمثال
8. من انواع القنابل - نقص - بكاء (معكوسة)
9. من اللآلات الموسيقية - مضيئ
10. حرف جر - دمار - للتمني
11. يعتمد - تحاكم
12. خاتم الأنبياء و الرسل - محصلة

عمودي :
1. حاكم عربي مخلوع
2. من سور القرآن الكريم - ينتشر
3. طاف - صوت الحمام - ثلثي (وحي)
4. في العروق - من الوالدين - صفّ - حرف نفي
5. متشابهان - بان - خليل
6. ناضل (معكوسة) - مكان دفن الموتى
7. مد (معكوسة) - مجاهد (معكوسة)
8. من معارك تحرير اللاذقية - طاف (معكوسة)
9. من الحيوانات البرية - للنفي - شمل
10. جمال - متين - انت بالانجليزية
11. نقيض باطل - طراوة (معكوسة)
12. قائد عسكري في الجيش السوري الحر

الحل السابق :

أفقي :
1. همام حوت - مهرج
2. يا - ري - انصهار
3. ثجيج - امآل - هج
4. مدماة - رب - ابن
5. ما - لم - آت (معكوسة)
6. نلمس - سرية
7. احلل - عنيد
8. طماع (معكوسة) - آيات - حج
9. انب - بتر
10. كنيسة - ربكم
11. زجر - طلاق
12. مجرم - المهيمن

عمودي :
1. هيثم مناع - جزم
2. ماجد الحاج - ج ج
3. يم - ملم - كرر
4. مرج السلطان
5. حي - تم - طين (معكوسة)
6. السباع (معكوسة)
7. تامر حسني - لات (معكوسة)
8. ناب - ريال - قم
9. مصل - جيدة
10. هـ هـ - ب ب
11. راهبة - احتكام
12. جرجناز - جرم

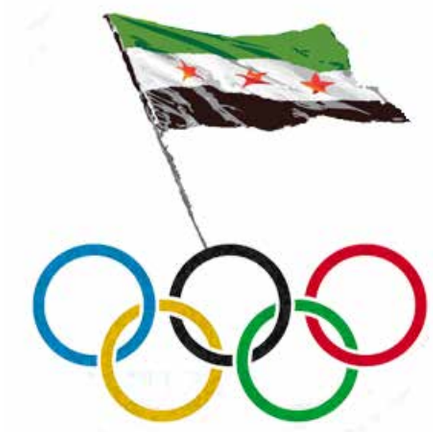

"دفناه في غيمة" مجموعة شعرية تحاكي الألم السوري

صدر مؤخراً للشاعر السوري صهيب محمد خير يوسف، مجموعة شعرية جديدة بعنوان (دفنّاه في غيمة). تحمل هذه المجموعة بين صفحاتها جزءًا من يوميات الألم السوري، وقد كتب الشاعر نصوصها بين عامي 2011 – 2013.

المجموعة تحتوي على 70 نصًّا قصيراً من شعر التفعيلة، وهي متاحة للتحميل المباشر على شبكة الإنترنت بصيغتها الإلكترونية.

من نصوص المجموعة:

/1/
تعاتبُني الشامُ:
لا تتحدث كثيراً عن الموت في حضرةِ الأمنياتْ
فلي ياسمينٌ يعبّر عن عطرهِ كيفما كانَ..
ليْ الجامع الأمويُّ قديمُ الثباتْ
وحَنْجَرةٌ حرةٌ أسمعتْكَ البعيدَ من الأغنياتْ
تعاتبني الشامُ..
يا شامُ، شيءٌ من الخوف والجوعِ
والنقصِ في الثمَراتْ
.. غداً يتدفقُ بالصبر نهرُ الحياةْ.

/2/
السلامُ على الشهداءْ
هكذا.. كاليمامِ يصفُّونهم في رفوفِ السماءْ
ثمَّ يَبكونهمْ في ظلالِ الدعاءْ
ثمَّ يا حسرَتا..
يُكرمونَ الثرى بشريفِ الدماءْ.

/3/
خذوني أودّي إليه الرسائلْ
أقول لهُ من وراء السياجِ:
سياجُك زائلْ
صغيرُك ما زال بين عيونكَ يرعى صغارَ الفسائلْ
وصحبُك ينتظرون رجوعكَ.. من أجلهم عُدْ
وكن يا صديقي قويًّا..
فما زال حُلمك في السنواتِ الأوائلْ
أسائلُ عنكَ القلوب التي ارتجفتْ، وأسائلْ
خيولكَ جامحةً، ورعيلَ الأيائلْ
وأبحثُ من أصدقائك عن خبرٍ متفائلْ
.. أتذكرُ إذ قلت لي "ستعودُ"؟
فما أنا بعدَ اعتقالكَ قائلْ؟

/4/
نسيت سوريًّا التي من زمانْ
نسيتها..
أو ما عرفتُ المكانْ
تغيرتْ صُورتها..
بعدَما غطّى مغانيْها سحابُ الدخانْ
ما عادَ في ذاكرتي موضعٌ
إلا عليهِ أثرُ الصولجانْ
من يوقفُ الموتَ..
لنَحيا كما كنّا..
على جنينةٍ من جنانْ؟

/5/
- بكيتُ كثيراً على سُوريا حين غادرتها من ثلاثينَ دَهراً
ولما رجعتُ إليها ولم أرَها..
قلت: أكمل حلميَ، وحديْ، غريباً
لأُصبحَ حُرًّا
ولما خرجت بكيتُ عليها
نعمْ.. ثمَّ أصبحتُ شعراً وذكرى
وها أنا أبكي على وطنٍ صار مرثيّةً
وخُناساً وصَخرا
- كأنكَ لم تنتبهْ أنَّ في الصبرِ نصراً
وأنَّ مع العُسرِ يُسراً
وأنَّ مع العسرِ يُسرَا؟

الثوار في سوريا يحذّرون من مذبحة محتملة في حمص إذا تقدمت قوات النظام

قوات النظام تكثف جهودها للمضي قدماً نحو المدينة بعد أشهر من الحصار... والثوار يتشبثون بمواقعهم

بقلم : إيان بلاك
من صحيفة: الغارديان
١٧ / ٤ / ٢٠١٤
ترجمة: نهال عبيد

theguardian

صعدت قوات النظام السوري جهودَها لدفع مقاتلي المعارضة للتوجُّه الى داخل المناطق وسط مدينة حمص يوم الخميس وسط تحذيرات من ارتكاب مجزرة محتملة بعد أشهر من الحصار والتجويع.
ولكن التقارير الواردة من مكان الحادث، ذكرت أن الثوار يتشبثون بمواقعهم بالرغم من قصف بالدبابات، والضربات الجوية ونيران القناصة وذلك لمساعدة قوات النظام لاستعادة العديد من المناطق في المدينة القديمة.
وذلك في الوقت الذي حذر فيه الأخضر الإبراهيمي، وسيط الأمم المتحدة لسوريا، من أن انهيار المفاوضات من أجل هدنة خطر، وسيسبّب سفك دماء جديدة.
وصرح دبلوماسي جزائري في بيان وزّعه في مقر الأمم المتحدة في نيويورك أنه "من دواعي القلق أن تتحول حمص، التي عانى فيها الناس كثيراً طوال هذه السنوات الثلاث الماضية مرة أخرى الى مسرح من الموت والدمار".
وأضاف "نحن نحثُّ جميع الأطراف للعودة إلى طاولة المفاوضات وإتمام المعاهدة التي كانت على وشك التوقيع."
ويقول مقاتلو المعارضة المسلحة هناك، بأنه يوجد حوالي 1،300 شخص، معظمهم من المقاتلين، لا يزالون محاصرين داخل الأحياء المحاصرة من الجيش وقوات ميليشيا الدفاع الوطني.
وكان من المتوقّع مناقشة الوضع المتدهور في مجلس الأمن الدولي. ولكن الأزمة في أوكرانيا طغت على الأزمة السورية، التي جعلت من تعاون الغرب الروسي أكثر صعوبة. وقال جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية، بأنه قطع اجتماعاً قصيراً، كان مقرراً مع الإبراهيمي في جنيف بسبب قمة أوكرانيا يوم الخميس. وقد أشير إلى حمص على أنها" ستالينغراد القرن 21 " مقارنة مع سربرنيتشا ، البلدة البوسنية التي ذُبح الآلاف من المسلمين فيها في عام 1995.

وكان ائتلاف المعارضة السورية، ومجموعة من المعارضة المسلحة المدعومة من الغرب الرئيسي، قد أصدروا نداء عاجلاً. حيث قال منذر أقبيق المتحدث باسم رئيس الائتلاف أحمد الجربا " إن النظام قد حوّل ما كان روح الثورة إلى ركام وخراب، ويجب على المجتمع الدولي أن يراقب النظام لضمان عدم ارتكاب أي مجازر بحق الشعب الشجاع المتبقي في البلدة القديمة ".
حيث كانت حمص مسرحاً لبدايات لاحتجاجات ضد بشار الأسد في عام 2011 وأصبحت رمزاً للمدن المدمّرة خلال الحرب في سوريا.
وأشرف الإبراهيمي على اتفاق محادثات غير فعالة على خلاف ما حصل في اتفاق جنيف في شهر كانون الثاني والذي سمح لـ1،400 مدني بمغادرة المدينة القديمة دون أن يمسّهم سوء . ولكن المزيد من المفاوضات انهارت بعد تجدُّد القتال بعنف الأسبوع الماضي. كما استسلم العشرات من المقاتلين للحكومة.
وشنت قوات النظام السوري يوم الثلاثاء هجوماً ضد المناطق التي يسيطر عليها المتمردون، وقالت إنها " حققت نجاحات " و "بأنها قتلت عدداً من الإرهابيين "
وخلال الأشهر القليلة الماضية، استعادت قوات الأسد السيطرة على العديد من المناطق والبلدات التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة، كما أغلقت طرق الإمداد من لبنان وتأمين الطريق الرئيسي المؤدّي إلى الشمال من دمشق باتجاه وسط سوريا، حمص والبحر الأبيض المتوسط. في وقت سابق من هذا الأسبوع استعاد الجيش بلدة معلولا من المسيحيين في المنطقة القلمون. وقال الأسد إنه يعتقد أن الحرب تتحول لمصلحته.
وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل أكثر من150،000 شخص حتى الآن في الصراع الذي بدأ مع الاحتجاجات السلمية. حيث كان نحو ثلث الضحايا من المدنيين، في حين فرَّ الملايين من البلاد.
كما اتّهم المرصد حكومة النظام باتباع سياسة التجويع كسلاح لإجبار المناطق التي يسيطر عليها الثوار للاستسلام. وقال مقاتل واصفاً الوضع: " لم يعد لدينا أية أوراق على الأشجار حتى نأكلها"
وتكثف الحصار على الأحياء التي يسيطر عليها الثوار في حمص بعد أن دُمّرت الأنفاق التي تستخدم لتهريب الإمدادات جراء القصف. حيث انتهت آخر محاولة لرفع الحصار عن المكان قبل بضعة أيام ، وقتل 25 من المقاتلين عندما استهدفت قوات النظام سيارة تحاول إيجاد وسيلة للخروج، يوم الأربعاء، بينما كانت هناك غارات جوية مستمرة على البلدة القديمة، ولكن صُدّت بهجوم مضاد من عناصر الجيش السوري الحر.

تركيا تساعد مقاتلي المعارضة بالهجوم على بلدة كسب

بقلم: روث شارلوك
١٤ / ٤ / ٢٠١٤
من صحيفة: التلغراف
ترجمة: نهال عبيد

telegraph.co.uk

الثوار، وشهود عيان يدّعون أنّ السلطات التركية سمحت للمقاتلين بدخول سوريا عبر نقطة حدودية استراتيجية لتنفيذ هجوم على بلدة كسب الأرمنية
ذكر شهود عيان لصحيفة التلغراف بأن تركيا سهّلت الهجوم الذي شنه مقاتلون إسلاميون على البلدة الأرمنية كسب داخل سوريا، وفي العملية التي استغرقت أشهراً من التخطيط، قامت السلطات التركية بإعطاء فصائل الثوار المقاتلة التفويض الذي يحتاجونه في عملية الهجوم على البلدة من خلال السماح لهم بالوصول إلى البلدة عن طريق العبور من حدودها المشدد عليها عسكرياً من جانبها.
فقد كان هذا الموقع مركزاً حيوياً واستراتيجياً لنجاح عملية الهجوم.
قال أحد الناشطين، والذي يعمل مع أحد الفصائل لصحيفة التلغراف "قدمت لنا تركيا خدمة كبيرة"، وأضاف "سمحوا لرجالنا بالدخول من آخر الحدود.
كما تابع قائلاً "نحن بحاجة لضرب النظام من جوانب مختلفة، وكان هذا هو السبيل الوحيد لدخول هذه المنطقة الساحلية القريبة، لذلك كانت مساعدة كبيرة."
كسب، هي البلد الأصلي للأقلية الأرمنية في سوريا، والتي ظلت محمية نسبياً من النزاع في سوريا.
واستيقظ السكان صباح يوم الهجوم، في 21 آذار، على أصوات صرخات وصيحات.
وقال رجل أرمني لقب بـ بدروس يبلغ من العمر (45عاماً) مقيم هناك والذي طلب عدم الكشف عن اسمه الحقيقي "استيقظنا على أصوات القصف، ولم يكن هناك وقت حتى لأرتدي ملابسي، أمسكت زوجتي وأطفالي. لم يكن لدينا الوقت لأخذ حاجياتنا. كما هرب بعض الناس بملابس النوم."
وبعد يومين، صارت كسب تحت سيطرة تحالف من الجماعات الإسلامية، بما في ذلك جبهة النصرة الجهادية، والتي تتبع لتنظيم القاعدة. وما يقارب الـ2،000 نسمة فروا من جميع القرى تقريباً.
وفي ليلة الهجوم ذهب أحد أقرباء بدروس إلى واحدة من المراكز الحدودية الرئيسية مع تركيا، ليرى بأنها مسلحة تسليحاً خفيفاً من قوات النظام، وذلك حسب اتفاق العقود الموقعة قبل الحرب.
"بحلول الوقت وصل إلى الهجوم الذي كان قد بدأ. ورأى أن مقاتلين إسلاميين يقفون مع الجيش التركي. بدؤوا بإطلاق قذائف من الحدود".
بينما أصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً ينصُّ على أن الحكومة لم تقم بمساعدة المعارضة في الهجوم وبأن الادعاءات " ليس لها أساس من الصحة وهي مضللة ".
ومع ذلك، فإن نتائج التحقيق الذي أجرته منظمة هيومن رايتس ووتش ، والتي تضمنت مقابلات مع شهود عيان محليين ، تتناقض مباشرة هذا الادعاء.
وصرحت لاما الفقيه، الباحثة في الشؤون السورية واللبنانية في منظمة هيومن رايتس ووتش لصحيفة التلغراف "أنه ليس من الممكن لهذه الجماعات أن يكونوا قد عبروا الحدود من تركيا إلى سوريا، وإن فعلوا، فذلك دون علم الأتراك"
"ويقول السكان هناك بأن تلك المنطقة هي من المناطق التي تستخدم كمعبر حدودي رسمي، وبأنه ليس هناك وجود عسكري تركي"
والدخول إلى معبر كسب كان سببه مهاجمة المقاتلين للمواقع العسكرية السورية القريبة من البلدة من عدة جوانب، مما جعلها مفتاحاً لهجوم الثوار عليها.
وقالت إحدى الناشطات بأن الفصائل المقاتلة أرادوا الهجوم على كسب منذ فترة طويلة، ولكن كانت تركيا ترفض في وقت سابق السماح لهم الوصول.
وأضافت مشيرة إلى المعارك التي وقعت في نهاية العام الماضي بين الدولة الإسلامية في العراق والشام المتطرّفة، وبين فصائل المعارضة المقاتلة الأخرى "في الماضي رفض الأتراك إعطاءنا السماح بالمرور من أجل تحقيق النجاح في الهجوم، فقد كنا بحاجة إلى أن نتحد " في حين توغّلت جبهة النصرة والجبهة الإسلامية بشكل أعمق في التضاريس، حيث سيطروا على قرية سمرا ، ممّا منحهم إمكانية الوصول إلى الساحل والانخراط في معارك شرسة مع" المرصد 45" وهذه النقطة هي أعلى نقطة على الجبل في المنطقة، وموقع عسكري استراتيجي حيوي.
وقال الدكتور محمود المبعوث الدبلوماسي للجبهة الإسلامية "يمكنك أن ترى لماذا نحن بحاجة إلى اتخاذ كسب كما يمكنك أن ترى ماذا حدث؟؟ فالنظام الآن خائف جداً جداً . "

طائرات أردنية تضرب آليات على الحدود السورية

بقلم: عمر عكور & ألبرت عاجي
من صحيفة: واشنطن تايمز
١٦ / ٤ / ٢٠١٤
ترجمة: نهال عبيد

The Washington Times

عمان- الأردن: أعلن الجيش الأردني في بيان له يوم الأربعاء بأن طائراته الحربية قامت باستهداف قافلة من الآليات السورية التي كانت تحاول الدخول إلى الأردن من الحدود.
جاء هذا العمل في خطوة غير اعتيادية في الوقت الذي زادت فيه حدّة التوتّر بين المملكة الأردنية ودمشق.
بينما نفت مصادر رسمية عسكرية سورية بأن تكون هذه الآليات تابعة للجيش السوري.
وجاء في بيان القوات المسلحة الأردنية بأن الهجوم تم خلال الساعة 10،30 صباحاً بعد أن قامت الآليات بعملية تمويهية للدخول عبر منطقة وعرة متاخمة للحدود متجاهلة طلب قوات الأمن الأردني بالتوقف. وقال أيضاً بأن سلاح الجو الأردني فتح نيرانه على الآليات من باب التحذير إلا انها أبت التوقف رغم ذلك مما اضطر الطائرات الحربية إلى تدميرها.
لكن البيان لم يذكر عدد الآليات التي كانت في القافلة ولا حتى عدد الضحايا. كما أنه لم يتطرق إلى ذكر ما إذا كانت هذه الآليات قد استهدفت ضمن الأراضي السورية أو الأردنية.
فقد كانت القوات المسلحة الأردنية في وقت سابق تعتقل بشكل روتيني المهرّبين الذين يحاولون عبور الحدود الصحراوية مع سوريا، ولكن الضربة التي وجهتها يوم الأربعاء كانت هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الأردن الطائرات العسكرية علناً لضرب المركبات على طول الحدود، وذلك منذ بدء الثورة السورية في آذار 2011
ويذكر نشطاء ومقاتلون من داخل سوريا بأن العلاقات بين الأردن وسوريا، قد انهارت بعد بدء اشتعال الثورة السورية لإسقاط حكم بشار الأسد. فقد أصبحت تلك المملكة الصحراوية قناة مهمة لإمدادات الأسلحة ووصولها لقوات المعارضة المسلحة.
ووفقاً لتصريح أذيع على شاشات التلفزيون السوري التابعة للنظام نفى فيه مسؤول عسكري سوري بأن تكون هذه المركبات عسكرية، ومتجهة نحو الحدود الأردنية، وجاء هذا التصريح مباشرة بعد تردد الأنباء عن الضربات الجوية.

وقال "ما استهدفته الطائرات الأردنية لا ينتمي إلى الجيش العربي السوري"
وذكر ناشطون بأن تلك الضربات وقعت بعد أن أغار الطيران السوري على بلدة مسيطر عليها من المعارضة وتقع على طول الحدود اللبنانية السورية فجر الأربعاء أدت إلى مقتل أربعة أشخاص على الأقل في الوقت الذي كثفت فيه قوات النظام حملتهم ضد بعض معاقل الثوار الواقعة على طريق الإمدادات التي تصلهم.
وقال رامي عبد الرحمن من المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقرّه بريطانيا لحقوق بأن غارة جوية قامت بفتح نيرانها على الثوار المتمركزين على حافة بلدة الزبداني، ممّا أسفر عن إصابة 10 أشخاص.
وقال الناشط عمار الحسن بأن الضربات جاءت خلال تكثيف القصف على البلدة.
الزبداني هي بلدة سوريا، وتقع على جزء بارز في وادي البقاع شرقي لبنان. حيث سهلت مع بلدة مضايا المجاورة والموجودة على الحدود مع لبنان القلمون إيصال الدعم للمعارضة في مناطق ريف دمشق القريبة.
واستولت في وقت لاحق قوات النظام، مدعومة بمقاتلين من جماعة حزب الله الشيعية اللبنانية، وبشكل ممنهج على معظم البلدات التي يسيطر عليها الثوار على طول الحدود الجبلية منذ شن الهجوم في المنطقة في تشرين الثاني.

وذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا) يوم الأربعاء، بأن قوات الأسد حاصرت بلدة حوش العرب، حيث سقطت بعد أن سيطرت قوات الأسد على بلدة قريبة من عرسال الورد يوم الثلاثاء.
ومازال الثوار يسيطرون على تالفيتا في بلدة القلمون، ولكنهم محاطون الآن بالأراضي التي يسيطر عليها النظام.
وقال الحسن بأنّ الثوار الذين يتمركزون في بلدة الزبداني ساعدوا في تهريب المقاتلين الجرحى إلى بلدة لبنانية سنية قريبة من مجدل عنجر، على بعد نحو 15 كيلومتراً (9 أميال) بعيداً، كما ساعدوا بدخول الإمدادات من خلال المدينة.
وأضاف الحسن "منذ أيام الاحتجاجات السلمية للثورة، وكانت البلدة هي المركز الرئيسي للتهريب وبقيت على هذا النحو"
وقال الحسن والناشط أكرم الشامي بأنهم مازالوا يتوقعون بأن تستعيد قوات النظام السيطرة على الزبداني، بالرغم من أن قوات الأسد تواجه ظروفاً صعبة.
وذكروا بأن البلدة تقع على تلة، وهي معزولة عن أجزاء أخرى من القلمون، وهذا يعني أن ذلك سيكون صعباً على القوات البرية السورية، وبأنهم سيضطرون إلى الاعتماد في الغالب على القوة الجوية.
وقال الشامي بأنه " عليهم عبور الكثير من الوديان والجبال"

الوطنيـة السـورية ومصيرها

عمّار الأحمد ـ دمشق

تشـظّى الإجمـاع السـوري بخصـوص الوطنيـة، وسُـيِّس المفهـوم إلـى أقصـى حـد. وأصبح موضـوع مرجعيـات يائسـة وبائسـة، كالقـول: ومـا الوطن إن لـم يكـن محققاً للمواطنـة؟ وهل يوجد وطن حقاً بوجودِ نظامٍ فاشي؟ ويكتمل البؤس حينما يطالب البعض، وبسبب ذلك بالتدخل العسكري أو الالتحاق بتركيا أو طلب تدخل إسرائيلي ينهي النظام. هذا تفكير مخصيٍ عن الفهم. لنوضح القصد.

الوطن شعب وأرض وسلطة أولاً، وبغضِّ النظر عن ماهية هذه المفاهيم. وبالتالي لا يمكن لأي عقل سوي إلا الاعتراف بهذه الثلاثية، والعمل بكلِّ السبل على الارتقاء بحقوق الإنسان وتطوير الاقتصاد والنظام السياسي؛ الثورات تنطلق للارتقاء بشروط الناس، والوصول إلى حياةٍ أفضل؟ فكيف يتم ذلك؟

هذا يتم في أرض محددة وعبر الناس أنفسهم، وبالتالي كل تغييب للبعد الاقتصادي والسياسي والوطني الجامع، سيؤدّي إلى أن يحضر غير الاقتصادي وغير السياسي وغير الوطني الجامع. ما حل بسوريا ومن جراء فاشية النظام وانتهازية المعارضة، أن النظام قتل كلّ روحٍ وطنية، والمعارضة أكملت على المتبقي، أيّ رفضت النظر لحياة الناس، وذهبت نحو قيم أخلاقية بائسة، وطلبت مباشرة تدخُّلاً عسكرياً، والنظام ذاته أطاح بسوريا، وطلب الدعم الروسي والإيراني ونسق كل العمل الدولي والإقليمي لنسف الثورة في مهدها. ولأنها ثورة شعبية بامتياز لم تخمد سريعاً وربما لن تخمد كذلك إلا بإسقاط النظام. المعارضة ومن خلفها داعموها والنظام ومن خلفه داعموه فتتوا أيّ بعد وطني للثورة.

الناس الذين عانوا الأمرّيْن ضاعوا بين صراعات النظام والمعارضة، وعادوا، ومن جراء ذلك وبدفع من قوى أصولية كالإخوان المسلمين، ولاحقاً الجهاديين، وبدفع إقليمي نحو التفكير والتسييس الديني البسيط منه والطائفي كذلك، ليصبح السوريون بتشوُّش كبير لجهة أهداف ثورتهم وماهية الحقوق التي يطالبون فيها، وفي كيفية الوصول إليها كذلك.

وبتتالي السنوات الثلاث للثورة، فإن النظام شجّع وطنيته الخاصة به والقائمة على تمجيد السلطة كما كان يفعل، فالوطنية هي تمجيد السلطة واستبداديتها، وتتحدد برفض الآخر. طوّرها إلى رفض الثورة، لتصبح الوطنية رفضاً للثورة ولأهلها كذلك، وليصبح الشعب الثائر جزء من مؤامرة الخارج ضد "الوطن" السوري، وبالتالي يستحق السحق وو. في الجهة الأخرى ولدى الكثير من مؤيدي الثورة الشيء ذاته، حيث السلطة ومواليها كلهم فرس وأنجاس وصهاينة وفطائس في حال موتهم، وبالتالي لا بد من سحقهم والتخلص نهائياً من رجسهم ونسلهم اللعين. الصراع حين لا يكون بلا أهداف جامعة يذهب هذه الجهة، وقد استفادت القوى الأصولية والجهادية والخارجية من كل ذلك، وعمّمت رؤيتها الطائفية والأصولية، وتكاد تطيح بكلٍّ بعد وطني حقوقاً وأرضاً، والسلطة كمفهوم كلي يمثل كلية المجتمع.

أخطأت المعارضة بتبنيها رؤيةً قاصرةً عن الثورة، ودفعتها نحو الخيارات الأسوأ، وتعقدت مشكلات الثورة كثيراً. ولكن وبغياب أي بعد تطوُّري إقليمي ودولي، أقصد إمكانية إقامة تجمعات سكانية كبيرة، يصبح التفكير مجدداً بالأرض والسكان والسلطة، وبما يحقق أهداف الثورة قضية مركزية. وبالتالي هناك ضرورة لإعادة النظر بكل رؤية الثورة، وتغييرها وتغيير سياساتها وبرامجها مجدداً؛ فالثورة شعبية ولا بد أن تكون لمصلحة كل السوريين، وهذا لا يتحقق دون أهداف تخصُّ الجميع ومهما كان حجم الصراع وأهواله. أقصد أن السوريين سيعودون وبمجرد إسقاط النظام أو الوصول إلى حل سياسي ما، إلى حياتهم، أي إلى تحقيق أهداف الثورة.

تحقيق هذه القضايا غير ممكن دون الارتقاء ببرامج تخصُّ خططاً للصناعة ولتأمين فرص عمل لملايين الفقراء، ودون تطوير الزراعة ودعم الفلاحين، وغير ممكن دون إعادة الخدمات الطبية والتعليمية المجانية للسكان كافة، وكذلك غير ممكن دون عملية ديمقراطية لا تقصي أحداً، وتدخل الجميع في بناء حياتهم، أي وطنهم وعلى أرض محددة بالطبع. السوريون أيها السادة، لا يعيشون في الفضاء ولا في جوف الأرض، بل على أرض محددة، وهم متنوّعون دينياً وقومياً، وبالتالي أسوأ ما عمّم أنّه لا توجد وطنية، ولا توجد روابط مجتمعية، ولا بد من الانتهاء من كل ما كان، لأن النظام احتكر كل شيء. وهذا هو تفكير السلطة، وهي لم تتوقف عن إنهاء كل ما يهدد سلطتها ولو رهنت سوريا لإيران والروس بل وحتى لحزب الله!.

مصير سوريا، لا يمكن إلا للسوريين تشكيله مجدداً كدولة جامعة للكل السوري. هذا غير ممكن دون التخلّص من أوهام العجز التي تعيشها المعارضة، وتغييبها لأيّ بعد داخلي يطوّر الثورة، ويوصلها إلى تحقيق أهدافها؛ وبالتالي فإذا كان النظام قد دمّر سوريا، وقتل الشعب، فإن المعارضة لم تفعل شيئاً لإيقاف ذلك؛ فسياساتها كانت تساهم في ذلك الدمار وذلك القتل.

الوطنية الجديدة، ستكمل الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي، الذي حققه السوريون مجتمعين بثوراتهم التاريخية، وبمختلف أشكال نضالاتهم، وبرفض أي تقسيم لسوريا، وهذه الروح هي ما دفعتهم لروح وطنية وقومية كانت تشكل نسيج علاقاتهم وهويتهم كذلك، ولا سيما إزاء فلسطين.

النظام قتل تلك الروح بفاشيته، والمعارضة لم تفهم ذلك، ولم تتبنَّ الوطنية كمفهوم حامل لكل أهداف الثورة. وهو ما أعطى النظام إمكانية اللعب على هذه القضية والذهاب بها نحو تأبيد وطنيته الشمولية، وتحويلها إلى حاملٍ أتاحت له استقدام المليشيات الطائفية لقتال الشعب والاعتماد على روسيا وإيران بحجة دفاعه عن سوريا.. وهكذا.

الوطنية لا تتجاهل حقوق كلّ الناس، ولا أرضاً محددة يعيشون عليها، وترفض كل شكل للتبعية السياسية أو الدولية والإقليمية، ولا يكتمل هذا الفهم دون موقف محدّد من إسرائيل ككيان صهيوني محتل لفلسطين بأكملها وللجولان، ودون موقف محدّد حتى من تركيا، وإعادة طرح قضية لواء إسكندرون كجزء من سوريا، وإيجاد أشكال معينة للعلاقة معها. تمييزنا هنا، يتأتى من أن إسرائيل كيان استيطاني إمبريالي، بينما تركيا دولة مجاورة، وجزء من المنطقة، وبالتالي لا بد من تعامل مختلف، وهذا ما سيكون حالما يتملك السوريين ذاتهم من جديد. مصير سوريا مهدّد بأخطار كبيرة، وتلك الأخطار يمكن تذليلها تباعاً باعتماد رؤية وسياسات وأهداف جديدة للثورة تتطابق مع أصلها كثورة شعبية، وتهدف لحياة أفضل لكافة السوريين.

مفهومُ الوطنية يساعد في محاصرة المخاطر، وفي إنهاء النظام سريعاً. المعارضة لن تفهم ذلك، الشعب هو من عليه إعادة الروح لثورته بعيداً عن دجل المعارضين، ولا بد من تشكيل رؤية وسياسات وبرامج تخص ثورتهم وتحقق وطنية جامعية لكل السوريين.

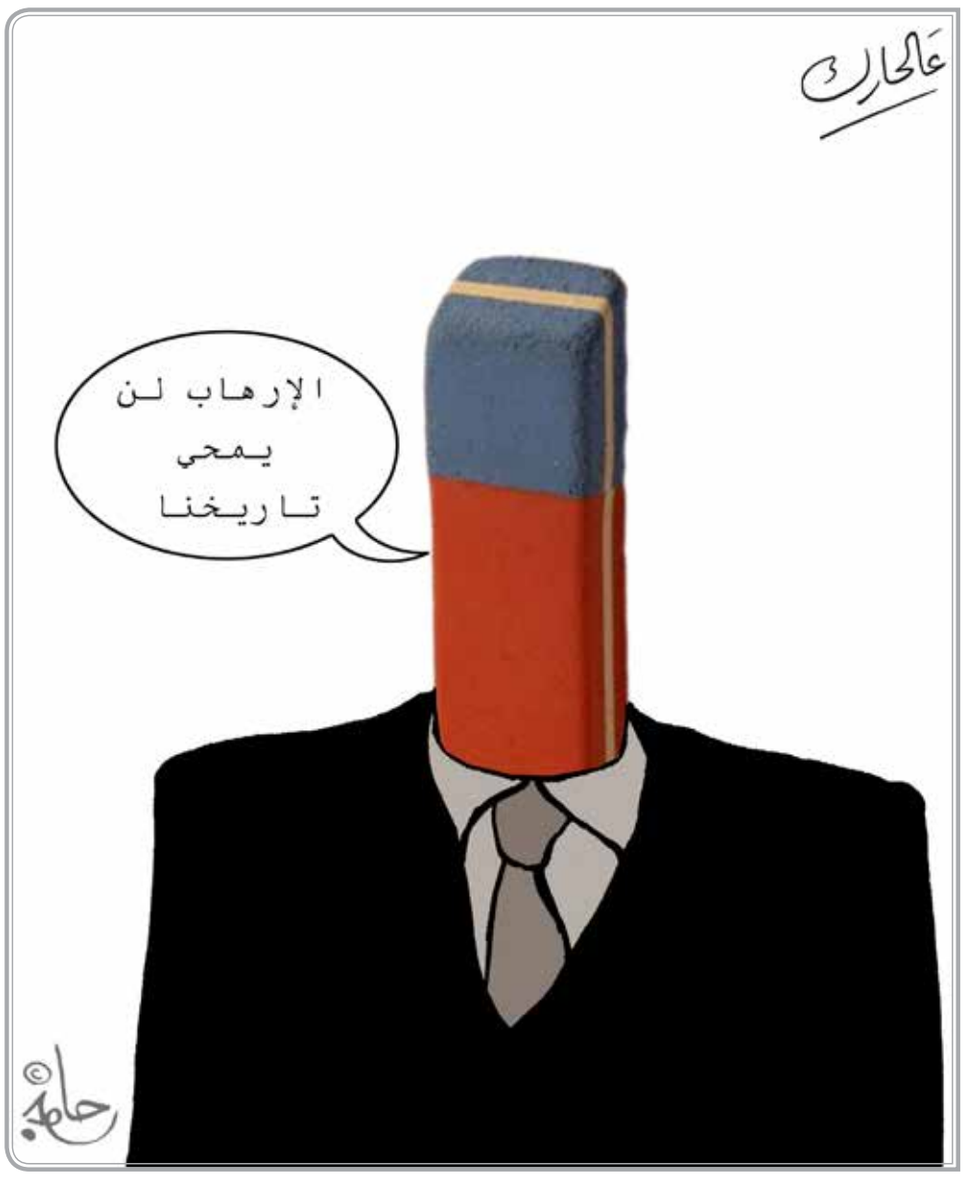

شلل الأطفال
يخطف طفلاً سورياً كل يوم

تقرير صحفي ٢

بينما كان العالم ينتظر يوم 28 من تشرين الأول للاحتفال باليوم العالمي للقضاء على شلل الأطفال والذي تم اختياره نسبة إلى يوم ميلاد العالم الأميركي "جوناس سالك" الذي تمكن في عام 1955 من تطوير أول لقاح فعال ضد شلل الأطفال؛ تلقت أمهات 22 طفلاً في ريف دير الزور خبر إصابة أطفالهن برخاوة حادة في عضلات الساق تسببت لهم بإعاقة مدى الحياة، لتضيف إلى حياتهم المليئة بالموت أمراضا كان العالم قد نسيها منذ سنوات طويلة.

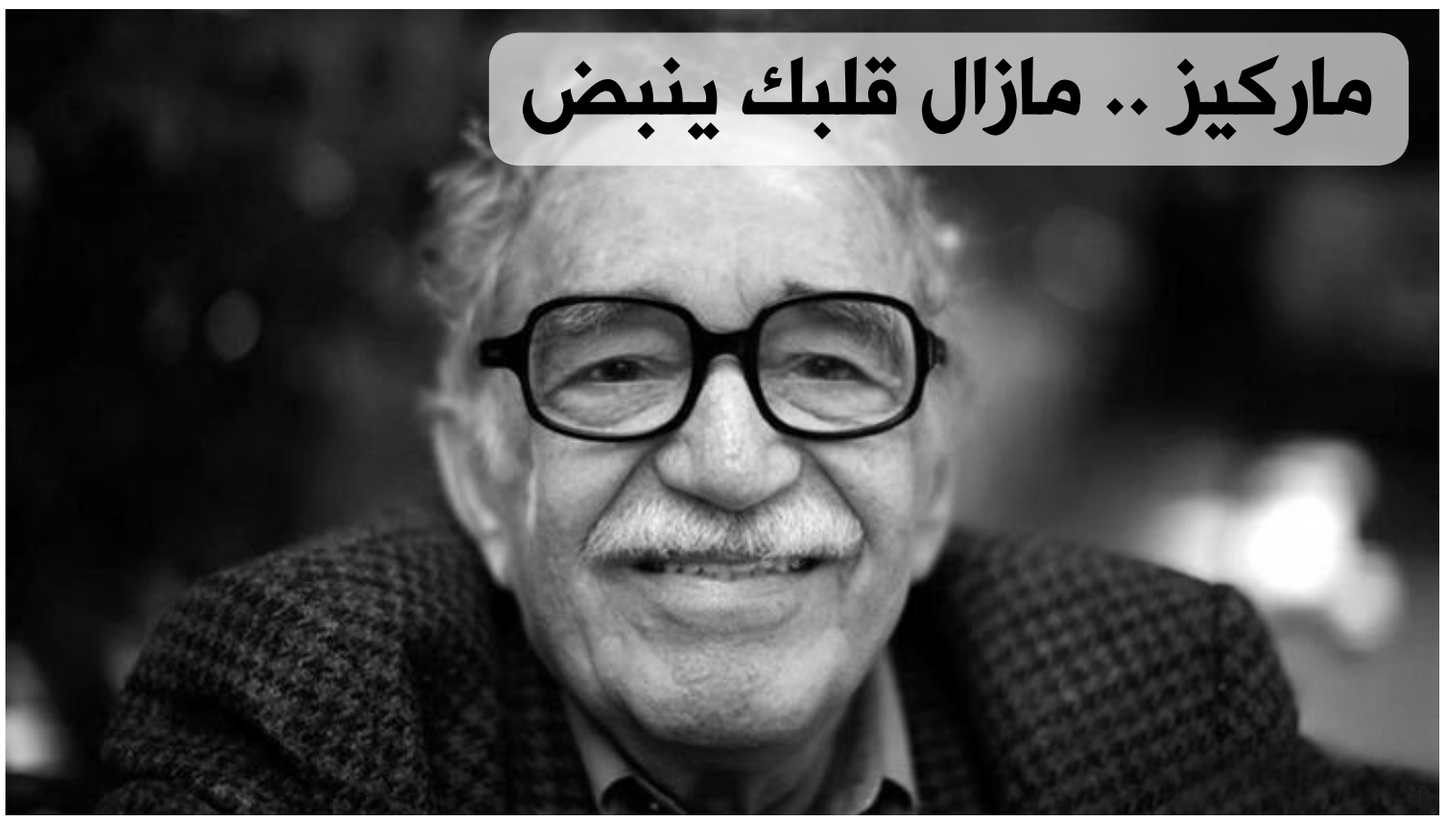

ماركيز .. مازال قلبك ينبض

مرهف دويدري

(لو وهبني الله حياة أطول .. لكان من المحتمل ألا أقول كل ما أفكر فيه .. لكنني بالقطع كنت سأفكر في كل ما أقوله.. كنت سأقيّم الأشياء ليس وفقاً لقيمتها المادية .. بل وفقاً لما تنطوي عليه من معان) بهذه الكلمات افتتح غابرييل غارسيا ماركيز وصيته التي كتبها على فراش المرض الذي عانى منه، "غابو" - كما كان يطلق عليه الملايين من محبيه – هو من أشهر كتّاب اللغة الإسبانية، أو ربما الأشهر على الإطلاق؛ خاصة بعد رائعته "مائة عام من العزلة" التي كتبها عام 1967، وبيع منها وحدها أكثر من 50 مليون نسخة مترجمة إلى أكثر من 25 لغة عالمية حية.

ولعل العزلة التي رافقت "غابو" في معظم كتاباته هي ثمرة هذه الحياة المغلقة التي يعيشها سكان المناطق التي ابتليت بعسكرة السلطات، أو الانقلابات والأنظمة الشمولية التي تعدّ أي جديد في حياة شعوبها، ما هو إلا بمثابة مؤامرة على هذا الشعب والانتصار على أية ثورة هو انتصار لهذا الشعب، لأن النظام الحاكم مازال على كرسيه، ويحكم شعبه بالحديد والنار..

الأعمال الأدبية التي كتبت باللغة الإسبانية، وخاصة الأدب الذي ينتمي إلى منطقة أمريكا اللاتينية هي الأعمال الأكثر انتشاراً بين المثقفين والقراء العرب عموماً، على الرغم من المسافات البعيدة والارتباط اللغوي والجغرافي بين المنطقة العربية والدول الأوربية، بشكل أكبر من ذاك الارتباط مع أمريكا اللاتينية، حيث أن البلدان العربية كلها تدرس الفرنسية أو الإنكليزية كلغة ثانية، ولكنك لن تجد من يدرّس الإسبانية!

إلا أن كتّاباً من أمثال إزابيل أللينـدي – باولو كويللو – جورجي أمادو – إرنست همنغواي – غابرييل غارسيا ماركيز، استطاعوا أن يجتاحوا المكتبات العربية لتكون لهم رفوفهم الخاصة، ويحتلوا ربما المرتبة الأولى من حيث عدد القراءات، منافسين للأدباء العرب، وكتب التراث العربي، ويعود ذلك إلى عدد من الأسباب التي جعلت التجربة الأدبية اللاتينية تدغدغ قلوب قراء العربية، ويعتبرون أن الأدب في أمريكا اللاتينية هو الأدب الأكثر تماساً مع تفاصيل الحياة في منطقة شرق المتوسط، حيث يستباح كل شيء، ويغدو الإنسان وآدميته مطية لتلك البساطير كي تطبق على رقاب البلاد والعباد التي دُمِّرت على مدى عقود من القهر والحرمان!

ربما ما حدث من هجرات في بدايات القرن العشرين إلى أرض الأحلام (القارتان الأمريكيتان الشمالية والجنوبية) حيث أقيمت الجمعيات الثقافية العربية في هذه الدول، مما ساهم إلى حد بعيد في إيجاد هذا التواصل الفكري والثقافي الذي نقل على متن أحلام المهاجرين الذين عانوا ما عانوه من بؤس وشقاء في أرض أحلامهم التي تحوّلت إلى كوابيس دمرت تلك الحيوات التي حلموا بها لتبقى حياة واحدة. تلك الحياة المتبقية تشبه إلى حد بعيد ما عاشوه في شرق المتوسط الذي رحلوا عبر أمواجه من تعاسة وقهر.. وهذا تماماً ما نقله كتّاب هذه الأرض عن الشقاء.. والبؤس.. والعزلة

وربما يكون هذا التشابه العميق في تجربة المنطقتين البعيدتين جغرافياً، القريبتين في كمية القهر الموزعة على شعوب المنطقتين مصدر هذا التفاعل؛ الابتلاء الذي اجتاح هاتين المنطقتين من أنظمة شمولية تحت شعار الوطن، والمواطن، وما رافقها من انقلابات وأحكام عسكرية، وعسكرة كل شيء حتى اللباس المدرسي، على مبدأ أن الوطن يحتاج كل أبنائه المخلصين في الدفاع عنه، وفي حقيقة الأمر هو دفاع عن الحاكم العسكري الذي يدوس شعبه ليرتقي إلى كرسيه على دماء الشعوب؛ هذا التقارب الذي أفرز تشابهاً في الهموم والمحن، تشابهاً في الابتلاء، مما خلق حالة التفاعُل هذه من قبل أبناء المنطقة العربية مع الأدب الذي ينتمي إلى منطقة أمريكا اللاتينية.

ماركيز الذي امتهن، العزلة يؤكد لنا أن أي مكان في هذا العالم يمكن أن يدخل في عزلة مطلقة ولو دامت مائة عام، ما دام هذا الإغراق الغريب في عسكرة كل شيء، ولعل المنحى الدائري الذي اتخذه في رواياته هو تأكيد على أن الزمن يعيد صناعة طواغيته وشعوبه، التي مصيرها الوحيد هو محرقة الزمن والديكتاتورية مهما اختلفت الأسماء أو تشابهت، فهي الأفكار والأنظمة الشمولية ذاتها التي تحكم باسم الله والوطن، أو باسم الحاكم والوطن، حيث يتحوّل الحاكم إلى إله مطلق!

أغمض غابرييل غارسيا ماركيز عينيه للمرة الأخيرة بعد أن قال لنا في وصيته:(وكان اليوم هو فرصتي الأخيرة، فإنني أقول كم أحبكم!!) لتنتهي الأعمال الواقعية العجائبية التي عمل عليها ماركيز طوال حياته الأدبية، وهذا الخيال الذي نسجه مع الواقع الروتيني هو من سيجعل قلب ماركيز ينبض بالحب ليمنحنا الحيوات العديدة بعد كل قراءة لرواية سكب بها روحه على أديم الورق، كي تطير مع الهواء وتسكن أرواح عشرات الملايين الذين طارت إليهم كلماته...

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

حلب
مصطفى محمد

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

دير الزور
تيم ابو بكر

حماة وريفها
غريب ميرزا

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع